BIBLIOTECA
8-874
1796

شرح نظم السيرة لابراهيم الحلبي

١٤٨ X C١٠

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 874

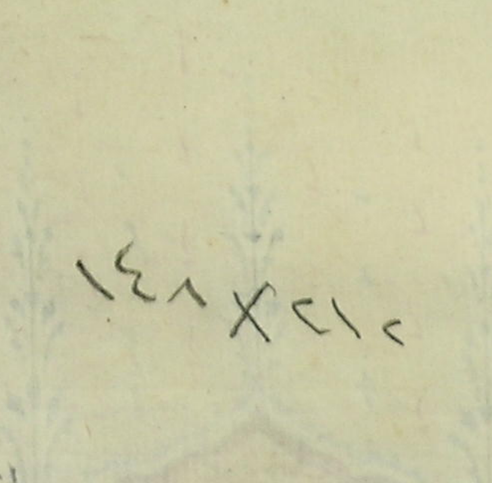

١٠٧٦

مجلد ٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما اوليت من فضائل النعم • ونشكرك على ما
واليت من فضايل الكرم • ونصلى على نبيك الممدوح فى نون والقلم
وعلى اله وصحبه الذين نصروا الدين بالسيوف والسهام • وبلغوه
الى كافة الانام • اما بعد فيقول ابراهيم الحلبى • عامله الله بلطفه
الجلى والخفى • لما كان العلم اجل ما يتوجه اليه • واعظم ما تحطّ رحال
التشيار لديه • ثم حصولا لقدر المبتغى منه منوط بقدر همة الطالب
فهل راى مبصر او سمع واع من وفى الكمالات واهلها حقها سوى راغب
ثم الشرعى منه ذروة سنامه • وبدر تمامه • ومسك ختامه •
وزهر اكمامه • فهو لغاية القصوى • والهضبة العليا • فانه كافل
للفضيلتين العلمية والعملية • وضامن للسعادتين الدنيوية والاخروية
• وعلم السير فى ميدان التوقف عليه المجلّى • وهى فى الاقتداء به المصلّى
لتوقف الفقه والعقايد والاخلاق • على تفسير الكتاب العزيز والسنة
السنية • وتوقفهما على سير خير البريّة • وكان علما متقاذف الاجاء

متقاضى الاكفاء • مشتملا على غزوات وسرايا وبعوث ووفود • متضمنا
لاسباب ايات وورود احاديث وتشريع احكام وتعيين حدود •
نظمت المهم منه فى ابيات ثلاثة وستين • موافقة لما فى عمر الشريف
من سنين • لانه ظرف وجودها • وسلك عقودها • وعرش استوائها
ومحتد اعتلايها • ثم شرحت كل واقعة منه على الوجه الاشمل
من كل لفظ اوجز ومعنى اكمل • فبرزت بروز المخدرات من القصور
فانظر هل تشاهد فيها من قصور • وفطرت على كمال محاسن الحور
فارجع البصر هل ترى من فطور • وماست متبرجة تتهادى فى
حلق الفاظها ومعانيها • وتمايلت متبرجة لراغبها ومعانيها •
وجعلتها هدية لحضرة آصفية • ذى نفس قدسية • قد خصت
بالكمالات العلمية • والمقامات السيفية والقلمية • جمع الى
مسامرة الكتب ممارسة الكتايب • وضم الى مسايرة اشرف المناقب
مقارعة المقانب • مد اطناب رواق الاداب على قمة الشعرى
فان نظم قلت ان من الشعر لحكمة او نثر شاهدت من البيان لسحرا
ان رايت خلق طلعته قرات لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم
او بلوت خلق سجيته تلوت وانك لعلى خلق عظيم • والله جل اسمه
اسال • وبنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اتوسل • ان يحفظ مهجته
ويديم بهجته • وها انا مبتدر كا مستعينا متيمنا •

ابدا باسم الله والرحمن	ثم الرحيم منزل الفرقان
وحمد من علمنا علم السير	وصلواته على خير البشر
وصحبه نجوم الاهتداء	وآله الرجوم للاعداء

وبعد فالسيرة ذو تيسير	للفقه والحديث والتفسير
ضمنته الثلاث والستينا	بيتا كعمر المصطفى سنينا
وها انا ابدوه مفوضا	لله امري طالبا منه الرضا

ولدته صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار محمد بن يوسف اخى الحجاج عن تسعة اشهر فجر نهار الاثنين ثانى عشر ربيع الاول فى نيسان والشمس فى درجة العشرين من برج الحمل وهى قريبة من شرفها الذى هو فى السابع عشر وكان الطالع من منازل القمر الغفر فى عام فيل ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشى ملك ملوك الحبشة بعد واقعته بخمسين يوما وهى ان النجاشى ارسله لانتزاعها من يدى فرس فلما ملكها راى العرب يحج البيت على دين ابراهيم عليه السلام فبنى بصنعاء التى هى تحت ملكه كنيسة سماها القليس وارادان يصرف الحجاج اليها فخرج رجل من بنى كنانة فقعد فيها ليلا فغضب وحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيلة اقواها يسمى محمودا فلما تهيأ للدخول برك الفيل كلما وجه الى الحرم واسرع كلما وجه الى غيره ثم ارسل الله تعالى طيرا ابابيل كل فى منقاره ورجليه ثلاثة احجار بين العدسة والحمصة ترميهم بها فتقع فى راس الرجل وتخرج من دبره فهلكوا جميعا وفيه ايضا رضع صلى الله تعالى عليه وسلم اياما اولا من امه ثلاثة ايام وقيل سبعة والاشهر انه اول ما رضع اياما قبل قدوم حليمة من ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وثويبة عتيقة ابى لهب حين بشرته بولادته صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد سئل فى النوم عن حاله فقال يخفف عنى عذاب ليلة الاثنين

ولدته عام فيل وهو ضع

وامص

وامص من بين اصبعى هاتين ماء واشار برأسى اصبعيه باعتاق ثويبة للبشارة وبارضاعها له صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن الجزرى رحمه الله تعالى هذا مع الكف فما بالك بالموحد المظهر للسرور ليلة المولد الشريف وتصدق فى وأول من اخترع قراءة المولد الشريف فى ثانى ربيع الاول مع الاطعام والصدقة الملك الافضل صاحب الموصل والف له فى ذلك علما عصره ومدحه الشعراء ولم يزل المؤمنون محتفلين بذلك فى كل مكان خصوصا اهل مكة وقسطنطينية ومصر وصرح ابن حجر الهيتمى فى الفتاوى الحديثية بان ما يفعل بمصر من المصارف العظيمة ليس من الاسراف بل هو قليل فى جنب تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم واما انكار ابن الحاج فى المدخل فعلى ما احدثه الناس فى زمانه من الالات المحرمة ونحوها واما ثانيا فمن حليمة ام كبشة بنت ابى ذؤيب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر قالت قدمت مكة مع نسوة من بنى سعد بن بكر قبيلة من هوازن نلتمس الرضعاء فى سنة شهباء على اتان لى ومعى صبى لنا وشارف والله ما بتيض بقطرة وما ننام ليلنا مع صبينا لا يجد فى ثدى ما يغنيه ولا فى شارفنا ما يغذيه فكل اخذ رضيعا غيره صلى الله عليه وسلم ليتمه وابانى الرضعاء لفقرى فاخذته فاعطيته ثدى الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن وابى الايسر وابقاه لشريكه الهاما منه تعالى اياه العدل وتخصص الايمن لا يخفى حسنه وكانت تلك عادته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فاتيت به رحلى فقام زوجى الى الشارف فاذا هى حافل محلب فشربنا حتى روينا فقال زوجى الم ترى ما بتنا به الليلة

او ارجل

من الخير فاكلني ثم سرنا فسبقت اتاني دواب الناس عكس حال المجي حتى تعجب
النسوة ولما وصلنا منازلنا كانت غنمي تروح شباعا لبنا وما يحلب غيرنا
قطرة من الجدب وكثرت غنمنا فلما فصلته قدمنا به على امه ونحن
احرص شئ على مكثه عندنا فكلمنا امه في ذلك فاذنت فرجعنا به صلى
الله تعالى عليه وسلم في الجيم اى في السنة الثالثة من الولادة شق صدره
صلى الله تعالى عليه وسلم وقع بعد رجوعها به بشهرين او ثلاثة قالت
كان مع اخيه في بهم لنا خلف بيوتنا فلما انتصف النهار اتانى اخوه
ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادى يا ابه ويا امه الحقا اخي
محمدا فما لحقناه الا ميتا قلت وما قضيته قال بينما نحن قيام اذ
اتاه رجل فاختطفه من وسطنا وعلى به ذروة الجبل ونحن ننظر
اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادرى ما فعل وفي رواية رجلان
وفي اخرى ثلاثة قالت فخرجت مع ابيه نشتد فوجدناه قائما منتقعا
لونه فاعتنقه ابوه وقال اى بني ما شأنك قال جاءني رجلان عليهما
ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه
كما كان وفي رواية ثم استخرجا منه علقة سوداء وفي هذا حظ الشيطان منك
يا حبيب الله وفي رواية مغمز الشيطان اى محل غمزه اى محل ما يلقيه مما لا
ينبغي لها قابلة لغمزه وانما خلقت تكملة للخلق الانساني ثم ازيلت تكرمة
له صلى الله عليه وسلم ليتحققوا كمال باطنه كما تحققوا كمال ظاهره ولما
كانت القلفة تزال من كل احد مع ما يلزم على ازالتها من كشف العورة
كان نقص الخلقة الانسانية عنها عين الكمال فقال ابوه خشيت ان
يكون قد اصيب فانطلقي به قبل ان يظهر به ما تخوفه فلما قدما به قالت

امه قد كنتما حريصين عليه قالا خشينا عليه الاحداث قالت ما ذلك
بكما فاصدقاني فاخبراها فقالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما
للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شان فدعاه عنكما وهذا اول
شق لصدره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم وثانيهما في سن عشر
وثالثهما في عشرين نوما ورابعها ليلة المعراج وخامسها في بدا الوحي
وسيأتي بيان كل في موضعه ونظمتها في بيت فقلت

● شق لوضع العشر ضعف وسرى ● وحي وثالث رآه في الكل ●

اقول وكان النكتة في تخصيص شق بهذه الاوقات ان بالرضاع يتعلق
بذمة الرضيع خطاب الوضع كضمان ما اتلفه في ماله وتهيا الخطاب
التكليف وفي العشر بتغير بعض الاحكام للمراهقة وفي العشرين اقبال
على سن الكهولة الذي هو موطن الوقوف عن النمو الذي كان في سن الشباب
لغلبة البدل بسبب الحرارة الغريزية على المتحلل لقلة الرطوبة الغريبة
والذبول الذي يكون في سن الشيخوخة لغلبة المتحلل بسبب الرطوبة
الغريبة على البدل لضعف الحرارة الغريزية والوقوف عن غلبة الطبع
على العقل التي كانت في سن الشباب والعكس الذي يكون في سن الشيخوخة
ولما لم تجدد في سن العشرين احكاما بالفعل كان اضعف الاقسام الخمسة
فكان في النوم واما الحكمة في الاشراء والوحي فظاهرة واما تكرار
القاء العلقة فلانها تنمو بنمو الانسان بورود قسطها الذي يليق بها كيفا
وكما من الغذاء عليها كبقية اجزاء البدن واعضائه فاذا القيت خلفها
غذاؤها وقام مقامها في موضعها مغتذيا فاحتيج الى الازالة هذا ما
ظهر لي والله اولى من جواب الحلبي ان المزال في المرة الاولى بعضها وان المراد

تعدد شق صدره عليه السلام

وفيه انه على هذا ينبغي ان لا تقف
فرحة ولذا قال واظنه ؟
فتأمل ؟

قال ط

في غير الاولى اخراج شئ يشبه العلقة فتامل وفيها ايضا وضع صديق وقع
رضي الله عنه ووضع عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه وموت امه صلى
الله عليه وسلم امنه بنت وهب رضي الله تعالى عنها كلاهما في الواو اى في
سادسة الولادة وذلك انها خرجت به صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة
الى اخواله بني عدي بن النجار من الخزرج بالمدينة تزورهم ومعها ام ايمن
بركة الحبشية قابلته وحاضنته صلى الله تعالى عليه وسلم ورثها من
ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها لزيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله تعالى
وعتيقه وكان قد استوهبه من خديجة رضي الله تعالى عنها ثم اتى ابوه
حارثة رضي الله تعالى عنه يستفديه فلم يقبل صلى الله تعالى عليه وسلم
الفداء وخير زيدا بين الذهاب مع ابيه وبين بقائه فاختار البقاء فغضب
ابوه وتبرأ منه فقام صلى الله عليه وسلم على الحجر ونادى ان زيدا ابني فورثت
بركة منه اسامة الحب بن الحب وولد لاسامة عبد الله وليس في الصحابة
اربعة كل ابن آخر الا عبد الله وابوه اسامة وابو اسامة زيد وابو زيد
حارثة فلما وصلت المدينة نزلت بدار النابغة فاقامت عندهم شهرا وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الهجرة يذكر امورا في مقامه ذلك وينظر الى تلك
الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بئر عدي بن النجار
وكان قوم من اليهود ينظرون الى قال امرا بين فسمعت احدهم يقول لبني
هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت
به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت وهي بسكون الهاء وفتح الياء
كابيه عبد الله رضي الله تعالى عنه وهو حال من الضمير المستتر في امنه
اسم فاعل خبرها او خبر وامنه حال من الضمير المستتر في المجرور اى هي آمنة

من

ووضع عثمان وموت آمنه وامنه بنت وهب والواو وهي كابيه آمنه

من العذاب حال كونها مثل ابيه او هي مماثلة لابيه حال كونها آمنة من العذاب
آمنة مرفوعة او منصوبة بحركة مقدرة منع من ظهورها سكون الوقف
الملتزم في القافية فان حكمها حكم الوقف وان لم يوقف عليها كما ان حكم
الضرب حكم الوصل وان وقف عليه وملخص الكلام في ابويه صلى الله تعالى
عليه وسلم ما ذكره محمد حافظ في كتابه المسمى بالحجة المحيرة للمحجة المتحيرة
ان في اهل الفترة ثلاثة اقوال التكليف وعدمه والوقف فعلى الاول اهل الفترة
كفار وكفر الوالد لا يعود بنقيصة على الولد كتفرد آزر ابي ابراهيم حسب ما
تقرر في تفسير قوله تعالى في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام وباركنا عليه
وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه فان فيه تنبيها على ان النسب
لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في احد الطرفين لا ينقص الاخر وان
عدم هداية من هو احب لا يعيب المحب بل لا يهتدي المحبوب بنص انك لا
تهدي من احببت وان كفر الاب لو عاب الابن للزم العكس ضرورة ان عار
الاب الذي هو بمنزلة داء الثعلب ليس باعظم من عار الابن الذي هو بمنزلة
ذات الجنب وليس فليس ثم على هذا القول لا يجوز تعليمه لكل احد ولا ان
يذكر على وجه المثل فقد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لرجل انظر
لنا كاتبا ابوه عربي فقال كاتب له قد كان ابو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافرا
فقال جعلته مثلا فعزله وقال لا اكتب لي ابدا ثم افترقوا ثلاث فرق الاولى
قالت يمتحنون فقد اخرج البزار عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسألهم
ربهم فيقولون ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم يأتنا منك امر ولو ارسلت الينا رسولا
لكنا اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارأيتم ان امرتكم بان تطيعوني فياخذ

فايمان ابوي النبي عليه الصلاة والسلام والقول في احوال اهل الفترة

فضلا من ان يؤلف فيه ويفتخر ويتبجح بالتحقيق فيه كما فعله الفاضل علي القاري عفا الله عنه وهو من زلاته كما قبل لكل عالم زلة ولكل جواد كبوة

٩

على ذلك مواثيقهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا رأوها
فرقوا فرجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول
ادخلوها داخرين فقال صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت
عليهم بردا وسلاما قال ابن حجر فالظن بانه الذين ماتوا قبل البعثة
انهم يطيعون عند الامتحان لتقر عينه صلى الله تعالى عليه وسلم
بخلاف ابى طالب الفرقة الثانية الشيعة قالوا ان اصوله صلى الله
تعالى عليه وسلم الى آدم عليه السلام مؤمنون وان آزر عم ابراهيم واحتجوا
على ذلك بوجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انتقل من اصلاب
الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال سبحانه انما المشركون نجس فلا
مشرك فى اجداده صلى الله تعالى عليه وسلم الفرقة الثالثة قالت
انهما وان ماتا على الكفر لكنهما احييا بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
واليه مال طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابو شاهين
والحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى والسهيلى والقرطبى والمحب الطبرى
وابن المنير لما ورد عن عايشة رضى الله تعالى عنها حج بنا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع فمررنى على عقبة الحجون وهو باكى العين
فنزل فمكث عنى طويلا ثم عاد الى وهو فرح متبسم فقلت له فى ذلك
فقال ذهبت لقبر امى فسألت الله ان يحييها فاحياها فآمنت ثم اعادها
الله تعالى وعنها ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم سال ربه ان يحيى
ابويه فاحياهما له فآمنا به ثم اماتهما وعلى الثانى فجميع اهل الفترة
ناجون اذ لم يرسل اليهم رسول وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وهو مذهب الاشاعرة وعلى الثالث فالامر واضح فلا جزم

الفرق بالتحريك الخوف والفزع
يقال فرق يفرق فرقا نهاية

على القول بعدم التكليف

هو الوقف

بعذابهما

بعذابهما على شئ من الاقوال الخمسة بل امّا الوقف فى تكليف اهل الفترة
او عدم تكليفهم او تكليفهم امّا مع ايمان الاصول او مع اطاعتهم عند
الامتحان او مع ايمان ابويه بعد الاحياء ولله در الشهاب الخفاجى فى قوله

لوالدىّ طه مقام علا	فى جنة الخلد دار الثواب
فقطرة من فضلات له	فى الجوف تنجى من اليم العذاب
فكيف ارحام له قد غدت	حاملة تصلى بنار العقاب

وتوفى عبد الله لشهرين من حمله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المشهور فانه
خرج فى تجار قريش الى الشام وفى العود تخلف عند اخواله بنى عدى ابن
النجار بالمدينة مريضا وتوفى ودفن فى دار النابغة وقيل فى الابواء فى الزاى
بالقصر ويمد كسابور ماتا نيه الف لينة من اسماء الحروف والقرآن على القصر
كما فى كهيعص اى فى السنة السابعة من الولادة خمس حوادث منها انه
سقى مبنى للمفعول على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض للوزن
اى سقى الله الجدّ اى جده صلى الله تعالى عليه وسلم عبد المطلب حين
استسقى به فعن رقيقة زوجة عبد المطلب انها قالت تتابعت علينا
سنون ذهبت بالاموال واشفين على الانفس فسمعت قايلا فى المنام يقول
يا معشر قريش ان هذا النبى المبعوث منكم هذا اوان خروجه وبه يأتيكم
الحيا والخصب الا فانظروا رجلا من اوسطكم نسبا طوالا عظاما ابيض
مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اسيل الخدين دقيق العرنين فليخرج
هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل فيتطهروا ويتطيبوا
ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابى قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقى
ونؤمّنون فانكم تسقون فاصبحت وقصت رؤياها عليهم فوجدوا

طال طولا بالضم امتد كاستطال
فهو طويل وطوال كغراب وهو نهاية
عظم كصغرد وعظما وعظاما فهو عظيم
وعظام ككتاب ورمان

بهذه الصفة عبد المطلب ففعلوا ما قالت ومعهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتقدم عبد المطلب فقال اللهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنو امائك وقد نزل بنا ما ترى وتنابعت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والخف والحافر فاشفت على الانفس فاذهب عنا الجدب وايتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية وقالت رقيقة في ذلك وانه ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا	وقد عدمنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جونى له سبل	دان فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره	وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الاسم يستسقى الغمام به	ما في الانام له عدل ولا خطر

ومنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم كفله جده عقب موت امه بخمسة ايام مسافة وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم من الابواء الى مكة مع ام ايمن وكان يفرش لعبد المطلب في ظل الكعبة فراش يحدق به اهل بيته واشراف قريش ولا يجلس عليه معه احد اجلالا له فكان صلى الله تعالى عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول لهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلس معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع فان قلت كفالة جده متصلة بموت امه فكيف اختلفت السنة قلت يجوز ان يكون موت امه في اواخر السادسة فلما وصل الى مكة دخلت السابعة ومنها ان جده صلى الله تعالى عليه وسلم وفد على سيف ذي يزن الحميري ملك اليمن وذلك ان ملك اليمن كان لحمير فانتزعه الحبشة منهم واستمر معهم سبعين سنة ثم استنقذه

فرحديث رقيقة واجلوذ المطر اي امتد وقت تاخره وانقطاعه يقال اسبل الدمع والمطر اذا تحدر وآلاسم السبل بالتحريك ومنه حديث رقيقة فجاد بالماء جونى له سبل اي مطر جود هاطل من النهاية

سيف منهم وجاءته العرب من كل جانب تهنيه ومنهم وفد قريش فيهم عبد المطلب واميّة بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان التيمي واسيد ابن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فاخبرهم فاذن لهم فدخلوا عليه وهو في قصره بصنعاء مضمخ بالمسك وعليه بردان والتاج على راسه وسيفه بين يديه على سرير من الذهب وحوله ملوك حمير واشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب فانه قام بين يديه واستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذن لك فقال ان الله تعالى احلك ايها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا وابنك بنانا طابت ارومته • وعظمت جرثومته • وثبت اصله • وبسق فرعه في اطيب موطن • واكرم معدن • وانت ابيت اللعن ملك العرب الذي له تنقاد • وعمودها الذي عليه الاعتماد • وكهفها الذي اليه تلجأ العباد • سلفك خير سلف • وانت لنا منهم خير خلف • فلن يهلك ذكر من انت خلفه • ولم يحمد ذكر من انت سلفه • نحن اهل حرم الله وسدنة بيته • اشخصنا اليك الذي ابهجنا • من كشف الكرب الذي فدحنا • فنحن وفد التهنيه • لا وفد التعزية • فقال الملك من انت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا بنات قريش لا ام عبد المطلب من الخزرج وهم من اليمن قال نعم قال ادنه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا • وناقة ورحلا • ومستناخا سهلا • وملكا ربحلا • يعطي عطاء جزلا • قد سمع الملك مقالتكم • وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم • فانتم اهل الليل والنهار • لكم الكرامة ما اقمتم • والجاه

وفي حديث الامامة ادنه هو امر بالدنو من القرب والهاء فيه للسكت جيء بها لبيان الحركة وقد تكرر في الحديث من النهاية

في حديث ابن ذي يزن وملكا ربحلا الربحل بكسر الراء وفتح الباء الكثير العطاء من النهاية

اذا ظعنتم ثم نهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم انتبه
لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فاداناه ثم قال له يا عبد المطلب
انى مفض اليك من سرّ علمى امرا لو غيرك يكون لم ابح به ولكن رايتك
معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك محتبا حتى ياذن الله عز
وجل فيه انى اجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى ادخرناه
لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما • وخطرا جسيما
فيه شرف الحياة • وفضيلة الوفاة لا للناس عامّة • ولرهطك
كافة • ولك خاصة • فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سرّ وبرّ
فما هو فذاك اهل الوبر • زمرا بعد زمر • قال اذا ولد بتهامة • غلام
بين يديه شامة • كانت له الامامة • ولكم الزعامة • الى يوم القيمة
فقال عبد المطلب ابيت بخير ما آب بمثله وافد قوم • ولولا هيبة الملك
واجلاله واعظامه لسالته من سادّه ايّاى بما ازداد به سرورا فقال
له الملك هذا حينه الذى يولد فيه او قد ولد • اسمه محمد • يموت ابوه
وامه • ويكفله جده وعمه • قد ولدناه مرارا • والله باعثه جهارا
وجاعل له منا انصارا • يعز بهم اولياءه • ويذل بهم اعداءه • ويضرب
بهم الناس عن عرض • ويستفتح بهم كرائم الارض • يعبد الرحمن
ويدحض الشيطان • ويخمد النيران • ويكسر الاوثان • قوله فصل
وحكمه عدل • يامر بالمعروف ويفعله • وينهى عن المنكر ويبطله • قال
عبد المطلب جد جدك • ودام ملكك • وعلى كعبك • فهل الملك
سارى بافصاح • فقد اوضح لى بعض ايضاح • قال والبيت ذى الحجب

والعلامات

والعلامات على النقب • انك جده يا عبد المطلب من غير كذب • فخرّ عبد
المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك • فهل
احسست بشئ مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك كان لى ابن وكنت به معجبا
وعليه رفيقا وانّ زوجته كريمة من كرائم قومى آمنة بنت وهب فجاءت
بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان الذى قلت
لك كما قلت فاحتفظ يا بنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن
يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوِ ما ذكرته لك عن هولاء الرهط الذين معك
فانى لست آمن ان تداخلهم النفاسة من ان تكون له الرياسة فينصبون له
الحبائل ويبغون له الغوائل وهم فاعلون ذلك واينا وهم من غير شك ولولا
اعلم ان الموت يجتاحنى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى اصير يثرب
دار ملكه فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه
واستحكام امره واهل نصره وموضع قبره ولولا انى اقيه الآفات واحذر
عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واعليت على اسنان العرب
كعبه ولكن سارصف ذلك اليك من غير تقصير عمن معك ثم دعا بالقوم وامر
لكل واحد منهم بعشرة اعبد وعشرا مآء سود وحلّتين من حلل البرود وعشرة
ارطال ذهبا وعشرة وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش مملوء
عنبر وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتنى بخبره
وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما
يقول لمن معه لا يغبطنى رجل منكم بجزيل عطاء الملك ولكن ليغبطنى بما يبقى
لى ولعقبى ذكره وفخره فاذا قيل ما هو قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين ومنها
ان بركة امرايمن المذكورة سابقا قد حضنته بعد وفاة امه وات به

من الابواء الى مكة فى خمسة ايام فان قلت يرد على الحضانة ما ورد على الكفالة
من اختلاف الزمان ولا يجرى جواب الكفالة هنا لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم كان مع بركة بمجرد موت امه أجيب انها لم تستقر حضانتها الا
بعد وصولها الى مكة لاحتمال ان يجعل غيرها حاضنة بعد الوصول الى
مكة ومنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اصابه رمد شديد فدل جده
على راهب بين مكة والمدينة يرقى من الرمد وشفى على يديه خلق كثير فذهب
به اليه فلما رآه دخل صومعته فاغتسل ولبس ثيابه ثم اخرج صحيفة فجعل
ينظر اليها واليه ثم قال والله هو خاتم النبيين وان هذه دواة ريقه فوضع عبد
المطلب من ريقه صلى الله تعالى عليه وسلم على عينيه فبرأ لوقته ثم قال الراهب
تالله هذا هو الذى أقسم على الله تعالى به فأبرئ المرضى واشفى الاعين من
الرمد ومات فى الحا بالقصر جده صلى الله تعالى عليه وسلم وبكى خلف
سريره ودفن فى الحجون عند جده قصى وكفلا بالف الاطلاق عم هو
ابو طالب شقيق عبد الله بوصاية من جده عند الوفاة وحائم الطاء وكسرى
انوشروان انتقلا اى ماتا ذلك العام كذلك اى كما كفله عمه فى ذلك العام
استسقى به صلى الله تعالى عليه وسلم فعن جلهمة بن عرفطة قدمت مكة
وقريش فى قحط فقال اعتمدوا اللات والعزى وقال اعتمدوا مناة الثالثة
الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه كيف تعدلون عن الحق وفيكم باقية
ابراهيم وسلالة اسماعيل عليهما السلام قالوا وما ذاك عنيت ابا طالب قال نعم
فقاموا اليه فدقوا الباب فخرج لنا فقالوا يا ابا طالب اخصب الوادى
واجدب فاستسق لنا فخرج ومعه غلام كانه شمس دجنة تجلت عنه سحابة
قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام

وفى الحا بالقصر وكفلا بالف الاطلاق عم هو ابو طالب شقيق عبد الله بوصاية من جده عند الوفاة وحائم الطاء وكسرى انوشروان انتقلا اى ماتا ذلك العام كذلك اى كما كفله عمه فى ذلك العام استسقى به صلى الله تعالى عليه وسلم فعن جلهمة بن عرفطة قدمت مكة وقريش فى قحط فقال اعتمدوا اللات والعزى وقال اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه كيف تعدلون عن الحق وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل عليهما السلام قالوا وما ذاك عنيت ابا طالب قال نعم فقاموا اليه فدقوا الباب فخرج لنا فقالوا يا ابا طالب اخصب الوادى واجدب فاستسق لنا فخرج ومعه غلام كانه شمس دجنة تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام

باصبعه وما فى السماء قزعة فما قبل السحاب من هنا ومن هنا واغدودق
وانفجرله الوادى واخصب البادى والنادى وفى ذلك يقول ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

وفى اليا بالقصر والجار متعلق بقوله اتيا وفى السنة العاشرة شق لصدره
الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم قال جاءنى رجلان فقال احدهما لصاحبه
اضجعه فاضجعنى لحلاوة القفا ثم شقا بطنى فكان احدهما يختلف بالماء فى
طشت من ذهب والآخر يغسل جوفى ثم شق قلبى فقال اخرج الغل والحسد
منه فاخرج منه العلقة اى بقيتها كما قدمناه فى الشق الاول فجار بكسر
الفاء مصدر فاجر عطف على شق المبتدا بحذف العاطف اول من الفجارات
الاربعة وهى فجار الغفارى والشوكة والدين والبراض قداتيا الالف
ضمير الاثنين والجملة فى محل رفع على الخبرية وسببه ان بدر بن معشر
الغفارى كان له مجلس بعكاظ يفتخر فيه على الناس فبسط يوما رجله
وقال انا اعز العرب من زعم انه اعز منى فليضربها بالسيف فوثب عليه
رجل فضرب كعبه فجرحه فاقتتلوا فانى الفجار وهو فجار الشوكة يب
بسكون الباء اى فى السنة الثانية عشر وسببه ان قرشيا من بنى كنانة
حاول كشف وجه امرأة من بنى عامر فابت فعقد ذيلها من خلفها بشوكة
وهى لا تشعر فلما قامت انكشف دبرها فضحك الناس منها فنادت يا آل
عامر وهو يا بنى كنانة فاقتتلوا البصرى بضم فسكون آخره الف التانيث
المقصورة قرية من الشام والجار متعلق بقوله سافرا صلى الله تعالى
عليه وسلم والالف للاطلاق مع عمه فانه لما تهيأ للسفر تعلق بزمام
ناقته وقال يا عم الى من تكلنى ولا اب لى ولا ام فرق له وقال والله لاخرجن

وفى حديث المبعث فسلقنى لحلاوة القفا اى اضجعنى على وسط القفا لم يمل بى الى احد الجانبين وتضم حاؤه وتفتح وتكسر مر آنفا

الابراض كغربان ابن قيس الكنانى احد فتاكهم قاموس

فانى الفجار يب البصرى سافرا مع عمه به

به معى ولا يفارقنى ولا افارقه واردفه خلفه فلما وصلوا الى بصرى
ونزلوا تحت شجرة بقرب صومعة **به** اى بكونه نبيا صلى الله تعالى عليه
وسلم **بحيرا** بفتح باء ابجد وكسر حاء حطى وسكون ياءها وبعدها
راء مشددة ثم الف مقصورة لقب لراهب الصومعة واسمه جرجيس
اليه انتهى علم النصرانية المأخوذ عن اوصياء عيسى عليه السلام **ببشرا**
اباطالب بالف الاطلاق خبر بحيرا وبه متعلق به **حيث** تعليلية
اى انما بشر به لانه راى وهو فى صومعته ان **غمامة له** وحده
من بين القوم عند اقبالهم والجار متعلق بقوله **اظلت كذا شجرة**
عليه اخصلت اى كثرت اغصانها وتكاثفت ومالت عليه حين
سبقه القوم الى ظلها واظلته الغمامة ايضا من فوقها فصنع
لهم طعاما على غير عادته ودعاهم جميعا فسألوا عن سبب احداث
الضيافة فقال انما قصدت الاكرام فلما جاؤا ولم ير فى واحد منهم
علامة النبوة ورأى الغمامة تخلفت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا معشر قريش لا يتخلف منكم احد عن طعامى فقالوا
لم يتخلف منا الا غلام فقال لا تفعلوا فقام اليه عمه الحارث واحتضنه
واتى به والغمامة تسير معه فجعل بحيرا ينظر الى اشياء من بدنه قد
كان يجدها عنده من علامات النبوة فلما فرغ القوم قال له بحق
اللات والعزى اخبرنى عما اسألك عنه وقصد بذلك القسم اختباره
فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألنى باللات والعزى شيئا فوالله ما
ابغضت شيئا قط بغضها فاقسم عليه بالله تعالى فقال له سل عما بدا لك
فجعل يسأله عن احواله من نومه ويقظته فيخبره فيجده مطابقا لما

عنده

عنده من علامات نبوة المبعوث آخر الزمان صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة فقبل موضع الخاتم فقالت
قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا ثم قال لابى طالب ما هذا الغلام
منك قال ابنى فقال ما هو ابنك ولا ينبغى ان يكون ابوه حيا قال هو
ابن اخى فقال ما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال فما فعلت امه
قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلاده واحذر
عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليقتلنه
فخرج به الى مكة حين فرغ من تجارته **بج** بسكون الجيم ظرف لقوله
ولد اى فى السنة الثالثة عشر **عمر** بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
وهو مبتدأ خبره جملة **ولد** مبنى للمجهول وقوله **يد** بسكون
الدال ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والمبتدأ **فجار** والمسوغ
للابتدا التاخير وهو غير منصرف للضرورة وهذا **ثالث** الفجارات
وهو فجار الدين فان سببه ان كان ينيا مطل دين عامرى فاختصما
فاقتتل الحيان فتحمل عبد الله بن جدعان الدين فانقضى الحرب **كذا**
اى كحدوث حرب الفجار الثالث فى هذا العام **حلف الفضول**
حدثا بالف الاطلاق والحلف بالكسر اليمين وسمى العهد به لوجوده
فيه والفضول هى الاموال التى تؤخذ ظلما وسببه ان زبيديا قدم
قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وايل وكان من اهل
الشرف والقدر بمكة فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الاحلاف
عبد الدار ومخزوما وجمح وسهما وعدى بن كعب فانتهروه فصعد
ابا قبيس عند طلوع الشمس وقريش فى اندية حول الكعبة فقال

يا آل قهر لمظلوم بضاعته	ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومُحرِم اشعثٌ لم يقض عمرته	يا للرجال وبين الحِجر والحجَر
ان الحرام لمن تمت مكارمه	ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام فى ذلك الزبير بن عبد المطلب وعبد الله بن جُدْعان ونحوهما وتعاقدوا وتعاهدوا ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى اليه حقه شريفا كان او وضيعا وان يردوا الفضول على اربابها ثم مشوا الى العاص فانتزعوا منه سِلْعَة الزبيدى ودفعوها اليه وقد حضر صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ورد لقد شهدت فى دار عبد الله بن جُدْعان حلفا ما احب ان لى به حُمْرَ النعم ولو دُعِىَ به فى الاسلام لاجبت وليس هذا من دعوة الجاهلية المنهى عنها لانه حق فهو مستثنى والحرام الاحترام بز بسكون الزاى ظرف يمنا منصوب بنزع الخافض اى الى اليمن مع عمه شقيق ابيه الزبير بن عبد المطلب والثلاثة متعلقة بقوله سافرا صلى الله تعالى عليه وسلم فالف للاطلاق فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه برك وحك الارض بكلكله فنزل صلى الله تعالى عليه وسلم عن بعيره وركب الفحل وسار حتى جاوز الوادى ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ابتعونى ثم افتحوه فابتعوه فاوبس الله تعالى الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس اذ لهذا الغلام لشانا كافا اى فى السنة العشرين على ما صرح به ابن الخطيب فى كتابه البداية والنهاية خبر لقوله فجار رابع اى حرب الفجار الرابع وهو فجار

سافرا مع الزبير كافا فجار رابع ستين الكبرى

البراض آخر الفجارات واعظمها وسمى فجارا لان سببه وقع فى الشهر الحرام وذلك ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة بتولية كسرى كان يرسل لطيمة وهى العير التى تحمل الطيب والبز لسباع فى عكاظ ويشترى له بثمنها اَدَم من ادم الطايف ويرسلها فى جوار رجل من اشراف العرب فجهز لطيمة وكان عنده جماعة من العرب منهم البراض من بنى كنانة وعروة الرحال من هوازن فقال البراض انا اجيرها على بنى كنانة فقال النعمان اريد من يجيرها على بجد وتهامة فقال عروة انا لها فقال له البراض اتجيرها على بنى كنانة قال نعم وعلى اهل الشيح والقيصوم ونال من البراض فخرج بها عروة وتبعه البراض يرصد غرته حتى اذا كان بذى طيلال شرب خمرا وغنته القيان فسكر فجاءه البراض وايقظه فقال له ناشدتك الله لا تقتلنى فانها كانت منى زلة وهفوة فلم يلتفت اليه وقتله فى الشهر الحرام فاتى آت بنى كنانة وهم بعكاظ مع هوازن فقال قتل البراض عُرْوَةَ فى الشهر الحرام فانطلقوا وهوازن لم تشعر ثم بلغهم الخبر فتبعوهم فادركوهم قبيل دخول الحرم فاقتتلوا الى الليل فدخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعكاظ ايضا وعاونت قريش كنانة ثم اقتتلوا ثالثا وهو اعظمها قُتِّلَ فيه رئيس قريش وبنى كنانة حرب بن اُمَيَّة واخوه سفيان انفسهما ليلا يفر ثم اقتتلوا رابعا ثم تواعدوا من العام المقبل الى عكاظ فلما وافوا الموعد ركب عتبة بن ربيعة جمله ونادى يا معشر مضر على مه تُفانَوْنَ اما تقبلون فقالت هوازن ما تدعو اليه قال الصلح قالوا وكيف فقال نَدِى قتلاكم ونرهنكم عليها رهائن ونعفو عن دمائنا فقالوا من لنا بذلك قال انا قالوا ومن

انت قال عتبة بن ربيعة فوقع الصلح على ذلك وبعثوا اليهم اربعين
رجلاً فيهم حكيم بن حزام بن اخي خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى
عنها فلما رأوا الرهن في ايديهم عفوا عن الدماء واطلقوهم وانقضت
الحرب وحضر صلى الله تعالى عليه وسلم اليوم الثالث من هذا الفجار
فقط اخرجه اعمامه فكان ينبل عليهم اي يرد نبل عدوهم اليهم وقوله
على مهله تعليلية كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ومراستفهامية
حذفت الفها خطا ولفظا لكونها مجرورة والحق بها الهاء وينطق بها
وقفا فقط وقد يكتب حرف الجر الداخل عليها بالالف فيقال علامه ولامه
وقوله ندى مضارع ودى اعطى الدية وعطف على فجار بحذف
العاطف قوله شق لصدره المكرم المشروح المفخم ظرف علم الاولين
والآخرين وهو ثالث شق من الخمسة وقد روين وفي المواهب انها لم
تثبت وفي سيرة الحلبي انها كانت في المنام وجزم به في نور النبراس
على سيرة ابن سيد الناس قائلا وروية ولذلك اضفناها الى الكرا بفتح
الكاف للنوم وبايه صدى في كه اي في السنة الخامسة والعشرين سري
اي سافر جرش بضم الجيم وفتح الراء منصوب بنزع الخافض وممنوع من
الصرف للعلمية والعدل وهو سوق باليمن بينه وبين مكة ستة ايام
كانوا يبتاعون فيه ثلاثة ايام ويسمى ايضا حباشة مثنى مفعول
مطلق لقوله سري اي سري سري مثنى يعني مرتين وفاعل سري ميسره
غلام خديجة رضي الله تعالى عنها ويتعلق به به اي معه صلى الله تعالى
عليه وسلم فاشتريا منه برا ورجعا الى مكة فربحا ربحا حسنا وكانت
قد استاجرته صلى الله تعالى عليه وسلم في كل مرة منهما بقلوص وهي الناقة

ذكره سري جرش مثنى ميسرة به فبصرى وغام سترة

الشابة فبصرى اي سافر ميسرة عقب هذا السفر بالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الى بصرى فهو معطوف على جرش وذلك انه لما طاب
قال يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان والحت علينا سنون
منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها
الى الشام وخديجة تبعث رجالا من قومك ينتفعون بذلك فاذهب
اليها فبلغها المحاورة فارسلت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت
دعاني الى الارسال اليك صدقك وعظيم امانتك وكرم اخلاقك وانا
اعطيك ضعف ما اعطى غيرك فخرج وقد اوصت ميسرة بانه لا
يعطيه اصلا واوصى به اعمامه اهل العير وهي الابل التي تحمل الميرة
وهي الطعام و من حين سيره صلى الله تعالى عليه وسلم غمام ستره
اي ظلله وعيي بعيران في الطريق وتخلف ميسرة معهما وخاف على
نفسه وعليهما فانطلق اليه صلى الله عليه وسلم وهو في اول الركب
فاخبره بذلك فرجع اليهما ووضع يده على اخفافهما وعوذهما فانطلقا
في اول الركب ولما رغا وصل بصرى نزل تحت شجرة عند صومعة
راهب يسمى نسطورا فرأى الغمامة فقال لميسرة من هذا الذي نزل تحت
الشجرة قال رجل من قريش قال ما نزل تحتها قط الا نبي ثم قال في عينيه
حمرة قال نعم لا تفارقه فقال هو هو وهو آخر الانبياء ويا ليتني ادركه
حين يبعث ثم حضر صلى الله تعالى عليه وسلم سوق بصرى فباع واشترى
ووقع بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال له احلف باللات والعزى
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل لقول
قولك ثم قال لميسرة سر هذا نبي وانه الذي نجده احبارنا منعوتا في الكتب

قوله لا يعطيه اصلا وظني ان الصحيح لا يعطيه اذي اصلا
محرره كمالا الاشفي
عفي عنه

ثم رجع العير وكلما اشتدت الهاجرة ستره ملكان من الشمس وهو
على بعيره وكان ميسرة يرى ذلك ولما وصلوا الى وادى فاطمة اشار ميسرة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسبق فيبشر خديجة فذهب اليها
وهى فى غرفة مع نسآء فرأته صلى الله تعالى عليه وسلم والملكان يظلانه
فارته النسآء فعجبن لذلك ثم دخل عليها واخبرها بان الربح ضعف
ماكانت تربح فسرت بذلك وقالت اين ميسرة قال خلفته بالبادية
فقالت عجل اليه ليعجل بالاقبال وارادت بذلك ان تعلم اهو الذى رأت
ام غيره فركب وصعدت تنظر فرأته صلى الله تعالى عليه وسلم على الحالة
الاولى فاستيقنت انه هو فدخل ميسرة فاخبرته بما رأت فقال قد
رأيت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول نسطور والذى
استحلفه والبعيرين وحينئذ اعطته ضعف ما سمت له وهو
ضعف ماكانت تعطيه لغيره كما تقدم ثم قد تزوجا بالالف الاطلاق
خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى وهى بنت اربعين
ذات الجمال والحجا وذلك انها ارسلت نفيسة بنت منبه خفية اليه
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما
بيدى ما اتزوج قالت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف
والكفاية الا تجيب قال فمن هى قالت خديجة قال وكيف لى بذلك بكسر
الكاف قالت انا افعل وذهبت واخبرتها فارسلت اليه فجآء فى عمومته
وحضر ابوها خويلد وعمها عمرو وخطب ابو طالب وقال فى خطبته
ان لابن اخى فى خديجة رغبة ولها فيه مثل ذلك فزوجها ابوها فالقت
عليه حلة وضمخته بخلوق وهو طيب مخلوط بزعفران والصداق

وملكان ثم قد تزوجا خديجة ذات المال والجمال

المقدم

المقدم والمؤخر اثنا عشرة اوقية ونصف من ذهب والاوقية اربعون
درهما لاما اى فى الثلاثين خبر مقدم بكعبة خبر بعد خبر ولادة
على ابن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه فى لد بسكون الدال ولادة معاوية
ابن ابى سفيان و ولادة معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنهما له بسكون
الهآء فى الخمسة والثلاثين وهو ظرف لقوله بنى بالبنا المجهول البيت
الحرام لسيل اى لاجل حصول سيل هدما اى هدم ذلك السيل البيت
فالف للاطلاق وجملة هدم نعت لسيل وكان ارتفاع جدرانها
تسعة اذرع بلا سقف من عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفيها
عند الباب يمين الداخل بئر يلقى فيه ما يهدى اليها كحلى وطيب وجآء
وجآء رجل فى زمن جرهم ليسرق من البئر فانهدمت عليه فاخرج
ميتا فعند ذلك ارسل الله تعالى حية بيضآء سوداء الرأس والذنب
راسها كراس الجدى فاسكنها تلك البئر للحفظ وكانت تبرز للشمس على
جدار الكعبة فيبرق لونها لا يدنو منها احد الا فتحت فاها وكشت
اى صوتت من جلدها فحرسته خمسمائة عام ثم ان امرأة بخرت الكعبة
فطارت شرارة فى ثيابها فاحرقتها واوهنت جدرانها ثم جآء السيل
من فوق الردم الذى كانوا قد صنعوه لمنعه فاخربه ودخلها
وصدع جدرانها فخافوا ان تذهب بها السيول بالمرة فجمع كل قبيلة
من قريش احجارا على حدة يحملونها على عواتقهم فقال العباس رضى
الله تعالى عنه له صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك
كما يفعل القوم ليقيك الحجارة ففعل فخر الى الارض وطمحت عيناه الى
السمآء ونودى يا محمد حمزعورتك اى غطها فقال ازارى ازارى فضمه

لاما بكعبة ولادة على
لد بن البيت السيل هدما

فى لد معاوية وابن جبل
لد بسبع الصوت يرى الضوء بها

العباس بعد سترها وساله عن شانه فاخبره انه نودى من السماء بذلك
وذلك اول ما نودى فلم ير مكشوف العورة بعدها وفى الخصايص
الصغرى لم ترعورته قط ولو رآها احد لطمست عيناه لقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم من كرامتى على ربى ان احدا لم ير عورتى ولا يلزم
من انكشافها هنا الرؤية كما لا يلزم ذلك من حضانته وتربيته
ومجامعته وكذا ولادته لجواز العلم بذكورته بالمس صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم كانوا كلما قربوا منها للهدم بدت لهم الحية فعجوا الى الله
باذ مرادنا تشريف بيتك فارسل الله تعالى طايرا اعظم من النسر
فاختطفها والقاها فى الحجون فالتقمتها الارض ثم قام ابو وهب عمرو
ابن عايذ خال ابيه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شريف قومه
فتناول منها حجرا فوثب من يده ورجع الى موضعه فقال يا معشر
قريش لا تدخلوا فى نفقة بنايها الا اصبتموه عضبا او قطعتم فيه
رحما او مهرا بغى فجمعوا نفقة طيبة وعمدوا الى عدمها على خوف من ان
يصيبهم بدآء يمنعهم من ذلك خصوصا وقد شاهدوا واقعة ابن
عايذ فقال الوليد بن المغيرة انكم تريدون الاصلاح والله لا يهلك المصلحين
فقالوا من يبدأ فقال انا فاخذ المعول وقام عليها وهدم من ناحية
الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ان اصيب رددناها كما كانت
والا هدمنا فاصبح غاديا للهدم فهدموا معه الى اساس ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فافضوا الى حجارة خضر كاسنمة الابل فى المقدار فادخل رجل
عتلته بين حجرين منها تخطف بصر الرجل فتركوا الاساس ثم بنوها
ارباعا اشار عليهم بذلك ابن عايذ فما بين الحجر والحجر وهو جهة الباب

لعبد مناف وزهرة وما بين الركنين الاسود واليمانى لبنى مخزوم وقبايل
اخرى من قريش انضمت اليهم وظهرها وهو ما بين اليمانى والحجر بكسر
فسكون لبنى جمح وبنى سهم وجهة الحجر وهو جهة الميزاب لبنى عبد
الدار وبنى اسد وبنى عدى وسمى الركن اليمانى باليمانى لان رجلا من اليمن
بناه وكان ابانى لها با قوم القبطى مولى سعيد بن العاص وبا قوم
الرومى الذى ارسله قيصر بسفينة مملوءة رخاما وخشبا وحديدا
ليبنى به الكنيسة التى احرقها الفرس بالحبشة وكسرها السيح
بالشعيبة التى كانت ساحل مكة وخرج الوليد بن المغيرة فى نفر
من قريش فابتاعوا خشبها للسقف وقدموا بها قوم معهم فاشترك
مع با قوم القبطى فى البناء والسقف فان كلا منهما كان بناء بحارا
وبنيا مدماكا من خشب الساج ومدماكا من الحجارة من اسفلها
الى اعلاها وزادوا فى ارتفاعها تسعة اذرع فصار ثمانية عشر ورفعوا
بابها عن الارض وضاقت النفقة فاخرجوا الحجر منها وبنوا عليه جدارا
فصار علامة على انه من الكعبة ولما بلغ البنيان موضع الحجر الاسود
اختصموا فى وضعه واستعدوا للقتال حتى تحالف بنو عبد الدار وبنو عدى
على الموت وادخلوا ايديهم فى جفنة مملوءة دما فسموا لعقة الدم
ومكث النزاع نحو خمسة ايام ثم اجتمعوا فى المسجد فقال ابو امية حذيفة
ابن المغيرة والد ام سلمة رضى الله تعالى عنها وهو اسن قريش واجد
اجوادهم ويسمى زاد الراكب لانه اذا سافر لا يتزود معه احد يا معشر قريش
حكموا اول داخل من هذا الباب وهو المسمى الآن بباب السلام يقضى
بينكم ففرضوا فدخل صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا هذا الامين رضينا

لانهم كانوا يحاكمون اليه فى الجاهلية لانه كان لايدارى ولايمارى فلما
انتهى الهمم واخبروه وقال هلم الى ثوبا فاتى به فوضع الحجر فيه بيده
المكرمة المشرفة ثم قال لتاخذ كل قبيلة بطرف منه ثم رفعوه
جميعا فكان فى ربع مناف عتبة بن ربيعة وفى الثانى زمعة وفى
الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وفى الرابع قيس بن عدى حتى اذا بلغوا
به موضعه وضعه هو وحده صلى الله تعالى عليه وسلم وقد رله الله
تعالى تلك الخصيصية العظمى والمنحة الكبرى التى منعها الله تعالى من
اشراف بطون قريش وحسده ابليس حتى ظهر لهم فى صورة شيخ نجدى
نادى فيهم عجبا لقوم ذوى شرف وعقول واموال حكموا فيهم
اصغرهم سنا واقلهم مالا واللات والعزى ليفرقهم شيعا فكادوا
يقتتلون لن بسكون الزاى فى السنة السابعة والثلاثين الى الاربعين
كان احيانا يسمع الصوت وحذف العاطف للضرورة فى قوله يرى الضوء
لما ورد انه قال لخديجة اذا خلوت سمعت نداء آن يا محمد يا محمد وفى
رواية اى نورا واسمع صوتا واني اخشى ان اكون كاهنا تخاطبنى
الشياطين عن الاصنام فقالت كلا يا بن عم ما كان الله ليفعل ذلك بك
انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وقال ابن مسعود
اقام بمكة ثلاث سنين يسمع الصوت ولايدرى ما هو ويرى الضوء قد
سما حال من الفاعل اى حال كونه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علا قدرا
عن ان يكون كاهنا كما خطر فى باله الشريف لما الهم الله خديجة رضى الله
تعالى عنها من الاستدلال على عدم ذلك بما اشتمل عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم من الاخلاق المذكورة مع ما اراها الله تعالى من الارهاصات

كتظليل

كتظليل الملكين والغمامة له صلى الله تعالى عليه وسلم او من المفعول
وهو الصوت والضوء بتاويل المذكور اى حال ما ذكرنا من الصوت
والضوء قد سما قدرا عن ان يكون الاول صوت شيطانه والثانى من ان
يكون ملكيا بل هو ملكوتى فان قلت لا نسبة بين فهمها وفهمه فكيف
حكمت بما حكمت به قلنا الا لكونه جازما بوقوع ما خاف منه او ظانا له او
شاكا فيه كيف وقد سمع من اهله ما وقع له من الارهاصات قبل مولده
وعنده وبعده وشاهد ما وقع له من تظليل الغمام والملكين واخضلال
الشجرة وميل اغصانها عليه فى بصرى واخبار بحيرا وغير ذلك بل طلبا
لمرتبة من مراتب اليقين لم تكن حاصلة له حينئذ من قبيل ولكن ليطمئن
قلبى هذا ما ظهر لى والله اعلم رؤياه صلى الله تعالى عليه وسلم وهى وحى
النوم والرؤيا امثلة يدركها الذى بجزء من القلب لم تستول عليه غفلة النوم
وكلما قل استيلاؤه على الاجزاء كانت الرؤيا اصفى قبل منصوب
بمحذوف هو خبر رؤياه اى رؤياه كائنة قبل آخر الميم اى الاربعين
من المولد الشريف لما فى تعبير البخارى اول ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا
الا جاءت مثل فلق الصبح واعلم ان اسماء العدد قد يراد بها الجزء الاخير
من المعدود المترتب كقولك ولد زيد لاربعين من الهجرة وهو المراد
فى جمع هذا الكتاب لانه موضوع لبيان آن من آنات زمان العمر المكرم
وقع فيه ابتداء حادث وهذا فى اسماء العقود من العشرين الى التسعين
وكذا المائة والالف بخلاف العشرة فانها اسم للجملة واما الجزء الاخير
فاسمه عاشر وكذا من الاثنين الى التسعة سواء كانت وحدها او مع

رؤياه قبل الميم نصف سنة

عقد كثلاثة وثالث وثلاثة عشر وثالث عشر ثم هذه القبيلة مبهمة
مقدارا ووضعا اما الاول فلاحتمالها الطول والقصر ولتعيينه
ابدل منه بدل بعض من كل قوله نصف سنة وهو هنا جزئي من
كلي لاجزء من كل واما الثاني فلاحتماله الحمل وما قبله وما بعده وبطلان
الاولين ظاهر لوجهين احدهما عدم تصور الرؤيا حينئذ اما
قبل فلان روحه صلى الله تعالى عليه وسلم وان كانت موجودة لكن
ما جرت عادة الله تعالى بالرؤيا قبل تعلق الروح بالبدن واما حال
الحمل فلعدم العلم اذ ذاك لقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا واذ لم يكن علم فلا رؤيا لما قرر في محله من ان الانسان
لا يرى في النوم الا ما سبق له العلم به او بنظيره او باجزائه فتعين
الثالث وهو ايضا مبهم والمراد ان آخرها منطبق على آخر سنة اربعين
ويدل عليه انها المابين مقدارها بكونها نصف سنة كانت امتدادا له
مبدا ومنتهى ويتعين احدهما بتعين الآخر والمنتهى هنا متعين بالانطباق
المذكور اذ لو اريد انطباقه على جزء آخر قبله لوجب بيانه كما لا يخفى
وبالجملة فمدة رؤيا النوم هي النصف الثاني من السنة الاربعين لما ذكر
في الهدى واقره حيث قال قيل كانت الرؤيا ستة اشهر وورد ايضا ان
الرؤيا جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة يعني ان رؤياه هذا المقدار
من نبوته صلى الله عليه وسلم لاشتمال مدة النبوة وهي ثلاث وعشرون
سنة على ستة واربعين نصف سنة ولم يقل من الرسالة لان مدتها
عشرون فقط فهي جزء من اربعين بالنسبة اليها ويناسب هنا عبارة
سعدي حلبي من اشتمال كل من الفاتحة والناس على اثنين وعشرين حرفا

اشارة

اشارة الى مدة النبوة واما على السنة الثالثة والعشرون فسنة القدوم
على الحي القيوم وفيه اي في اخر اليوم اي اخر السنة الاربعين خبر مقدم
والمبتدا شق الصدر المعظم على ما تقدم وهو الشق الرابع والمتعاطي
له جبريل وميكائيل عليهما السلام حال كون الشق مع وحي بنوة اتاه
به جبريل عليه السلام عقيب الشق باقرأ الباء سببية واقرأ فعل امر في
الاصل وهنا علم على اوائل سورة الاعلى فان الذي اتاه به في هذه الحالة من
اقرأ الى ما لم يعلم وحينئذ فاقرأ مجرور للعلمية ووزن الفعل وتلك
الفتحة مقدرة منع من ظهورها السكون الاصلي وهو سكون الحكاية
وانما كان مضمونها نبوة لا رسالة لاشتمالها على المعارف دون الامر والنهي
فان فيها بيان نعمتي الايجاد بكون مادة الانسان من علق والامداد الذي
من جملته التعليم بالقلم وما لم يعلم بخلاف المدثر كما سيأتي ثم في مدة
وحي النوم حبب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الخلوة وكان يأتي غارا
في جبل حراء يقصر ويمد فيتحنث فيه اي يتعبد بالانقطاع عن الخلق
وهم على الباطل وبالتفكر وقيل بالتذكر وقيل بما لم ينسخ في شرعنا من شريعة
موسى وقيل ابراهيم وقيل بكل ما صح انه شرع لمن قبله صلى الله تعالى عليه
وسلم وعليهم اجمعين فيمكث في الغار بمقدار ما تزود حتى فجأه الحق فجاءه
جبريل في الغار ليلة او يوم الاثنين ثامن ربيع الاول على الصحيح وهو قول
الاكثر ويؤيده القول بان البعث على راس الاربعين وكانت الولادة في
ربيع الاول وما ورد من انه في رمضان فمحمول على النزول دفعة واحدة في
ليلة القدر منه الى بيت العزة في السماء الدنيا فقال انا بعد الشق اقرأ قال
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني اي ضمني اليه

باقرأ وجاء جبريل بوحي قد قدر

حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذنى
فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ فاخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال
اقرأ باسم ربك الذى خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره
والبادرة لحمة بين المنكب والعنق تتحرك عند الفزع حتى دخل على
خديجة فقال زملونى زملونى اى غطونى بالثياب فزملوه حتى
ذهب عنه الروع بفتح الراء هو الفزع فقال لخديجة بعد ان اخبرها
لقد خشيت على نفسى فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا اى يفضحك
انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف اى ما يحصل
منه الثقل لغيرك وتكسب المعدوم اى توصل الخير الى الفقير المنزل
منزلة المعدوم فتكسب بضم التاء والمعدوم بالواو وتقرى الضيف
وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها ورقة بن نوفل
وكان قد تنصر فى الجاهلية ويكتب الكتاب العربى فيكتب بالعربية
من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت اى
ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة ما ترى فاخبره فقال ورقة
هذا هو الناموس الذى انزل على موسى يا ليتنى فيها جذعا عنى ان
يكون شابا فى زمن اظهار الدعوة وهى الرسالة ليتنى اكون حيا حين
يخرجك قومك قال او مخرجى هم قال نعم لم يات رجل قط بما اتيت
به الا اوذى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا اى قويا شديدا
من الازر وهو الشدة ثم لم ينشب ورقة ان توفى قبل الرسالة على
النصرانية فليس بمسلم لكنه مؤمن فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم

لقد

لقد رأيت القس بضم القاف رئيس النصارى فى الجنة وعليه ثياب
الحرير وبعد ذلك جبريل بوحى حال من ضمير قد فتر الى نهاية
مج مجرور ومنون فلم ينزل عليه بوحى ثلاث سنين ليتم اشتياقه صلى
الله تعالى عليه وسلم اليه فيتم استعداده لثقله لكن بدله منصوب
على الظرفية لقوله قر والضمير لجبريل اسرافيل عليه السلام ايمز
الوصل للضرورة فرأى ثبت بدله مدة فترته وكان يسمع صوته
ولا يرى شخصه يعلمه الشئ بعد الشئ وفى رواية يعلمه الكلمة والشئ
قال الحلبى ولم اقف على ما كان يعلمه اياه انتهى اقول الظاهر انه بعض
اقوال وهو المراد بالكلمة وافعال وهو المراد بالشئ وفيه اى فى آخر
عام مج جابا لقصر للوزن بالمدثر حال كون مضمونها رسالة
ولم يفتر بعدها مثلها بل دام كل الباقى من العمر اى عمره المكرم صلى
الله تعالى عليه وسلم وهو عشرون سنة موت ورقة بن نوفل كذا
اى فى سنة ثلاث واربعين ونزل جبريل على محمد اربعة وعشرين
الف مرة وآدم اثنى عشر وادريس اربعة ونوح خمسين وابراهيم
اثنين واربعين وموسى اربعمائة مرة وعيسى فى صغره ثلاثة وفى كبره
سبعة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفى سنة صد بكسر
الدال مشبعة يا اظهار دعوة لكل مهتدى اى طالب الهداية
بلسان فطرته وذلك ان الله سبحانه امره صلى الله عليه وسلم
باظهاره بقوله فاصدع بما تؤمر اى تكلم بالجحة جهارا او فرق
بين الحق والباطل وكان يطوف على الناس فى منازلهم يقول يا ايها
الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا فلم يبعد قومه

وفيه جا جبريل بالمدثر رسالة اظهار دعوة لكل مهتدى
موت ورقة كذا وفى مسلم

ولم يردوا حتى ذكر آلهتهم وعابها فاجمعوا على عداوته الا من عصم
بالاسلام وحدب عليه عمه ابو طالب وقام دونه فاحتد الامر
وتضاربوا وعذبوا من اسلم ومنع الله رسوله بعمه وبني هاشم
غير ابي لهب وبني المطلب واجتمعت قريش الى ابي طالب يريدون
به صلى الله تعالى عليه وسلم سوأ فقال ابو طالب حين تروح
الابل ان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم ثم انشد

والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة	وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم امينا
لولا الملامة او حذاري سبة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وفي سنة مه ولادة عايشة الصديقة رضي الله تعالى عنها و في
رجب منها كانت الهجرة الاولى الى الحبشة لانه لما ظهرت النبوة
ما انكرتها قريش فلما سب آلهتهم وعابها بالعواذي فستر
بعضهم اسلامه وخرج الباقي الى ارض الحبشة وهم احد عشر رجلا
وخمس نسوة وعود من هاجر للتلاوة فانه صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ في الصلاة والنجم اذا هوى حتى بلغ افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي
في تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم
السورة وسجد وسجد معه المشركون لتوهمهم انه مدح آلهتهم
وفشا ذلك حتى بلغ للحبشة ان اهل مكة اسلموا فاقبل المهاجرون
الى مكة ثم نسخ ما القى الشيطان بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك

من

وفيه ولادة عايشه
وعود من هاجر للتلاوة
الهجرة الاولى الحبشه
الهجرة الثانيه

من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته والغرانيق
جمع غرنوق او غرنيق بضم عين ضفدع وسكون راء قرشت وفتح
النون وسكون الواو وياء حطي آخره قاف الذكر من طيور الماء
وهو ايضا الشباب الابيض لناعم شبهت اصنامهم بالطيور
لارتفاعها في السماء ثم عاد صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذم
آلهتهم وعادوا الى اذية اصحابه فلذلك اتوا اي اتى من عاد من
الحبشة مع من انضم اليهم فكانوا ثلاثة وثمانين رجلا وثماني
عشرة امرأة الهجرة الثانية اي الى الحبشة اسلام حمزة بن عبد المطلب
مع اسلام عمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما في سنة مو قال عمر
بلغني اسلام اختي فدخلت عليها فقلت ياعدوة نفسها بلغني
انك صبوت وضربتها فسال الدم فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا
فافعل فقد اسلمت فدخلت وانا مغضب فاذا كتاب فاخذته فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت
بالصحيفة ثم رجعت فاذا فيها يسبح لله ما في السموات والارض حتى
بلغت امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير وكانوا مستترين
خوفا مني ثم جئته صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت اسفل الصفا
فدخلت فاخذ رجلان بعضدي حتى دنوت منه فقال ارسلوه
فارسلوني فجلست بين يديه فاخذ بمجمع ثيابي فجبذني اليه وقال
اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وكان
الرجل اذا اسلم ستر اسلامه فذهبت الى رجل لايكتم فقلت له اني صبوت

اسلام حمزة مع الفاروق
فيه وفي مبدأ العقوق

فرفع صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربونى
واضربهم فقال خالى من هذا فقالوا ابن الخطاب فقام على الحجر واشار
بكمه الا انى قد اجرت ابن اختى فانكشف الناس عنى ثم مازلت اضرب
واضرب حتى اعز الله تعالى الاسلام **وفى** هلال المحرم من سنة **مزبدأ**
العقوق اى قطيعة الرحم **اذ** بنو **نوفل** وبنو **عبد شمس عادت** من
المعاداة مفاعلة من العداوة واصله عادت وتحركت الواو وانفتح ما
قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين ومفعوله **مطلبا**
وهاشما فبانت والاربعة اولاد عبد مناف ابيه الرابع فانه صلى الله
تعالى عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وذلك ان قريشا لما رأت عزه صلى الله تعالى عليه وسلم بمن اسلم
معه واسلم عمر وعز اصحابه بالحبشة وفشوا الاسلام فى القبايل اجمعوا
على قتله فبلغ اباطالب فجمع بنى هاشم وبنى المطلب ودخلوا شعبهم
مؤمنهم وكافرهم وفعل كفارهم ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما
رأى بنو نوفل وعبد شمس تعاقدوا على مبايعة بنى عمهم ومناكحتهم
وصلحهم ابدا حتى يسلموه صلى الله تعالى عليه وسلم وكتبه منصور
ابن عكرمة فى صحيفة فشلت يده وعلقوها فى جوف الكعبة واقاموا
على ذلك سنتين او ثلاثا **وفى** سنة **مط كان انشقاق القمر** حيث طلب
منه صلى الله تعالى عليه وسلم آية تدل على صدقه فاراهم القمر فلقتين
فلقة دون الجبل وفلقة خلفه وروى ان نصفه على ابى قبيس ونصفه
على قعيقعان وقد ثبت بنص قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر اى وقع انشقاقه لا انه يقع يوم القيمة بدليل قوله تعالى بعد
ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر لان الكفار يوم القيمة

اذ نوفل وعبد شمس عادت
وفى نسخة كان انشقاق القمر
مطلبا وهاشما فبانت
فى النون موت العم والزوج استفر

لا يقولون ذلك يوم القيمة وبالسنة المتواترة على الصحيح واما قول
بعض الملاحدة لو وقع لاشترك اهل الارض فى معرفته فقد اجاب
عنه الخطابى بانه شئ طلبه خاص من الناس فوقع ليلا والناس نيام
واليقظان يحتمل ان يكون مشغولا وانه كان فى لحظة وانه كان فى
موضع يظهر البعض الافاق مع ان بعض القادمين الى مكة اخبر به
فى النون موت العم اى طالب **و** بعد ثلاثة ايام **موت الزوج** خديجة
رضى الله تعالى عنها **استقر** وفى النون ايضا **عايشة وسودة** بنت زمعة
رضى الله تعالى عنها **قد نكحا** الالف للاطلاق الا انه لم يدخل بعايشة
الا بالمدينة المكرمة وفى النون ايضا **جن عقيب طايف له نكحا**
اى قصد وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى الطايف معه
زيد بن حارثة لما ناله من قريش بعد موت ابى طالب فدعا اشراف ثقيف
الى الله تعالى فلم يجيبوه واغروا بسببه سفهاءهم وعبيدهم يسبونه
صلى الله تعالى عليه وسلم ويرجمون عراقيب رجليه بالحجارة حتى
اختضبت نعلاه وكلما جلس اقاموه فاذا مشى رجموه وضحكوا وزيد
يقيه بنفسه حتى شج فى رأسه بجاجا وفى منصرفه منها نزل نخلة
وهو موضع على مرحلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين وهى
مدينة بالشام وكان قد قام يصلى فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن
وسألوه الزاد فقال لكل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى يد احدكم اوفر
ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم **ومبدأ الاسلام للانصار عام نا**
اى الحادى والخمسين فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرض نفسه
على القبايل فى كل موسم فبينما هو عند العقبة فى هذا الموسم لقى رهطا

جن عقيب طايف له نكحا
عايشة وسودة قد نكحا
ومبدأ الاسلام للانصار نا

من الخزرج اراد الله تعالى بهم خيرا فقال لهم من انتم فقالوا نفر
من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم
الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القرآن وكان من صنع
الله تعالى ان اليهود كانوا معهم فى بلادهم وهم اهل كتاب والاوس والخزرج
كفرة منهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا ان نبيا قد اظل زمانه نتبعه
فنقتلكم معه فلما كلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم عرفوا فقال بعضهم
لا يسبقنا اليهود اليه فاجابوه الى ما دعاهم اليه واسلم منهم ستة
نفر وكلهم من الخزرج ثم دعوه وواعدوه الى الموسم القابل
والانصار لقب اسلامى سماهم الله تعالى به فى قوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وابوهم الاوس والخزرج ولد حارثة
ابن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن
امرئ القيس البطريق بن ثعلبة العنقاء بن مازن بن غسان بن الازد
بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بانى سد مارب
بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام وعمرو
مزيقيا آخر ملوك مارب وكان عنده اثارة من علم فعلم ان السد سيخرب
فخرج بجميع قبائل الازد ولما مات ملك ابنه ثعلبة وفى ايامه تفرقوا
ايادى سبا فسارت همدان ودوس الى العراق وجفنة بن عامر الى الشام
وقبائل اخر الى الشراة وهو ومن معه الى الجحفة ثم الى الشام ومات
فملك ابنه حارثة وخاف من قيصر فرحل بمن لديه الاوس والخزرج وسائر
من معه الى يثرب وعاهد ملك يهود شريف بن كعب ثم اقتتلوا فقتل
كثير من يهود وملكوا يثرب واعطوا يهود منازل تكفيهم ثم مات حارثة

فملك العجلان بن عوف بن الخزرج بن حارثة ثم ثارت يهود فقتلوا
من الاوس والخزرج كثيرا فبعثوا الى غسان بالشام فجاء ملك آل جفنة
فقتل من يهود كثيرا مع ملكهم شريف ونهبت اموالهم وسبيت عيالهم
وعاد الى الشام ثم غدرت يهود فقتلوا مالك بن العجلان فاحتال العجلان
حتى اتاه منهم مائة رجل فقتل منهم بضعا وثمانين وفر باقيهم فجمع
القيطون بن شريف فقاتلهم وظفر فاستنصر العجلان بطى فقتل
القيطون وكثير فذلت يهود واقاموا على سكون دهرا طويلا حتى كثرت
الاوس والخزرج وضاقت عليهم وعلى من معهم من قبايل غسان
ارض يثرب فرحلت قبايل غسان الى الشام فاستنجدت يهود بطسم
وجديس واوقعوا بالاوس والخزرج فذلوا وانقطع الملك والتيجان
منهم حتى جاء الله تعالى بالاسلام فعزوا عزا لا ابد وكانت يثرب قبل
اليهود للعماليق من نسل يثرب الذى هو من اولاد سام ويثرب اول
ساكن بها فلما بعث موسى عليه الصلاة والسلام السرايا الى الملوك
الجبابرة ارسل سرية الى المدينة وامرهم ان لا يستبقوا منهم احدا الا
ابنا لملكهم ما قدر احد على قتله لما حواه من الجمال البارع فاستبقوه
ولما رجعوا وجدوا موسى عليه الصلاة والسلام قد مات فقال لهم
بنو اسرائيل لا تدخلوا علينا وقد عصيتم فرجعوا الى المدينة ثم لما غلب
الروم على بنى اسرائيل هرب بنو النضير وبنو هذل وبنو قريظة وبنو
قينقاع الى المدينة ونزلوا العالية فنزل بنو النضير على بطحان وهو
واد وبنو قريظة على مهزور وهو ايضا واد وبنو قينقاع فى موضع
آخر وهى بلاد عدية بها مياه طيبة والثلاثة اولاد هرون عليه

عليه الصلاة والسلام هذا وقد ظهرت لى نكتة فى سبق الخزرج الاوس
بهذه البيعة وهى أن الجدة الثانية الابوية له صلى الله تعالى عليه
وسلم من بنى النجار وهو من بنى الخزرج لانها سلمى بنت عمرو بن زيد
ابن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن تيم وهو النجار ابن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وكان هاشم فى خروجه الى الشام تاجرا بالمدينة
فرأى سلمى فاعجبته فتزوجها بشرط ان تلد فى أهلها ومضى ثم عاد
فبنى بها ثم حملها الى مكة فلما ثقلت حملها الى المدينة ومضى الى الشام
فمات بغزة وولدت عبد المطلب ثم اخذه عمه المطلب بن عبد مناف
وكان ابن سبع او ثمان فدخل مكة وثيابه رثة والشمس اثرت فى وجهه
فكان يقول لمن يسأل عنه عبد فلذا سمى عبد المطلب وكان اسمه شيبة
فهو صلى الله تعالى عليه وسلم من جهتها انصارى خزرجى بخارى كما
انه من جهة ابيه قرشى هاشمى مهاجرى وفى عام نب خامس شق حال
كونه علنا اى يعظه كالاول والثانى والرابع بخلاف الثالث الواقع
فى النوم وهذا آخر المرات الخمس الواقع ليلة الاسرى المذكور فى قوله
كذلك اى كالشق فى كونه واقعا فى عام نب اسرآء من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ومعراج من المسجد الاقصى الى السموات العلى ورأى
ربه بعين راسه فاوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الخمس وانصرف فى
ليلته الى مكة فاخبر بذلك وصدقه الصديق والمؤمنون وكذبه
الكفار جرى اى المذكور من الاسرآء والمعراج وكل منهما وانهما كالشئ
الواحد فصح توحيد الضمير اى وقع حساوجل اى جل الاسرآءات
الاربعة والثلاثين وعالبها الذى هو ثلاثة وثلاثون المدلول عليها

كذلك اسرآء ومعراج جرى حساوجل كان فى حال الكرى

بجمل جل نصا كان فى حال الكرى اى النوم كما نقله فى المواهب عن بعض
العارفين وتفصيل القصة لا يحتمله هذا المختصر وبيعة العقبة
الاولى كذا اى مثل هذا المتقدم فى كونها واقعة فى عام نب حيث
اتى فيه اثنى عشر رجلا من الانصار فاسلموا وبايعوه على وفق بيعة
النسآء التى نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهى أن لا نشرك بالله شيئا
ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين ايدينا
وارجلنا ولا نعصيه فى معروف والسمع والطاعة فى العسر واليسر
والمنشط والمكره واثره علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق
حيث كنا لا نخاف فى الله لومة لائم قال صلى الله تعالى عليه وسلم فان
وفيتم بذلك فلكم الجنة ومن غشى من ذلك شيئا كان امره الى الله تعالى
ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ثم انصرفوا الى المدينة فاظهر الله الاسلام
وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم وكتبوا ان ابعث الينا
من يقرأ القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير وبيعة ثانية فى اوسط
ايام التشريق من سنة نج بسكون الجيم خذا فعل امر والالف للاطلاق
اى اعلم ببيعة العقبة الثانية وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم قدم
عليه منهم نحو سبعين رجلا وامرأتان واول من ضرب على يده صلى الله تعالى
عليه وسلم البرآء بن معرور بمهلات على الهم يضربه اذا قدم عليهم
ويمنعوه مما يمنعون نساءهم وابناءهم حرب الاسود والاحمر وفى سنة قد
فهو ظرف زمان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها سكون الخفة
فى محل رفع على انه خبر مقدم لقوله هجرة لاصحابه ثم له وذلك انه
لما تمت هذه البيعة وكانت سرا عن كفار قريش أمر من كان معه بالهجرة الى

وبيعة العقبة الاولى كذا فضيلة الجمع الاخذ بالاذان با ندهجة بنا بمجد فيا

المدينة فخرجوا ارسالا ولم يبق معه صلى الله تعالى عليه وسلم سوى
ابى بكر وعلى رضى الله تعالى عنهما فاجتمع قريش فى دار الندوة ومعهم
ابليس فى صورة شيخ نجدى لعنهم لا يدخلن معكم تهامى لان هواهم
مع محمد فاجمعوا على قتله فقال له جبريل لا تبت الليلة على فراشك
فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه
فامر عليا فنام مكانه وغطى ببرد اخضر فكان اول من شرى نفسه وفى
ذلك يقول ● وقيت بنفسى خير من وطأ الثرى ● ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
● رسول اله خاف ان يمكروا به ● فنجاه ذو الطول الاله من المكر
ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله ابصارهم فلم يره احد
منهم ونثر على رؤسهم كلهم ترابا كان فى يده وهو يتلو يس الى قوله
فاغشيناهم فهم لا يبصرون فاتاهم آت لم يكن معهم فقال لهم ما
تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله خرج عليكم
ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا افلا ترون ما بكم فوضع
كل رجل يده على راسه فاذا عليه تراب وما اصاب رجلا منهم
حصاة الا قتل يوم بدر كافرا ثم اذن له صلى الله عليه وسلم بالهجرة
الى المدينة ليظهر تشرف البقاع به حتى ان المدينة عند مالك افضل
من مكة وان التراب الذى ضم اعضاءه المكرمة افضل من جميع البقاع
بالاجماع ولو بقى بمكة لتوهم تشرفه بها لسبق شرفها بابراهيم
واسماعيل عليهما الصلاة والسلام ولما كان تعليق الحكم بالمشتق يؤذن
بعلية مبدئية اعترض بان كثيرا من الاجسام كثوب ونحوه ضمت اعضاءه
الشريفة مع انتفاء تلك الافضلية واجاب عنه بعض مشايخنا

بان

بان العلة ليست هى الضم والملاصقة بل ما هو اخص منه وهو الجزئية
لما ورد من ان تربة كل شخص يقسمها الملك ثلاثة اقسام قسم
يضعه فى الرحم عند سقوط النطفة فيه وقسم ينشره فى البقاع
التى ينبت فيها ما ياكله مدة حياته وقسم يضعه فى الموضع الذى
يدفن فيه فتلك التربة جزوه صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج
صلى الله تعالى عليه وسلم الى غار جبل ثور معه ابو بكر ثم خرجا
منه الى المدينة وتخلف على ليؤدى الودايع التى كانت عنده
صلى الله تعالى عليه وسلم للناس ولما سمع المسلمون بخروجه
صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة
ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما طال
انتظارهم فاوفى يهودى على اطم من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر
به صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يزول بهم السراب فلم يملك
نفسه فنادى باعلى صوته يا بنى قيلة هذا جدكم الذى حظكم ومطلوبكم
قد اقبل فخرج بنو قيلة وهم الاوس والخزرج سراعا بسلاحهم فتلقوه
فنزل بقباء على بنى عمرو بن عوف فى سنة ندا ايضا اسس صلى الله
تعالى عليه وسلم بناء مسجد قبا الذى اسس على التقوى على
الصحيح واول مسجد بنى فى الاسلام واول مسجد صلى فيه صلى الله
تعالى عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهر واول مسجد بنى لجماعة
المسلمين خاصة ثم جدد لتحويل القبلة كما سياتى فى قوله
فطيبة اى فبناء مسجد طيبة وهى المدينة فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم خرج من قبا يوم الجمعة وصلاها فى بنى سالم بن عوف

بمن كان معه من المسلمين وهم مائة ثم ركب راحلته متوجها الى
المدينة كلما مر على دار من دور الانصار دعوه الى المقام عندهم
فقالوا يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها
فانها مامورة وقد ارخى زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا
حتى اذا اتت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ
مربد لسهل وسهيل ابني رافع بن عمرو وهما يتيمان في حجر معاذ
ابن عفراء ثم ثارت منه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم عليها حتى
بركت على باب ابي ايوب الانصاري ثم ثارت منه وبركت في
مبركها الاول والقت جرانها بالارض يعني باطن عنقها وازمت
يعني صوتت من غير ان تفتح فاها فنزل عنها وقال هذا المنزل ان
شاء الله تعالى واحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته ومعه زيد
ابن حارثة وكانت دار بني النجار اوسط دور الانصار وافضلها
وهم اخوال عبد المطلب وقال ابو ايوب نزل على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وكنت في العلو فلما خلوت الى ام ايوب قلت لها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احق بالعلو منا تنزل عليه الملائكة
وينزل عليه الوحي فابت تلك الليلة لا انا ولا ام ايوب فلما اصبحت
قلت يا رسول الله ما بت الليلة ولا ام ايوب قالي لم يا ابا ايوب قلت
كنت احق بالعلو منا تنزل عليك الملائكة والوحي لا والذي بعثك
بالحق لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا وقد قل ان تبعا الاول مر بالمدينة
وترك فيها اربعمائة عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ودفعه الى كبيرهم ليدفعه اليه صلى الله عليه وسلم فتداول الدار

الملاك

الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم واهل
المدينة من اولاد اولئك العلماء فعلى هذا انما نزل منزل نفسه
وبعد سبعة اشهر من قدومه اشترى حائط بني النجار بعشرة
دنانير اداها من مال ابي بكر بعد تمنع منهم من اخذ الثمن فقلعت
اشجاره وسويت حربه ونبش مقابر مشركين كانت فيه واتخذ
اللبن وبنى المسجد وسقف بالجريد وعمل فيه المسلمون وكان
عمار ينقل لبنتين لبنة عنه ولبنة عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال له الناس اجر لك اجران وآخر زادك من الدنيا شربة
لبن وتقتلك الفئة الباغية وجعلت قبلته الى بيت المقدس
وجعل له ثلاثة ابواب باب في مؤخره وباب الرحمة وباب
يدخل منه وطوله من القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في
الجانبين او قريب منه واساسه قريب من ثلاثة اذرع وبنى
بيوتا الى جانبه سقفها بجذوع النخل والجريد وبنى لعائشة في
البيت الذي يليه شارعا وجعل سودة بنت زمعة في الآخر الذي
يليه الى الباب الذي يلي آل عثمان ثم تحول من دار ابي ايوب اليها
وكان قد ارسل زيد بن حارثة وابا رافع مولاه الى مكة فقدما
بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة واسامة ابن زيد وام ايمن
وفي سنة تذايضا حنين الجذع في المسجد كان يخطب اليه فقال
ان القيام قد شق علي فصنع له المنبر ثلاث درجات فوضعه صلى
الله تعالى عليه وسلم موضعه الذي هو فيه الآن فلما كان يوم الجمعة
خطب عليه فحن الجذع حنين المشتاق المتألم من الفراق فنزل وضمه

اليه فسكن ثم رجع الى المنبر قال الحلبى واعجب منبر فى الدنيا منبر جامع
قرطبة قاعدة الاندلس خشبة من ساج وابنوس وعود قال عمل فيه
سبع صناع فى سبع سنين لكل يوم نصف مثقال من الذهب فكان
ما صرف عشرة آلاف مثقال وخمسون مثقالا وفى الجامع المذكور
مصحف فيه اربع ورقات بخط يد عثمان فيها نقطة من دمه وفيه
ثلاثة احمدة حمر مكتوب على احدها اسم محمد وعلى الثانى صفة عيسى
وموسى واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب اسود حى والجميع
خلقة ولا بدع فقد ذكر بعضهم انه راى بحمام القاهرة رخامة مكتوب
عليها بسم الله الرحمن الرحيم خلقة وفى سنة نذ ايضا **الاخا** بالقصر للوزن
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخى بين خمسة واربعين من المهاجرين
ومثلهم من الانصار على الحق والمواساة والارث وكانوا كذلك الى ان
نزل بعد بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفى سنة نذ ايضا
الاذان بالقصر للوزن والقافية اى رجع وعاد فانه وقع ليلة
المعراج وكانوا يجتمعون الى الصلاة بلا دعوة فشاور صلى الله تعالى عليه
وسلم اصحابه فقال بعضهم ناقوس كناقوس النصارى وبعضهم بوق
كبوق اليهود وبعضهم نار ترفع فيراها الناس فرأى عبد الله بن زيد بن
ثعلبة فى منامه رجلا فعلمه الاذان والاقامة وكذا ابو بكر وعمر وغيرهما
وفى سنة نذ ايضا **ثم رباعى الصلاة** وهو الظهر والعصر والعشا حيث زيد
على كل منها ركعتان **حضرا** اى فى الحضر وتركت الفجر لطول القراءة فيها
والمغرب لانها وتر النهار واقرت صلوة السفر وقيل فرضت اربعا
وخفف عن المسافر وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فرضت فى الحضر

اربعا

ثم رباعى الصلاة حضرا خدمة انس لبيد سحرا

اربعا وفى السفر ركعتين وفيها ايضا كانت **خدمة انس** بن مالك
رضى الله تعالى عنه فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة
اهدى اليه رجال الانصار ونساؤهم ولم يكن لانس شئ تهدى به فكانت
تتاسف فاخذت يوما بيد انس وقالت يا رسول الله هذا يخدمك
وفيها ايضا **لبيد** بن الاعصم اليهودى **سحرا** بالف الاطلاق اى
سحره صلى الله تعالى عليه وسلم فعقد فى وتر احدى عشر عقدة مغروزة
بالابر ودفنها فى قبر فمكث مدة يخيل اليه انه يفعل الفعل وهو لا
يفعله فنزل جبريل عليه السلام وقال له ان رجلا من اليهود سحرك
وعقد لك عقدا ودفنها فى محل كذا فارسل عليا كرم الله تعالى وجهه
فجاء بها فانزل الله تعالى المعوذتين وهما احدى عشر آية كلما قرا اية
انحلت عقدة حتى قام عند انحلال الاخيرة كانما نشط من عقال
وجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء فيك
وفيها ايضا **بنى** صلى الله تعالى عليه وسلم **على عايشة** رضى الله تعالى
عنها قالت جاء صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا وجمع اليه رجال
ونساء من الانصار فجاءتنى امى وانى لفى ارجوحة بين عذقين فانزلتنى
من الارجوحة ومسحت وجهى بشئ من ماء ثم اقبلت تقودنى حتى
وقفت بى عند الباب وانى لانهج حتى سكن نفسى ثم دخلت فاذا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس على سرير فى بيتنا وعنده
رجال ونساء من الانصار فاجلستنى فى حجره ثم قال هؤلاء اهلك
فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى
بى صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيتنا و فيها ايضا **اسلما** بالف الاطلاق

بنى على عايشة واسلما

وفاعله عبدالله ابن سلام بفتح السين وتخفيف اللام كان من اعلم احبار
يهود وكان من بني قينقاع من ولد يوسف لصديق عليه السلام
واسمه الحصين غيره صلى الله تعالى عليه وسلم الى عبدالله جاء اليه في
اول يوم دخل صلى الله تعالى عليه وسلم دار ابي ايوب الانصاري قال
فلما رأيته عرفت انه غير وجه كذاب و فيها ايضا قال اهل الكتاب
والمشركين علما باعلامه تعالى و ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم
مكث بضع عشرة سنة من البعثة ينذر بالدعوة بغير قتال صابرا على
شدة اذية العرب بمكة واليهود بالمدينة له ولاصحابه لامره الله اليه
بالانذار والصبر على الاذى والكف عنهم بقوله واصبر وبقوله واعرض
عنهم ووعده له بالفتح فكان ياتيه اصحابه بمكة مابين مضروب
ومشجوج فيقول لهم صلى الله تعالى عليه وسلم اصبروا فاني لم اومر بقتال
فكان محرما نهى عنه في نيف وسبعين آية الى ان استقر امره في صفر
ثانية الهجرة وكثرت اتباعه وشانهم تقديم محبته صلى الله تعالى
عليه وسلم على محبة ابائهم وابنائهم وازواجهم واصر الكفار على
الكفر والتكذيب اذن لهم القتال بقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير لكن لمن ابتداهم لقوله فان قاتلوكم فاقتلوهم
ثم لما رمتهم العرب عن قوس واحدة وتمرضوا لقتالهم من كل جانب حتى
كانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه ويقولون ترى يعيش
حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله تعالى فنزل وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم

امنا ايح لهم حتى مع من لم يقاتل لكن في غير الاشهر الحرم رجب وذو
القعدة وذو الحجة ومحرم بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين ثم امر به وجوبا بعد فتح مكة مطلقا بقوله تعالى وقاتلوا
المشركين كافة اي جميعا من غير تقييد بشرط ولا زمان وهذا كله
مقيد بغير الحرم اما فيه فلا الا ساعة من نهار اي من الضحى الى العصر
لحلت له صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة ثم عادت حراما
الى يوم القيمة ولما اذن له غزى وبث السرايا والبعوث ثم الخارجون
للجهاد ان كان معهم صلى الله تعالى عليه وسلم كان غزوة والا فان كانوا
دون الثلاثة فبعث والا فسرية و في رمضان منها سرية حمزة في ثلاثين
رجلا من المهاجرين ولم يبعث احدا من الانصار لجهاد حتى غزابهم
بدرا لانهم شرطوا له ان يمنعوه في دارهم فخرجوا يعترضون عيرا
لقريش فيها ابو جهل فلقيه في ثلثمائة راكب فلعفوا سيف البحر فلما
تصافوا للقتال حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني و في شوال منها سرية
ابن عمه صلى الله تعالى عليه وسلم عبيدة ابن الحارث في ستين رجلا الى
بطن رابغ بلوا ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان في مائتين
ولم يكن ايضا قتال غير سهم رماه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
وهو اول سهم رمي في الاسلام و في ذي القعدة منها سرية سعد ابن
ابي وقاص بمنع الصرف للضرورة في عشرين بلوا ابيض حمله المقداد
ابن عمرو الى الخرار بجاء تخذ وراء قرشت واد بالحجاز يصب في الجحفة
فخرجوا على اقدامهم يعترضون عيرا لقريش فوجدوها قد مرت بالامس
وقوله فدسروا اخبر عن الثلاثة فظر المعنى لكن غيرنا اعرابها في الشرح

وحمزة عبيدة ابن الحارث وقاص

للايضاح فالجملة حينئذ حال واشارة الى انها سرايا لا بعوث للامر وفى
صفر منها غزا الابواء بالمد قصر للوزن قرية بين مكة والمدينة وهى
غزوة ودان بفتح الواو وتشديد دال ابجد قرية كبيرة بينها وبين
الابواء ستة اميال النبى فاعل غزا فى ستين رجلا بلواء ابيض حمله حمزة
واستخلف على المدينة سعد ابن عبادة يعترض عير القريش ولم يلق كيدا
اى حربا ووادفيها بنى ضمرة صالح سيدهم مجدى بن عمرو الضميرى
وكتب له كتابا صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول
الله لبنى ضمرة انهم آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من
رامهم الا ان يحاربوا فى دين الله ما بل بحر صوفة وانه اذا دعاهم الى
نصرة اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم اى اما نهما وفى ربيع الاول من سنة نه اى الخامسة والخمسين
من المولد والثانية من الهجرة غزا صلى الله تعالى عليه وسلم بواط بضم
باء ابجد وفتحها وتخفيف الواو وبعدها الف وطاء حطى جبل ينبع فى
ماتين من المهاجرين بلواء ابيض حمله سعد بن ابى وقاص واستخلف
على المدينة السائب بن مظعون يعترض عيرا لقريش فيهم امية
ابن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير وعاد ولم يلق
كيدا اصله الاحتيال اطلق على الحرب لانه خدعة وفى جمادى الاولى
منها غزا صلى الله تعالى عليه وسلم العشيرا بسين سعفص وشين قرشت
موضع بالينبع لبنى مدلج واما العشيرة بعين سعفص وشين قرشت
ورايها مصغر ممدود قصر للوزن وحكى فيه بدل المدة الهاء بسين سعفص
والهاء مكبرا فغزوة تبوك سنة سب آخر الغزوات خرج صلى الله تعالى

عليه

فى نه غزا بواط والعشيرا وبدرا الاولى ابن جحش قد سرا

عليه وسلم فى مائة وخمسين رجلا من المهاجرين فقط وثلاثين
بعيرا يعتقبونها بلواء ابيض حمله حمزة مستخلفا ابا سلمة بن عبد
الاسد يعترض عيرا لقريش متوجهة الى الشام قايدها ابو سفيان
فى سبعة وعشرين رجلا والف بعير وخمسين الف دينار وهى جملة اموال
قريش اذ لم يبق قرشى ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به فى تلك
العير الا حويطب بن عبد العزى وهى العير التى خرج اليها فى
عودها من الشام وكانت سببا لوقعة الكبرى كما سياتى ولما بلغ صلى
الله تعالى عليه وسلم ذلك الموضع وجد العير قد مضت قبل ذلك
بايام فوادع بنى مدلج وكتب لهم كتابا ككتاب بنى ضمرة وعاد ولم يلق
حربا قبل مضى عشرة ايام من قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة
اغار كرز ابن جابر الفهرى على سرح المدينة وهو النعم والمواشى التى
تسرح للمرعى بالغداة فغزا صلى الله تعالى عليه وسلم بدرا الاولى
مستخلفا زيد ابن حارثة طالبا لكرز بلواء ابيض حمله على كرم الله تعالى
وجهه حتى بلغ سفوان بفتح سين سعفص وسكون الفاء وقيل بفتحها
واد من ناحية بدر ولذا سميت غزوة بدر كما تسمى غزوة سفوان واما
توصيفها بالاولى ففى مقابلة بدر الثانية وهى بدر الكبرى والبطشة
الكبرى وبدر الثالثة وهى بدر الموعد وسيأتيان ففاته كرز وفى رجب
منها امير المؤمنين عبد الله ابن جحش بفتح الجيم وسكون حاء حطى آخره
شين قرشت قدس فى ثمانية من المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة
يترصد عير القريش فمرت بهم تحمل زبيبا وادما من الطايف فيها
عمرو بن الحضرمى فقالوا نحن فى آخر يوم من رجب ان قاتلناهم هتكنا حرمة

الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا الحرم ثم اتفقوا على قتلهم فقتلوا
عمرا واستأثروا باعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب من هرب
واستاقوا العير فكانت اول غنيمة في الاسلام فلما قدموا المدينة قال
صلى الله تعالى عليه وسلم ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام فاخر الاسيرين
والغنيمة حتى دجع من بدر الكبرى فقسمها مع غنائمها وتكلمت قريش
ان محمدا سفك الدماء واخذ الاموال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية قال عبد الله بن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة	واعظم منه لو يرى ذا راشد
صدودكم عما يقول محمد	وكفر به والله راء وشاهد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا	بنخلة لما اوقد الحرب واقد

ووقعت قريش الاسيرين ثم اسلم الحكم وبقي بالمدينة حتى استشهد يوم
بئر معونة واما عثمان فلحق بمكة ومات بها كافرا وفيها ايضا كان
بناء بالمد قصر للوزن اى دخول على تخفيف الياء على فاطمة الزهراء
رضى الله تعالى عنها ولها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وله
احدى وعشرون سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولما خطبها قال
صلى الله تعالى عليه وسلم هل عندك شئ قال فرسي وبدني قال اما فرسك
فلا بد لك منها واما بدنك فبعتها باربعمائة وثمانين فجيئته
بها فوضعها في حجره وقبض منها قبضة فقال لبلال ابتع بها لنا
طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لنا سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها
ليف وقال اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ايمن فقعدت
في جانب البيت وانا في جانب وجاء صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ههنا

احى

بنى على كنيته كفاطمة صوم زكاة فطرة تضحية

ههنا اخى فقالت ام ايمن اخوك وتزوجه ابنتك قال نعم ودخل
فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بماء
فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وعلى
راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها ثم امرني فاتيت بماء
ففعل ذلك مثل ذلك ثم قال ادخل باهلك باسم الله والبركة كنيته
كرم الله تعالى وجهه بابي تراب فانه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل
يوما على فاطمة رضى الله تعالى عنها وقال لابن ابن عمك فقالت خرج
مغاضبا فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا
فيه وقد لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس اباتراب
ولانه كان اذا غضب على فاطمة في شئ لا يكلمها بما تكره الا انه ياخذ
ترابا فيضعه على راسه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا راى التراب
على راسه عرف انه عاتب على فاطمة رضى الله تعالى عنها كيقلة الى البناء
والكنية في وقوعهما في هذه السنة كتحويل القبلة فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امرهم اكون
بالتوجه الى المسجد الحرام فاستداروا اليه ودار معه المسلمون وبينما
الناس في صلوة الصبح من الغد في مسجد قبا اذا تاهم آت فقال ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
فاستداروا اليها صوم هو وما بعده مجرور عطفا على قبلة بحذف
العاطف اى فرض صوم شهر رمضان منها في شعبان وفرض فيها
ايضا زكوة الاموال وكذا فطرة قبل العيد بيومين وكذا تضحية

وفيها ايضا ماتت رقية بنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى
غزوة بدر الكبرى وكانت اولا تحت عتبة واختها ام كلثوم
تحت اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابى لهب قال لهما ابو لهب
رأسى من رؤوسكما حرام ان لم تفارقا ابنتى محمد ففارقاها قبل الدخول
فتزوج عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه رقية بمكة وهاجر بها
الهجرتين الى الحبشة وكانت رائعة الجمال كعثمان حتى قيل فيهما
اجمل زوجين يرى انسان رقية وبعلها عثمان وفيها ايضا ماتت
عصما بنت مروان اليهودية ممدود قصر للوزن وحذفت الفه
لالتقايها مع الساكن بعدها وكانت متزوجة فى بنى خطمى وكانت
تسب الاسلام وتؤذيه صلى الله تعالى عليه وسلم فى شعرها وتحرض
عليه فبعث صلى الله تعالى عليه وسلم عمير بن عدى الخطمى البصير
وهو اول من اسلم منهم فجاءها ليلا وحولها اولادها نيام وعلى
صدر صبى فنحاه ووضع سيفه على صدرها وتحامل عليه
حتى انفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم بالمدينة فقال له اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل على
من ذلك من شئ فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينتطح فيها
عنزان اى لا يعارض فى قتلها احد وهذا المثل مما لم يسمع الا
منه كحمى الوطيس وقال عمر رضى الله تعالى عنه انظروا الى هذا الاعمى
الذى بات يسرى فى طاعة الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا
تقل الاعمى ولكن البصير فلما رجع عمير الى منزل بنى خطمى وجد بنيها
فى جماعة يدفنونها فقالوا يا عمير انت قتلتها قال نعم فكيدونى ثم

رقية عصما ابن مظعون ثووا صلاة عيد مسجد قبا بنوا

لا تنظرون والذى نفسى بيده لو قلتم باجمعكم مثل ما قالت لاقاتلتكم
بسيفى هذا حتى اموت او اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام فى بنى خطمى وقد كان
من اسلم منهم يخفى اسلامه وفيها ايضا مات عثمان ابن مظعون رضى
الله تعالى عنه وقوله ثووا راجع للثلاثة اى هلكوا والمراد ماتوا كما قدرنا
فى كل منها وفى نه ايضا شرعت صلاة عيد الفطر وعيد الاضحى
وفى نه ايضا مسجد قبا بالقصر للوزن ومسجد مفعول بنوا اى جدد
النبى واصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام مسجد قبا لتحويل القبلة
وقد مر جدار المسجد الى موضعه الآن وقد تقدم ابتداء بنايه فى ند وفى
نه ايضا بدرا الكبرى مفعول غزا صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوم
السبت ثانى عشر رمضان فى ثلثمائة وخمسة اربعة وستون من
المهاجرين ومائتان واحد واربعون من الانصار وثمانية لم يحضروا
القتال معانهم منهم شرفا وسهما وثوابا ابو لبابة الانصارى
استخلفه على المدينة وابن ام مكتوم على الامامة وعاصم بن عدى
على قبا والعالية لما بلغه عن اهل مسجد الضرار وعثمان بن عفان
لجدرى به ولتمريض رقية وخوات بن جبير اصابه بالصفراء
حجر ورمت له رجله واعتل فرجع وهو صاحب قصة ذات
النحيين وابو امامة لتمريض امه وطلحة بن عبيد الله وسعيد
ابن زيد بعثهما صلى الله تعالى عليه وسلم ليتجسسا خبر العير
فرجعا به الى المدينة فاعلما بالخروج الى بدر فخرجا اليها فلقياه
صلى الله تعالى عليه وسلم منصرفا رضى الله تعالى عنهم اجمعين
ودفع صلى الله تعالى عليه وسلم لواءه ابيض من مرط عائشة

بدرا الكبرى وبعث سالم لعوالى فتقاع

لمصعب بن عمير وامامه صلى الله تعالى عليه وسلم رايتان سوداوان
احداهما العقاب مع علي كرم الله وجهه والاخرى مع سعد بن معاذ
سيد الاوس وما قيل من ان الراية انما حدثت يوم خيبر مردود بما جاء عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى عليا
الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة ومعهم ثلاثة افراس وسبعون
بعيرا والمشركون الف معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وكان القتال
يوم الجمعة سابع عشر رمضان من غير قصد ولا ميعاد كما قال جل
شانه ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا وانما قصدوا العير التي اشتملت على جميع اموال اهل مكة وخرج
اليها صلى الله تعالى عليه وسلم ففاتته كما تقدم في غزوة العشيرة فلما كانوا
بالروحاء بلغهم خروج قريش من مكة فان ابا سفيان لما دنا بالعير من
ارض الحجاز كان يتجسس الاخبار خوفا منه صلى الله تعالى عليه وسلم
فبلغه انه استنفر اصحابه للعير فخاف خوفا شديدا فاستاجر ضمضم
ابن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا ليستنفر اهل مكة ويجدع انف بعيره
ويحول رحله ويشق قميصه من قبله ودبره وقبل الوصول بثلاث ليال
رات عاتكة بنت عبد المطلب رويا ان راكبا اقبل على بعير حتى وقف
بالابطح وصرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلاث
بعد ثلاثة ايام فاجتمع الناس اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه
فبينما الناس حوله مثل اي انتصب به بعيره على ظهر الكعبة وصرخ
بمثلها ثم على ابي قبيس كذلك ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي
حتى اذا وصلت الى اسفل الجبل ارفضت اي تكسرت فما بقي بيت ولا دار

الابطح ما بين المحصب ومكة

غدر بضم غين معجمة وضاد مشددة ودال مهملة ألما ان لم يخرجوا فانتم غدر لقومكم

بمكة

بمكة الا ودخلها منه فلقة فاخبرت بها اخاها العباس واستكتم كل منهما
صاحبه ثم خرج فاخبرها صديقه الوليد بن عتبة واستكتمه فاخبر
الوليد ابنه عتبة فتحدث الناس ففشت ثم ذهب العباس ليطوف وابو
جهل في رهط يتحدثون برويا عاتكة فقال يا ابا الفضل اذا فرغت من
طوافك اقبل علينا فلما فرغ جلس معهم فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب
متى حدثت فيكم هذه النبية فقال وما ذاك قال رويا عاتكة قال وما
رأت فقال اما رضيتم بكذب الرجال حتى ابتليتم بكذب النساء ونحن نتربص
بكم هذه الثلاث فان صح قولها والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل
بيت في العرب قال فلم يكن مني اليه كبير امر الا اني جحدت ذلك فلما
امسيت لم تبق من بني عبد المطلب امراة الا امتنت في سكوتي له فقلت
لهن وايم الله لئن تعرضن له فغدوت في اليوم الثالث من الرويا الى
المسجد فرأيته فبينما انا امشي بحزم ليعود الى بعض ما قال فاوقع به اذا
هو قد خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا
فرق مني فاذا هو يسمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم وهو يصرخ يا معشر
قريش الطيمة الطيمة اي ادركوا الطيمة وهي العير التي تحمل الطيب
والبز اموالكم تعرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها ان اصابها
لن تفلحوا ابدا الغوث الغوث فشغل كلا منا ما جاء من الامر وخاف
الناس اشد خوف من رويا عاتكة وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون
كعير ابن الحضرمي وآله يعلمن غير ذلك وكانوا بين خارج وباعث
بدله واعان قويهم ضعيفهم واشرافهم يحضون الناس على الخروج
وقال سهيل بن عمرو يا آل غالب انا تركون انتم محمدا والصباة من اهل

يثرب يا خذون اموالكم من اراد مالا فهذا مالى ومن اراد قوة فهذ قوتى
ولم يتخلف من اشراف قريش الا ابولهب خوفا من رويا عاتكة وبعث
مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وخرجوا على الصعب والذلول
معهم القيان بفتح القاف وتخفيف ياء حمى اخر نون جمع قينة
وهى الامة المغنية يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين ولما
بلغه صلى الله تعالى عليه وسلم خروج قريش استشار فى طلب العير
وحرب النفير وقال ان الله تعالى وعدكم احدى الطائفتين البراجب
اليكم من النفير قالوا بلى هلا ذكرت لنا القتال حتى نتاهب فتغير
وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم كما روى عن ابى ايوب فى سبب نزول
قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان كثيرا من الناس لكارهون
وعند ذلك قام ابوبكر فقال واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام
المقداد فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لن نقول
لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك انا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق
لو سرت بنا الى برك الغماد وهى مدينة الحبشة لجالدنا اى ضربنا بالسيوف
معك من دونه حتى تبلغه فقال له خيرا ودعا له ثم قال اشيروا على
ففهمت الانصار انه يريدهم لانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول
الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الينا فاذا وصلت فانت فى ذمتنا
نمنعك مما نمنع منه نساءنا وابناءنا فخاف ان لا يروا نصرته الا ممن دهمه
بالمدينة وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدوه من بلادهم فقال
سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل

اجل كنعم وزنا ومعنى

قال

قال قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك
على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله
لما اردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته
لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان نلقى عدونا انا لصبر
عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك ما تقر به عينك
فسر بنا على بركة الله تعالى فسر صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
ونشطه ذلك وقال سيروا على بركة الله تعالى وابشروا فان الله تعالى
وعدنى احدى الطائفتين والله لكانى انظر الآن الى مصارع القوم
فقد عينى له تعالى بعد الابهام ثم ارتحل صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى نزل قريبا من بدر ونزل قريش بالعدوة القصوى من الوادى
واحرزوا ماء بدر وحفروا القليب والمسلمون على كثيب اعفر يسوخ
فيه الاقدام وحوافر الدواب واصبح بعضهم جنبا وبعضهم محدثا
واصابهم الظمأ لا يصلون الى الماء ووسوس الشيطان لبعضهم
تزعمون انكم على الحق وان فيكم نبى الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون
على الماء وانتم عطاش وتصلون محدثين مجنبين وما ينتظر اعداؤكم
الا ان يقطع العطش رقابكم وتذهب قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاؤا
فارسل الله تعالى مطرا سال منه الوادى فشربوا واغتسلوا وتوضؤا
وسقوا الركاب وملؤا قربهم واطفاء الغبار ولبد الارض حتى ثبت
عليها الاقدام وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت انفسهم
فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وبنى له صلى الله

جمع قليب وهو البئر

تعالى عليه وسلم عريش فكان فيه ثم خرج عتبة بن ربيعة بين
اخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة ودعا الى المبارزة فخرج فتية
من الانصار عوف ومعاذ ابناء الحارث وعبد الله ابن رواحة فقالوا
من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى
مناد بهم يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قومنا فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم قم يا عبيدة ابن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فلما دنوا منهم
قالوا من انتم فسموا لهم قالوا نعم اكفاء كرام فبارز سنهم عبيدة
عتبة وحمزة شيبة وعلي الوليد فقتل علي الوليد وحمزة شيبة واختلف
عبيدة وعتبة بضربتين اثخن كل صاحبه ووقعت الضربة في ركبة
عبيدة فاعانه حمزة وعلي على قتل عتبة وحملا عبيدة ثم تزاحف
الناس ودنى بعضهم من بعض وهو صلى الله تعالى عليه وسلم في العريش
ومعه ابو بكر فقط وهو يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الايمان اليوم فلا تعبد
في الارض ابدا وابو بكر يقول يا رسول الله خل بعض مناشدتك ربك
فان الله تعالى منجز لك ما وعدك واخذته صلى الله تعالى عليه وسلم
سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل
على ثناياه النقع ثم خرج من باب العريش وهو يتلو سيهزم الجمع
ويولون الدبر وجهاده صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء وحين رأى
المسلمون القتال عجوا بالدعاء فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اي اني مرسل اليكم مددا
لكم الفا من الملائكة متتابعين بعضهم في اثر بعض على قراءة فتح

الدال

الدال وفي الآية الاخرى بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين خمسمائة مع
جبريل وخمسمائة مع ميكائيل ثم زيدوا الفين ثم الفين قال تعالى اذ
تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
اي الف مع جبريل والف مع ميكائيل والف مع اسرافيل وقال تعالى بلى
ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من
الملائكة مسومين وذلك كله كان يوم بدر على ما عليه الاكثرون وقوله مسومين
بفتح الواو المشددة اي معلمين اسم مفعول من السيما اي جعل لهم علامة
وانما شاركهم الملائكة في بعض الفعل ليكون الفعل منسوبا اليهم والا
فجبريل يقدر على اهلاكهم بريشة من جناحه كما عهد منه في اهلاكه
الامم السابقة وعن ابن عباس حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن
عم لي حتى صعدنا جبلا يشرف على بدر ننتظر الغلبة فننهب مع من
ينهب اذ دنت منا سحابة فيها حمحمة خيل وقائل اقدم حيزوم فانكشف
قناع قلب ابن عمي فمات مكانه وكدت اهلك ثم تماسكت واقدم بسهم
الدال من التقدم وحيزوم فرس جبريل وجاء ابليس بجنده معه رايته
في صورة سراقة ابن مالك المدلجي وبني مدلج يقول للمشركين لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما راى جبريل والملائكة وكانت يده
في يد رجل من المشركين انزعها ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده فقال
له الرجل يا سراقة تزعم انك لنا جار فقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب وكانت الملائكة يومئذ بعمايم بيض
وحمر وسود وخضر وصفر قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم ولم تقاتل
الا في هذه الغزوة وفي غيرها يكونون مددا وتكثير عدد على المختار وقال

النووى الصواب عدم الاختصاص لما فى مسلم من قتالهم يوم احد ايضا
وقدمنا عند قوله وقتال علما عن الحلبى ان قتال الملائكة رمى الحصا
كما نافى بدر واحد وحنين ولما التقى الجمعان تناول صلى الله تعالى
عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى بها وجوههم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه ومنخريه منها شئ فانهزموا وقتل
الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم ونزل فى ذلك
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد
اعتقد جماعة ان المراد بالآية سلب فعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
عنه واضافته الى الرب تعالى وجعلوا ذلك اصلا للجبر ولزمهم صحة
ان يقال وما صليت اذ صليت ولكن الله صلى وبالجملة ما فعل ابن آدم
فعلا ولكن الله فعله فيلزم ان يكون مطيعا وعاصيا تعالى عن ذلك
علوا كبيرا بل نفى عنه رمى الايصال واثبت له رمى القذف ثم اثبت رمى
الايصال لله تعالى لانه خارق العادة والخارق مضاف الى الله تعالى لانه
منزل منزلة صدق عبدى فيما يبلغ عنى فلا يتأتى لفعل غيره بمنزلة
فعله وهو كما تقرر فى الكلام وانقطع سيف عكاشة من القتال فاتى به
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاه جزلا من حطب فهزه فعاد سيفا
طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة ويسمى بالعون وجاءه معاذ
ويحمل يده ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجلده فبصق عليها صلى
الله تعالى فلصقت وامر بالقاء القتلى فى القليب لئلا يشق على اصحابه
بدفنهم لكثرتهم الا امية ابن خلف لانتفاخه فى درعه والقوا عليه
من التراب والحجارة ما غيبه وانتهى صلى الله تعالى عليه وسلم الى

القليب

القليب فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتما وعد كم
الله ورسوله حقا فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا بئس العشيرة كنتم
كذبتمونى وصدقنى الناس فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله كيف تكلم
اجساد الا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا
يستطيعون ان يردوا شيئا وسماعهم باذان رؤسهم بناء على ان الروح
تعاد الى الجسد او بعضه كما هو عند سوال الملكين وهو قول اكثر اهل السنة
واما باذان القلب والروح على من يقول بتوجه السوال الى الروح من
غير رد وهذا لا ينافى وما انت بمسمع من فى القبور ان انت الا نذير
فانه مثل انك لا تسمع الصم او تهدى العمى فى انه من تشبيه الكفار
بالموتى والصم والعمى اى انه تعالى هو الذى يهدى ويوفق ويوصل الموعظة
الى اذان القلوب وهو در العلامة بن جابر حيث قال وصف بدرا القتال

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله ... كواكب فى افق المواكب تخطى
وجبريل فى جند الملائك دونه ... فلم تغن اعداد العدو المخذل
رمى بالحصى فى اوجه القوم رمية ... فشردهم مثل النعام المجفل
وجاد لهم بالمشرفى فسلموا ... فجاد له بالنفس كل مجندل
عبيدة سل عنهم وحمزة واسئل ... حديثهم فى ذلك اليوم من على
هم عتبوا بالسيف عتبة اذ عدا ... فذاق الوليد الموت ليس له ولى
وشيبة لما شاب خوفا تبادرت ... اليه العوالى بالخضاب المجلل
وجال ابو جهل فحقق جهله ... غداة تردى بالردى عن تذلل
فاضحى قليبا فى القليب وقومه ... يواسونه فيها الى شر منزل
وجاءهم خير الانام موبخا ... ففتح من اسماعهم كل مقفل

واخبرما انتم باسمع منهم
سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا
الم يعلموا علم اليقين بصدقه
فيا خير خلق الله جاهك ملجأى
عليك صلاة تشمل الآل عرفها
ولكنهم لا يهتدون لمقول
فعاد بحاء عاجلا لم يؤجل
ولكنهم لا يرجعون لمعقل
وحبك ذخرى فى الحساب ومؤيلى
واصحابك الاخيار اهل التفضل

قوله يوم السلا وهو كرش البعير الذى القوه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ساجد عند الكعبة انتهى

واسر ابو اليسر العباس وكان جسيما فسئل كيف اسرك وهو دبيم ولو شئت لجعلته فى كفك فقال ما هو الا ان لقيته ظهر فى عينى كالجندمة بحاء تخذ جبل من جبال مكة ولما ولى ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وثاق الاسرى شد وثاق العباس رضى الله تعالى عنه فسمعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يئن فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار فحلوا وثاقه استرضاء له صلى الله تعالى عليه وسلم وسألوه ان يتركوا له الفداء تماما لاسترضائه فلم يجبهم واستشار الناس فى الاسارى فقال ان الله تعالى قد امكنكم منهم فقال عمر يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه وعاد فعاد فعاد ثم عاد فعاد فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ارى ان تعفو عنهم فانهم بنو العم والعشيرة والاخوان فداعاك الله الظفر بهم ونصرك عليهم فيكون الفداء قوة لنا على الكفار وعسى الله ان يهديهم بك فيكونوا لنا عضدا فذهب ما كان فى وجهه صلى الله عليه وسلم من الغم وعفى وقبل الفداء فلما كان الغد غدا عمر الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله ما يبكيكما فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت لبكايكما فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان لمسنا فى خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لو نزل عذاب ما افلت منه الا ابن الخطاب

قوله وعاد فعاد فعاد اى عاد صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستشارة فعاد عمر بالاشارة بضرب الاعناق فعاد صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعراض عنه انتهى

ونزل ما كان لنبى ان تكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وكان الفداء اربعين اوقية ذهب اومائة وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون وكان العباس مسلما خرج معهم مستكرها وكان يكتب باخبار المشركين اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويريد القدوم عليه فكتب صلى الله تعالى عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك وكان معه حين خرج من مكة عشرون اوقية من ذهب ليطعم بها المشركين فاخذت منه فى الحرب فكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحسبها من فدايه فابى وقال اما شئ خرجت به فستعين به علينا فلا نتركه لك فقال تركتنى اتكفف قريشا فقال فاين الذهب الذى دفعته الى ام الفضل وقت خروجك فقال وما يدريك قال اخبرنى به فقال اشهد انك صادق فانه لم يعلمه الا الله تعالى اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وقيل اسلم قبل فتح خيبر وقيل قديما وعند فتح مكة استقبله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الابواء فكان آخر مهاجر ولما فرغ صلى الله تعالى عليه وسلم من بدر بعث زيد بن حارثة بشيرا الى المدينة ثم اقبل صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة بالاسرى بعد امره بقتل عقبة بن ابى معيط قال من للصبية يا محمد قال النار فانه كان يحالسه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا وضافه يوما فلم ياكل حتى ينطق بالشهادة ففعل فقال له ابى بن خلف وجهى من وجهك حرام ان لم تطا محمدا وتبزق فى وجهه وتلطم عينه فوجده ساجدا فى دار الندوة ففعل به ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا القاك

خارج مكة الاعلوت رأسك بالسيف وجعل على النفل عبد الله بن كعب
المازني فلما خرج من مضيق الصفراء قسمه وامر عليا بقتل النضر ابن
الحارث فقد نظر صلى الله تعالى عليه وسلم اليه فقال لاسير بجنبه محمد
والله قاتلي فانه نظر الي بعينين فيهما الموت فقال هاهذا الارعب منك
ثم قال لمصعب بن عمير انت اقرب من هنا الى رحما فكلم صاحبك ان
يجعلني كاحد الماسورين قال انك كنت تقول في كتاب الله تعالى كذا
وكذا وفي بنيه وتعذب اصحابه وقدم المدينة قبل الاسرى بيوم
فلما قدموا فرقهم في اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا ولما قدم ابو
سفيان بن الحارث مكة سأله ابولهب من خبر قريش فقال ما هو الا ان
لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وايم
الله ما لمت الناس لقينا رجال بيض على خيل بلق بين السماء والارض
ما يقوم لها شيء فقال ابو رافع مولى العباس والله تلك الملائكة فضربه
ابولهب في وجهه فقام ام الفضل الى عمود فضربت به راس ابي لهب
وقالت استضعفته ان غاب سيده فمضى سبع ليال حتى رماه الله بقرحة
تتشاءم بها العرب وتعدى شدا لعدوى يقال لها العدسة فتباعد
عنه بنوه حتى قتله الله تعالى وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب فلما خافوا
السبة حفروا له ودفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد
حتى واروه واقام النوح على القتلى شهرا وحكى العلامة ابن مرزوق
ان ابن عمر مر مرة ببدر فاذا رجل يعذب ويئن فناداه يا عبد الله قال
فلا ادري اعرف اسمي او كما ينادى مجهول الاسم فالتفت اليه فقال اسقني
فلما اردت ذلك قال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فانه من

قتلى

قتلى بدر ومن آيات بدر الباقية ما سمعته من كثير من الحجاج انهم اذا
مروا به يسمعون صوتا كصوت طبل ملوك الوقت ويرون انه لنصر
المؤمنين فربما انكرت ذلك وربما تأولته بان الموضع لعله صلب فتستجيب
فيه حوافر الدواب فقيل انه رمل وغالب ما يسير به الابل واخفافها
لا تصوت في الصلب فكيف بالرمل فلما من سبحانه بالوصول اليه نزلت
عن راحلتي امشي وبيدي عود طويل من شجر السعدان المسمى بام غيلان
وقد نسيت الخبر فما راعني الا واحد من عبيد الاعراب الجمالين يقول
اتسمعون فاخذتني قشعريرة وتذكرت الخبر وكان في الجو بعض ريح فسمعت
الطبل واتاد هش من الفرح او الهيبة او ما الله اعلم به فقلت لعل الريح
سكنت في هذا العود وحدث مثل هذا الصوت واتاحرص على التحقق
فالقيت العود فسمعته محققا من ناحية اليمين ونحن متوجهين
الى مكة المشرفة ثم نزلنا ببدر فظللت اسمعه ومحا جمع المرة بعد
المرة واخبرت انه لا يسمعه كل احد وفي اول شوال من سنة ثمان غزا صلى
الله تعالى عليه وسلم كدرا يريد بني سليم مستخلفا سباع بن عرفطة
وحامل اللواء على فبلغ ماء يسمى الكدر لان فيه طيورا في الوانها كدرة وتعرف
بغزوة قرقرة وهي ارض ملساء فمكث ثلاثا فلم يلق احدا وفي ذي
الحجة من سنة ثمان غزا صلى الله تعالى عليه وسلم سويقا مستخلفا
ابا لبابة وذلك ان ابا سفيان حين رجع بالعير نذر ان لا يمس النساء
والطيب حتى يغزو محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج في مائتي
راكب حتى اتى العريض على ثلاثة اميال من المدينة فحرقوا نخلا
وقتلوا رجلا من الانصار فرأى ابو سفيان ان قد انحلت يمينه فرجع

فرجع وخرج صلى الله تعالى عليه وسلم فى مأتيين من المهاجرين
والانصار والتقى الكفار جرب السويق وهى عامة ازوادهم يتخففون
للهرب فيأخذها المسلمون ولم يلحقوهم فرجعوا والسويق فى اوا
شعير يقلى ثم يطحن يشف تارة بماء وتارة بسمن وتارة بعسل
وسمن وفى نصف شوال من سنة نه غزا صلى الله تعالى عليه وسلم بنى
قينقاع ضم نونه اشهر من مقابليه كانوا اشجع يهود وصاغة
المدينة وحلفاء عبادة بن الصامت وعبد الله ابن ابى ابن سلول
وقد كانت لناس بعد الهجرة ستة اقسام الاول المؤمنون الثانى
المنافقون وكانوا مع الكفار باطنا الثالث اهل كتاب وهم طوائف
اليهود الثلاثة ابنا قريظة والنضير وقينقاع وقد وادعهم
صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يحاربوه ولا يوالوا عليه عدوه
الرابع المشركون المحاربون وهم قريش الخامس المتاركون المنتظرون
ما يؤل اليه امره لكنهم يجبون ظهوره باطنا كخزاعة السادس
مثلهم غيرانهم يجبون ظهور عدوه باطنا كبنى بكر وكان اول من
نقض العهد من اليهود بنى قينقاع وذلك ان امرأة من العرب اتت
بجلب لها من ابل وغنم ونحوهما فباعت بسوق بنى قينقاع من
المدينة ثم جلست الى صايغ منهم فراودها على كشف وجهها فابت
فعمد الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها
فضحكوا فوثب عليه مسلم فقتله فتجمعوا عليه فقتلوه فسار صلى
الله عليه وسلم اليهم مستخلفا ابا لبابة وحاصرهم اشد الحصار خمس
عشرة ليلة واللواء ابيض مع حمزة وقذف الله فى قلوبهم الرعب

فنزلوا

نزلوا على حكمه صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بتكتيفهم فكتفوا
وكانوا اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع فامر بقتلهم وكانوا حلفاء
لعبادة ابن الصامت وعبد الله بن ابى بن سلول فتبرأ عبادة
رضى الله عنه من حلفهم فقال يا رسول الله اتبرأ الى الله ورسوله
من حلفهم واتولى الله ورسوله والمؤمنين واتبرأ من حلف الكفار
وولايتهم وكلمه فيهم عبد الله وقال يا محمد احسن فى موالى فاعرض
عنه فادخل يده فى جيب درعه ذات الفضول من خلفه فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم ويحك ارسلنى وغضب حتى راوا لوجهه
سمرة لشدة الغضب ثم قال ويحك ارسلنى فقال والله لا ارسلك
حتى تحسن فى موالى فانهم عزتى وانا امرؤ اخشى الدوائر فقال
حلوهم لعنهم الله ولعنة معهم وقال له خذهم لا بارك الله لك
فيهم وامر بان يجلوا من المدينة ووكل باجلائهم عبادة بن الصامت
وامهلهم ثلاثة ايام وذهبوا الى اذرعات بلدة بالشام ولم يدر
عليهم الحول حتى هلكوا جميعا فلم يبارك له فيهم كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم وكانت اسلحتهم وبقية اموالهم فيأ له صلى الله
تعالى عليه وسلم لكونها لم تحصل بقتال بل اجلوا عنها قبل
التقاء الصفين لكن عاملها معاملة الغنيمة فخمسها وقسم الباقى
فى اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم و فى سنة نه ايضا بعث
سالم ابن عمير احد البكائين السبعة فى غزوة تبوك رضى الله عنه
الى ابى عكك بفتح عين سعفص وسكون الفاء آخره كاف المحوكنية
يهودى عمره مائة وعشرون سنة كان يحرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

ويعيبه فى شعره فقال من لى بهذا الخبيث فقال سالم على نذر ان اقتله
او اموت دونه فطلب له غرة اى غفلة فنام فى ليلة شديدة الحر
بفناء داره فعلم بذلك سالم فاقبل نحوه ووضع السيف على كبده
ثم تحامل عليه حتى خشى فى الفراش وصاح عدو الله فتركه وذهب
فجاء بعض اصحاب ابى عفك وادخلوه داره وسمعناه بعثا لذهابه
وحده وفى ثانى ربيع الاول من سنة نو من المولد المعظم غزا النبى
المطاع صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة غطفان بفتح غين ضظغ
وطآ حطى سكنت للوزن ممنوع من الصرف لزيادة الالف والنون
والعلمية بطن من بنى محارب وتسمى ايضا غزوة ذى امر بفتحتين
وتشديد الراء اسم ماء او موضع من ديار غطفان وغزوة امار
ايضا وسببها ان دعثور ابدال الجد وعين سعفص وثآ تخذ
كعصفور الغطفانى جمع جمعا من بنى محارب وبنى ثعلبة للاغارة
على اطراف المدينة فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم فى اربعمائة
وخمسين رجلا مستخلفا عثمان فاصابوا رجلا يقال له جبار
بكسر حآ حطى من بنى ثعلبة فادخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
فاخبره بانهم لا يلاقونك وانا سائر معك فدعاه الى الاسلام فاسلم
وضمه الى بلال فلما ساروا اخذ به طريقا هبط به على القوم فهربوا
فى رؤس الجبال فنزل صلى الله تعالى عليه وسلم بذى امر واصابه
مطر كثير فنزع ثوبه ونشرهما على شجرة واضطجع تحتها بمرأى من
المشركين فقالوا لاشجعهم دعثور قد انفرد محمد فعليك به فجاء
حتى قام بسيفه على راسه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يمنعنى

غطفان بحران احد جمادى

محمد زيد رجيع من قرقرا

مند

منك اليوم فقال الله ودفعه جبريل عليه الصلاة والسلام فى صدره
فوقع على ظهره والسيف من يده فاخذه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
له من يمنعك منى قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فاعطاه سيفه فذهب الى قومه يدعوهم الى الاسلام وقال لهم رأيت
رجلا طويلا دفع فى صدرى فوقعت على ظهرى وعلمت انه ملك فاسلمت
ونزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية وفى سنة نو ايضا غزا
صلى الله تعالى عليه وسلم بحران بفتح باء ابجد وضم وسكون حآ
حطى موضع بينه وبين المدينة ثمانية برد بضمتين جمع بريد والبريد
اربع فراسخ وتسمى غزوة بنى سليم ايضا فانه لما بلغه ان فى بحران جمعا
كبيرا من بنى سليم فخرج فى ثلثمائة من اصحابه مستخلفا ابن ام مكتوم
فوجدهم قد تفرقوا فى مياههم فرجع ولم يلق كيدا اى حربا وفى شوال
من سنة نو ايضا غزا صلى الله تعالى عليه وسلم احد بضمتين وسكون
الدال للوزن جبل من جبال المدينة سمى به لتوحده عن غيره منها
وسببها ان قريشا لما رجعوا من بدر مشى عبد الله بن ربيعة وعكرمة
ابن ابى جهل وصفوان ابن امية رضى الله تعالى عنهم وغيرهم الى كل
من له تجارة فى تلك العير وكانت موقوفة فى دار الندوة فقالوا ان
محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بربح هذا المال وكان خمسين
الف دينار كراس المال فاجابوا فنزل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
وتجهزت قريش ومن والاهم من قبائل كنانة وتهامة وقال صفوان

ابن امية لابى عزة الشاعر اعنا بلسانك فان رجعت اغنيتك وان اصبت
جعلت بناتك مع بناتى يصبهن ما اصابهن من عسر ويسر فقال ان
محمدا قد من على واخذ على ان لا اظاهر عليه احدا حيى اطلقنى وانا
فى اساری بدر قال بل اعنا بلسانك فخرج هو ومسافع يستنفران الناس
باشعارهما ودعى جبير بن مطعم عبده وحشيا وكان يقذف بحربة
قذف الحبشة قلما تخطئ وقال له اخرج مع الناس فان قتلت حمزة
بعمى طعيمة فانه قتله فى بدر فانت حر وخرج معهم النساء والقيان
بالدفوف والمعازف والخمر والبغايا وتخلف العباس معتذرا بمالحقه
يوم بدر ولم يساعدهم بشئ وارسل كتابا مع رجل من بنى غفار استاجره
وشرط عليه ان يأتى المدينة فى ثلاث ففعل فلما جاءه صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو بقباء فك ختمه ودفعه الى ابى بن كعب فقرأه عليه ابى
فاستكتمه ونزل صلى الله تعالى عليه وسلم على سعد بن الربيع فاخبره
بالكتاب فقال والله انى لارجو ان يكون خيرا فاستكتمه فلما خرج
صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده قالت له زوجته ما قال لك فقال
لها الا امر لك ما انت وذاك فقالت قد سمعت ما قال واخبرته فاسترجع
واخذ بيدها والحقه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله انى
خفت ان يفشو الخبر فترى انى المشى له وقد استكتمنى اياه فقال حل عنها
وسار ابو سفيان فى قريب من ثلاثة آلاف من قريش والاحابيش وهم
بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة وهم الذين حالفوا قريشا عند جبشى
وهو جبل باسفل مكة على انهم مع قريش يد واحدة على من سواهم ما سجى
ليل وضم نهار وما رسى جبشى فسموا احابيش باسم الجبل وفيهم ماينا فارس

وثلاثة آلاف بعير وسبعمائة دارع فنزلوا مقابل المدينة بذى الحليفة
وارجفت اليهود والمنافقون وبعث صلى الله تعالى عليه وسلم جاسوسين
فاتياه بخبرهم وحين مرت قريش بالابواء قالت هند زوج ابى سفيان
لو نبشتم قبر ام محمد فان اسر منكم احدا افديتم كل انسان بارب منها
فقال بعض قريش ان فعلتم نبشت بنو بكر موتاكم وحرست المدينة
وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة وعليهم
السلاح فى المسجد ببابه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اصبحوا ورأى
رؤيا قال رأيت البارحة فى منامى خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت فى
ذبابة سيفى ثلما فكرهته ورأيت انى ادخلت يدى فى درع حصينة
وانى مردف كبشا قيل ما اولتها قال اما البقر فناس من اصحابى يقتلون
واما الثلم فرجل من اهل بيتى يقتل واما الدرع الحصينة فالمدينة
واما الكبش فانى اقتل كبش القوم اى حاميهم ثم قال لاصحابه ان رأيتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا بشر مقام وان هم
دخلوا علينا قاتلناهم فيها فانا اعلم بها منهم وكانوا قد شبكوا المدينة
بالبنيان من كل ناحية فهى كالحصن وكان ذلك راى اكابر المهاجرين
والانصار ووافق على ذلك عبد الله بن ابى بن سلول فانه صلى الله عليه
وسلم استشاره ولم يستشره قبل ذلك فقال يا رسول الله اقم بالمدينة
ولا تخرج فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها
الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر منزل وان
دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من ورائهم
وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا وقال رجال غابلهم احداث ممن اسف

تغ
على الاحابيش

على ما فاته من مشهد بدر اخرج بنا الى اعدائنا لا يرونا انا جبنا منهم
وضعفنا فيكون ذلك جراءة منهم علينا والله لا تطمع العرب ان تدخل
علينا منازلنا وما غلبنا عدو لنا اتانا في دارنا فكيف وانت فينا ووافقهم
حمزة وقال والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم طعاما حتى اجاهدهم بسيفي
خارج المدينة فما زالوا به صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وافق وهو كاره
فصلى بالناس الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد ووعدهم النصر
ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرحوا ثم صلى بهم العصر وقد حشدوا
اي اجتمعوا ثم دخل بيته ومعه ابو بكر وعمر فعممناه ولبساه وصف الناس
ينتظرون خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ واسيد
ابن حضير رضي الله تعالى عنهما استكرهتم رسول الله على الخروج فردوا
الامر اليه فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم وقد لبس لأمته بالهمز ويخفف
اي درعه وظاهر بين درعين اي لبس احداهما فوق الاخرى وهما ذات
الفضول التي ارسلها اليه سعد بن عبادة مسيره لبدر ومات وهي مرهونة
عند يهودي وافتكها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفضة التي اصابها
من بني قينقاع واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل
سيفه ونقلد السيف والقى الترس في ظهره وركب فرسه السكب واخذ
قناة بيده فقالوا ما كان ينبغي ان نخالفك ولا نستكرهك على الخروج
فاصنع ما شئت فالدعوتكم الى القعود فابيتم وما ينبغي لنبي اذا لبس
لأمته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد صلى الله تعالى
عليه وسلم لواء للاوس بيد اسيد بن حضير ولواء للخزرج بيد
الحباب بن المنذر وقيل سعد بن عبادة ولواء للمهاجرين بيد علي ثم سأل

عمن

عمن يحمل لواء المشركين فقيل طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار اصحاب
اللواء في الجاهلية فاخذه صلى الله تعالى عليه وسلم من علي ودفعه الى
مصعب بن عمير لانه منهم وخرج في الف منهم ثلثمائة مع عبد
الله بن ابي بن سلول وامامه السعدان ابنا معاذ وعباده دارعين
مستلئمين فما زالوا به صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وافق وهو كاره
فصلى بالناس الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد ووعدهم النصر
ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرحوا ثم صلى بهم العصر وقد حشدوا
اي اجتمعوا ثم دخل بيته ومعه ابو بكر وعمر فعممناه ولبساه وصف الناس
ينتظرون خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ واسيد
ابن حضير رضي الله تعالى عنهما استكرهتم رسول الله على الخروج فردوا
الامر اليه فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم وقد لبس لأمته بالهمز ويخفف
اي درعه وظاهر بين درعين اي لبس احداهما فوق الاخرى وهما ذات
الفضول التي ارسلها اليه سعد بن عبادة مسيره لبدر ومات وهي مرهونة
عند يهودي وافتكها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفضة التي اصابها
من بني قينقاع واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل
سيفه ونقلد السيف والقى الترس في ظهره وركب فرسه السكب واخذ
قناة بيده فقالوا ما كان ينبغي ان نخالفك ولا نستكرهك على الخروج
فاصنع ما شئت فالدعوتكم الى القعود فابيتم وما ينبغي لنبي اذا لبس
لأمته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد صلى الله تعالى
عليه وسلم لواء للاوس بيد اسيد بن حضير ولواء للخزرج بيد
الحباب بن المنذر وقيل سعد بن عبادة ولواء للمهاجرين بيد علي ثم سأل
عمن يحمل لواء المشركين فقيل طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار اصحاب
اللواء في الجاهلية فاخذه صلى الله تعالى عليه وسلم من علي ودفعه الى
مصعب بن عمير لانه منهم وخرج في الف منهم ثلثمائة مع عبد
الله بن ابي بن سلول وامامه السعدان ابنا معاذ وعباده دارعين
مستلئمين فما زالوا به صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وافق وهو كاره
فصلى بالناس الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد ووعدهم النصر
ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرحوا ثم صلى بهم العصر وقد حشدوا
اي اجتمعوا ثم دخل بيته ومعه ابو بكر وعمر فعممناه ولبساه وصف الناس
ينتظرون خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ واسيد
ابن حضير رضي الله تعالى عنهما استكرهتم رسول الله على الخروج فردوا
الامر اليه فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم وقد لبس لأمته بالهمز ويخفف
اي درعه وظاهر بين درعين اي لبس احداهما فوق الاخرى وهما ذات
الفضول التي ارسلها اليه سعد بن عبادة مسيره لبدر ومات وهي مرهونة
عند يهودي وافتكها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفضة التي اصابها
من بني قينقاع واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل
سيفه ونقلد السيف والقى الترس في ظهره وركب فرسه السكب واخذ
قناة بيده فقالوا ما كان ينبغي ان نخالفك ولا نستكرهك على الخروج
فاصنع ما شئت فالدعوتكم الى القعود فابيتم وما ينبغي لنبي اذا لبس
لأمته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد صلى الله تعالى
عليه وسلم لواء للاوس بيد اسيد بن حضير ولواء للخزرج بيد
الحباب بن المنذر وقيل سعد بن عبادة ولواء للمهاجرين بيد علي ثم سأل
عمن يحمل لواء المشركين فقيل طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار اصحاب
اللواء في الجاهلية فاخذه صلى الله تعالى عليه وسلم من علي ودفعه الى
مصعب بن عمير لانه منهم وخرج في الف منهم ثلثمائة مع عبد
الله بن ابي بن سلول وامامه السعدان ابنا معاذ وعباده دارعين
مستلئمين فما زالوا به صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وافق وهو كاره
فصلى بالناس الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد ووعدهم النصر
ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرحوا ثم صلى بهم العصر وقد حشدوا
اي اجتمعوا ثم دخل بيته ومعه ابو بكر وعمر فعممناه ولبساه وصف الناس
ينتظرون خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ واسيد
ابن حضير رضي الله تعالى عنهما استكرهتم رسول الله على الخروج فردوا
الامر اليه فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم وقد لبس لأمته بالهمز ويخفف
اي درعه وظاهر بين درعين اي لبس احداهما فوق الاخرى وهما ذات
الفضول التي ارسلها اليه سعد بن عبادة مسيره لبدر ومات وهي مرهونة
عند يهودي وافتكها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفضة التي اصابها
من بني قينقاع واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل
سيفه ونقلد السيف والقى الترس في ظهره وركب فرسه السكب واخذ
قناة بيده فقالوا ما كان ينبغي ان نخالفك ولا نستكرهك على الخروج
فاصنع ما شئت فالدعوتكم الى القعود فابيتم وما ينبغي لنبي اذا لبس
لأمته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد صلى الله تعالى
عليه وسلم لواء للاوس بيد اسيد بن حضير ولواء للخزرج بيد
الحباب بن المنذر وقيل سعد بن عبادة ولواء للمهاجرين بيد علي ثم سأل

عبد الله وهو خزرجي كابن سلول يقول اذكركم الله ان تخذلوا من باب
نصر عدم النصر نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوهم قالوا
لو كنا نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه يكون قتال
وابوا الا الانصراف فقال ابعدكم الله اى اهلكم اعداء الله فسيغني
الله عنكم نبيه فلما رجعوا قالت طائفة نقتلهم وهما ان يقتتلا
وهما بنو حارثة من الاوس وبنو سلمة من الخزرج فنزل قوله تعالى
فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى كفرهم
وقال ابن الجوزي وهم بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف حين رأوا
انصراف ابن سلول وهما جناحا العسكر فعصمهما الله تعالى ونزل
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من
رجل يخرج بنا على القوم من كثب اى من طريق قريب لا يمر بنا عليهم
فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة حتى دخل
في حايط للمربع بن قيظي الحارثي وكان منافقا ضريرا فقام يحثو التراب
في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله لا احل لك ان تدخل حايطي وفي
يده حفنة من تراب وهو يقول والله لو اعلم اني لا اصيب بها احدا
غيرك لضربت بها وجهك فابتدر اليه سعيد بن زيد وضربه بالقوس
فشجه واراد القوم قتله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقتلوه فهذا
لا عمى القلب والبصر وغضب له ناس من بني حارثة منافقون فلم يزالوا
مع ابن سلول فهمّ بهم اسيد بن حضير حتى اشار صلى الله تعالى عليه
وسلم اليه بترك ذلك ومضى حتى نزل بالشعب من احد فجعل ظهر العسكر
الى احد واستقبلوا المدينة وباتوا هناك وحانت صلوة الصبح والمسلمون

يرون

يرون المشركين فصلى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه صفوفا وخطب
خطبة حثهم فيها على الجهاد منها وانه قد نفث في روعي الروح الامين
انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء فاتقوا الله
ربكم واجملوا في طلب الرزق لا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية
الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر
جسده والسلام عليكم قوله نفث اوحى والقى والروع بضم الراء القلب
واجملوا احسنوا واقبل خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى
عنهما فجعل صلى الله تعالى عليه وسلم يازايه الزبير بن العوام على الرماة
وهم خمسون عبد الله بن جبير وقال له انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا
من خلفنا واثبت مكانك ان كانت لنا او علينا واخرج سيفا مكتوبا في صفحته

● في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة ● والمرء بالجبن لا ينجو من القدر ●

وقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم منهم
علي وعمر والزبير فقام ابو دجانة وقال ما حقه قال تضرب به في العدو
حتى ينحني قال انا اخذه بحقه فدفعه اليه وكان شجاعا يتبختر عند
الحرب وحين رآه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انها لمشية يبغضها الله
الا في مثل هذا الموطن قال الزبير بن العوام فقلت والله لانظرن ما يصنع
فاتبعته فعصب راسه بعصابة حمرا فقال الانصار اخرج عصابة
الموت وخرج يقول

انا الذي عاهدني خليلي	ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول	اضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقى احدا الا قتله والكيول بفتح الكاف وتشديد الياء حطى

فيعول من كال الزند يكيل اذا كبا ولم يخرج نارا شبه به اخر الصفوف
لان من به لا يقاتل وقتل حمزة ارطاة بن شرحبيل وعلى طلحة بن ابى طلحة
صاحب لوائهم فحمله اخوه عثمان ابو شيبة واليه ينسب بنو شيبة
فقتله حمزة فحمله اخرون فقتلوا ونصر الله تعالى المسلمين فحاسوا فيهم
ضربا حتى ازالوهم عن اثقالهم وكان اشعار المسلمين يومئذ امت
امت ووقعوا فى النهب وقال الرماة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم
فما تنتظرون فقال اميرهم انسيتم ما امر نبيكم قالوا والله لنأتين
الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا
منهزمين وقتل وحشى حمزة وشداد ابن اوس حنظلة غسيل الملائكة
فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا
امرأته فقالت خرج وهو جنب ونظر خالد ابن الوليد الى خلاء الجبل
وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة فحملوا على من بقى من الرماة فقتلوهم
واميرهم وقاتل مصعب بن عمير دونه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
قتله ابن قمئة يظنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصاح لعنة
الله ان محمدا قد قتل وقال قائل اى عباد الله اخراكم اى احترزوا من
جهة اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون
وانهزمت طائفة منهم الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع
القتل ولما فقد صلى الله تعالى عليه وسلم قال رجل انه قد قتل فارجعوا
الى قومكم ليؤمنوكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم وقال رجال منهم ان كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون على دينكم
منهم انس ابن مالك بن النضر شهد له بها عنده صلى الله تعالى عليه وسلم

سعد

سعد بن معاذ وثبت صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انكشفوا عنه
وثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
وكان المصاب من الكفار ببدر سبعون قتيلا وسبعون اسيرا فقال
ابو سفيان انى القوم محمد ثلاثا فنهاهم عن الجواب وكذا فى حق ابى بكر
وعمر فرجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقتلوا اما انك لم تسؤك
كذبت اى عدو الله هم احياء وبقى لك ما يسوءك فقال يوم بيوم والحرب
سجال وتوجه صلى الله تعالى عليه وسلم يلتمس اصحابه فاستقبله
المشركون فرموا وجهه الكريم فادموه وكسروا رباعيته وكان الذى
جرح وجهه عبد الله بن قمئة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
يمسح الدم اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى
قطعه قطعة قطعة وعتبة بن ابى وقاص اخو سعد هو الذى كسر
رباعيته ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو اجذم او
اهتم اى مكسور الثنايا من اصله يعرف ذلك فى عقبه وكانت تلك
الرباعية هى اليمنى والسفلى وجرحت شفته السفلى وشج فى وجهه
ودخلت حلقتان من المغفر فى وجنته ووقع فى حفرة من الحفر التى
كان ابو عامر نفاسق يكيد بها المسلمين وهشم البيضة على رأسه
ورموه بالحجارة فاخذ على بيده واحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى
استوى قائما وامتص مالك بن سنان دمه من وجنته ثم ازدردده
اى ابتلعه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من مس دمى دمه لم تصبه
النار واصيبت عين قتادة فوقعت على وجنته فاخذها صلى الله
تعالى عليه وسلم بيده الشريفة ورد ها الى موضعها وقال اللهم

اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وهو الذى قال
ابنه حين سيل من انت

انا ابن الذى سالت على الخد عينه	فردت بكف المصطفى ايما رد
فعادت كما كانت لاول امرها	فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

واشتغل المشركون بقتلى المسلمين يقطعون اذانهم وانوفهم وفرجهم
ويبقرون بطونهم وكذا النساء وبقرت هند زوج ابى سفيان
عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها وهم يظنون
انهم اصابوه صلى الله تعالى عليه وسلم واشراف اصحابه وكان اول
من عرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كعب بن مالك فراى عينيه تزهران
من تحت المغفر فنادى باعلى صوته يا معشر المسلمين هذا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما عرفوه نهضوا ونهض معهم نحو
الشعب معه ابو بكر وعمر وعلى ورهط من المسلمين وملا على درقته
وغسل الدم عن وجهه وصب على راسه وصلى الظهر يومئذ
قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه قعودا ولما اراد ابو سفيان
الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال
الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لعمر اجبه فقل الله اعلى واجل لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار
فقال ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم وقال ان موعدكم بدر القابل فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم لرجل من اصحابه قل له هو بيننا موعد ولما
انصرف المشركون خرج النساء الى اصحابه يعينونهم واعتنقته

فاطمه

فاطمة وغسلت جراحاته بالماء فازداد الدم فاحرقت شيئا من
حصير وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وارسل
محمد بن سلمة فنادى فى القتلى يا سعد بن الربيع مرارا فلم يجبه
حتى قال ان رسول الله ارسلنى فاجاب بصوت ضعيف فوجده
جريحا فى القتلى وبه رمق فقال ابلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عنى السلام وقل له جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن
امته وابلغ قومك عنى السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان يخلص
الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات رضى الله تعالى عنه والتمس
صلى الله تعالى عليه وسلم حمزة فوجده ببطن الوادى قد بقر بطنه
وكبده وجدع انفه واذناه فنظر الى شئ لم ينظر الى شئ اوجع للقلب
منه فقال رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما
والله لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل خواتيم النحل فصبر
وكف عن يمينه وامسك عما اراد ولما اشرف على القتلى قال انا شهيد
على هؤلاء وما من جريح يجرح فى الله تعالى الا والله تعالى يبعثه
يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك وزملوهم
بجراحهم وقال لجابر الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب
وانه كلم اباك كفاحا فقال سلنى اعطك فقال اسالك ان ارد الى الدنيا
فاقتل فيك ثانية فقال جل وعلا انه سبق منى انهم اليها لا يرجعون قال
اى رب فابلغ من ورائى فنزل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واستشهد يومئذ سبعون
اربعة من المهاجرين ومن الكفار ثلاثة وعشرون وحضرت الملائكة

يومئذ ولم تقاتل وقيل قاتلت وبكى المسلمون على قتلاهم وسر
المنافقون وظهر غش اليهود واشتملت القصة على حكم عظيمة منها
تعريف المسلمين عاقبة الذنب وهو ترك الرماة موقفهم الذى
نهوا عن مفارقته ومنها ان الرسل تبتلى وتكون لهم العاقبة اذ
لو نصروا دائما لدخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق
من غيره ولو كسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة وكان النفاق
مخفيا فظهر وعرف المسلمون ان لهم عدوا فى دارهم فتحرزوا منهم ومنها
كسر شماخة النفس فلما ابتلى المسلمون صبروا وجزع المنافقون
ومنها ان الله يهيأ لعباده منازل فى دار كرامته لا تنال الا بالمحن
ومنها اعلى مراتب الاولياء وهى مرتبة الشهادة ومنها تمحيص
ذنوب المؤمنين ومحق الكافرين بما اذوا اولياءه وفى صبيحة
احد غزا صلى الله عليه وسلم حمراء الاسد بالف اثنين المدودة
مضاف الى الاسد وهو علم على موضع على ثمانية اميال من المدينة
اقتصر على المضاف مقصورا للوزن وذلك لما بلغه من ان قريشا
عزموا على الرجوع للهجوم على المدينة فنادى مؤذنه صلى الله تعالى
عليه وسلم بالخروج الى العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا
بالامس فخرج مرهبا للعدو ليبلغهم انه خرج فى طلبهم فيظنوا
به قوة وان ما اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم وظفر فى مخرجه
ذلك بمعاوية بن المغيرة بن ابى العاص فامر بضرب عنقه صبرا وجمع
الى المدينة وفى سنة نوا يضا سرى محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف
الاوسى اليهودى العربى الاصل فان اباه كان قد اصاب دما فى الجاهلية

فاتى

فاتى المدينة وحالف بنى النضير وتزوج عقيلة بنت ابى الحقيق
فولدت له كعبا وكان شاعرا مجيدا سا ديهود الحجاز بكثرة ماله
وكان يعطى احبارا ليهود فلما قدم صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة
قال لهم ما عندكم فى هذا الرجل قالوا هو الذى ننتظر قال قد حرمتم
كثيرا من الخير ارجعوا الى اهليكم فان الحقوق فى مالى كثيرة فلما رجعوا
خاسئين عاد واليه فقالوا انا اعجلناك فلما تثبتنا علمنا غلطنا
فرضى عنهم واعطاهم عادتهم ووعد كل من تابعهم شيئا من ماله ولما
كانت وقعة بدر وبعث صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد
الله بن رواحة رضى الله تعالى عنهما مبشرين لاهل المدينة واخبرا بقتل
اشراف قريش قال كعب هؤلاء اشراف العرب وملوك الناس ان كان محمد
قتل هؤلاء فبطن الارض خير من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج فى سبعين
راكبا من يهود الى مكة ليحالف قريشا على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ونزل على ابى سفيان فقال انتم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب
ولا نامن ان يكون مكرا منكم فان صدقتم فابعدوا لهذين الصنمين
وامنوا بهما ففعلوا فحالفهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين
وقال له ابو سفيان انك تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا
اهدى فقال كعب اعرضوا على دينكم فقال نحن ننحر للحجيج الكوماء
ونسقيهم الماء ونقرى الضيف ونفك العانى ونصل الرحم ونعمر بيت
ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابائه والحرم وقطع
الرحم ودينا قديم ودين محمد حديث فقال كعب لعنة الله انتم
والله اهدى سبيلا مما هو عليه فنزل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من

الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا وجعل يهجو النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم والمسلمين ويمدح قريشا ويبكى قتلى بدر وكان
رحله عند المطلب بن وداعة واكرمته زوجته فامر صلى الله تعالى
عليه وسلم حسان فهجا المطلب وزوجته فلما بلغهما الفت رحله
وقالت ما لنا ولهذا اليهودى وصار كلما تحول الى قوم هجاهم حسان
فيلقون رحله فرجع الى المدينة بعد ان عاهد قريشا على المسلمين
وصار يتغزل فى نساء المسلمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من لنا
بابن الاشرف فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا فقال محمد انا لك به
وهو خالى ثم قال لابد لنا ان نقول فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
قولوا ما بدا لكم فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما تقوم به نفسه
خوفا من عدم وفايه بما ذكر ثم خرج معه اربعة منهم ابو نائلة
اخو كعب من الرضاعة فتقدم ابو نائلة الى كعب فتحدث معه ساعة
وتناشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف انى قد جيئتك لحاجة
فاكتم عنى قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاد عادتنا
العرب ورمتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبل حتى جاع
العيال وجهدت الانفس وما لنا الا صدقة ونحن لا نجد ما ناكل
وساير ما عندنا انفقنا على هذا الرجل وعلى اصحابه فقال قد كنت
اخبرتك بان الامر سيصير الى ما تقول اصدقنى ما الذى تريدون
فى امره قال خذلانه والتنحى عنه فقال قد آن لكم ان تعرفوا ما انتم عليه
من الباطل فقال اردت ان تبيعنى طعاما واصحابى وترهنك فقال

ترهنونى نساءكم فقال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب ولا
نامنك عليهن قال ابناءكم فابى وقال نرهنك السلاح واراد ان لا ينكر
السلاح اذا اتى باصحابه فرجع الى اصحابه فاخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا
السلاح ثم جاؤا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج معهم الى البقيع
ثم قال انطلقوا على اسم الله تعالى اللهم اعنهم وامر عليهم محمد ابن مسلمة
ورجع الى بيته فلما انتهوا الى حصن كعب فى ليلة مقمرة فهتف به ابو نائلة
فوثب فى ملحفته وهو قريب عهد بعرس فاخذت امراته بطرفها
وقالت انك امرء محارب وهو لا ينزل فى هذه الساعة فقال هو ابن اخى محمد
ابن مسلمة ورضيعى ابو نائلة فنزل ينفح منه الطيب فتحدثوا معه ساعة
ثم تماشوا فوضع ابو نائلة يده على راس كعب وشم يده وقال ما رايت
اعطر من هذا الطيب فتحدثوا معه ساعة ثم تماشوا فوضع ابو نائلة
يده على راس كعب وشم يده وقال ما رايت اعطر من هذا الطيب فقال
كيف وعندى اعطر واكمل واجمل نساء العرب فقال يا ابا سعيد اذن
منى راسك اشمه واصح به عينى ووجهى ففعل ثم مشوا ساعة فوضع
ابو نائلة يده على راسه واستمسك به وقال اضربوا عدو الله فضربوه
فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا اى وقع بعضها على بعض والصق
بانى نائلة وصاح صيحة لم يبق حصن الا وعليه نار ووضع محمد بن مسلمة
سيفه فى لبته وتحامل عليه حتى بلغ عانته فوقع وصاحت امراته
يا آل قريظة والنضير مرتين فخرجت اليهود فاخذوا على غير طريق
الصحابة فطاقوهم واصيب الحارث ابن اوس ببعض الاسياف فى
راسه ورجله ونزف به الدم فتخلف عنهم وناداهم ان اقرؤا رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم منى السلام فعطفوا عليه واحتملوه فلما بلغوا
بقيع الفرقد كبروا وقد قام صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى تلك الليلة
فلما سمع تكبيرهم بالبقيع عرف انهم قتلوه وخرج الى باب المسجد فجاؤه فقال
افلحت الوجوه قالوا افلح وجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه
فحمد الله تعالى واصبحت يهود مذعورين فاتوه صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم صنيعه من التحريض عليه واذيته
للمسلمين فازدادوا خوفا وفى هلال جمادى الاخرة من سنة ثوسرى زيد
ابن حارثة الى القردة بفتح القاف وسكون الراء وقيل بالفاء وكسر الراء
ماء من مياه نجد وذلك ان قريشا بعد وقعة بدر خافوا طريقهم التى
يسلكونها الى الشام من على بدر فسلكوا من جهة العراق واستاجروا
دليلا كان قد هرب من اسارى بدر فخرج زيد فى مائة راكب فصادف
العير على ذلك الماء فاصابها وهرب اصحابها ومن اشرافهم ابو
سفيان وصفوان بن امية وعبد الله بن ابى ربيعة وحويطب ابن
عبد العزى وقدم زيد بها فخمسها صلى الله تعالى عليه وسلم فبلغ
الخمس عشرين الف درهم واسر اذلك وفى صفر من سنة ثوسرى عاصم
ابن ثابت سرية الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم ماء لهذيل وذلك انه
صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عاصما فى تسعة يتجسسون اخبار
قريش فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى وصلوا الى
الرجيع وكانت امرأة ترعى غنما فرأت نوى تمر فى منزل نزلوه فقالت
نوى يثرب وصاحت فى قومها اتيتم فتبعوهم حتى وجدوهم بالموضع
المذكور فلما احسوا بهم لجأوا الى موضع من جبل هناك فاحاطوا

به وقالوا لهم انزلوا ولكم العهد ان لا نقتل احدا منكم فقال عاصم اما انا فلا
انزل على ذمة كافر اى عهده واما نذر مرهم بالنبل فقتلوا عاصما وستة
منهم ونزل خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فربطوا
الاولين باوتار قسيهم وقال الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
فقتلوه وذهبوا بهما الى مكة فى ذى القعدة فاشترى بنو الحارث خبيبا لانه
قتل الحارث ببدر وصفوان ابن امية زيدا وحبسوهما الى انقضاء الاشهر
الحرم واستعار خبيب من بنت الحارث موسى ليحلق بها عانته وجاءت
لها صغيرا الى خبيب وهى غافلة فاجلسه خبيب على فخذه والموسى بيده
فلما رأت ابنها على تلك الحال فزعت فزعة عرفها فقال اتحسبين انى
اقتله ما اكنت لافعل وكانت تقول ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يأكل قطفا من عنب مثل راس الرجل وانه لموثق
بالحديد يأكل قطفا من عنب مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة
من ثمرة وما كان الا رزقا رزقه الله تعالى ولما خرجوا به ليقتلوه خرج
النساء والصبيان والعبيد فلما انتهوا الى التنعيم صلى ركعتين وقال اللهم
احصهم عددا ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا اى متفرقين فلم يحل
الحول وواحد منهم حى اللهم لا اجد من يبلغ رسولك منى السلام فَبَلَّغَهُ
فَبَلَّغَهُ جبريل عليه السلام وانشأ خبيب يقول

ولست ابالى حين اقتل مسلما	على اى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشا	يبارك على اوصال شلو ممزع

والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر شين قرشت الجسد ويطلق
على العضو وخبيب اول من سن الركعتين عند القتل صبرا وقال له

ابو سفيان انشدك بالله احبك ان محمدا الآن عندنا مكانك تضرب
عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا في مكانه الذي هو
فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانى لجالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رأيت
من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد لمحمد صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم قتلوه رضي الله وقيل سببها ان رهطا من عضل بفتح عين
سعفص وضاد صظغ والقارة بالقاف والالف وراء قرشت المخففة
بطنان من الهون قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا
فبعث معهم ستة اميرهم عاصم بن ثابت فلما وصلوا الى الرجيع
غدروا واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرعهم الا الرجال في الرجال
بالسيوف فاخذوا اسيافهم ليقتتلوا فقالوا انا لا نريد قتلكم بل ان
نصيب بكم شيأ من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فقال
عاصم وابو مرثد وخالد والله لا نقبل عهدا من مشرك وقاتلوا حتى قتلوا
وجرى لخبيب وزيد وعبد الله ما تقدم وفي صفر من سنة ثلاثين
المنذر بن عمرو سرية القراء الى بئر معونة بفتح الميم وضم عين
سعفص وسكون الواو ونون وهما موضع بلاد هذيل بين مكة
وعسفان وسببها انه قدم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ابو براء
بفتح باء ابجد ممدود ملاعب الاسنة عم عامر بن الطفيل ورأس بني عامر
فدعاه الى الاسلام ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا الى اهل نجد
فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال اخشى اهل نجد عليهم
قال انا لهم جار وخرج الى نجد واخبرهم انه اجار اصحاب محمد فبعث

صلى الله تعالى عليه وسلم المنذر بن عمرو في القراء وهم سبعون كما في
البخاري وقيل اربعون وقيل ثلاثون وسموا بذلك لملازمتهم القراءة
فكانوا اذا امسوا اجتمعوا بناحية من المدينة يصلون ويتدارسون
فيظن اهلوهم انهم في المسجد واهل المسجد انهم في اهليهم حتى اذا كان
وجه الصبح استعذبوا من الماء واحتطبوا وجاؤا بذلك الى جحر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم احتطبوا وباعوا واشتروا بثمنه طعاما
لاهل الصفة وكتب صلى الله تعالى عليه وسلم معهم كتابا فساروا حتى
نزلوا بئر معونة وهي بين بني عامر وحرة بني سليم والحرة بفتح حاء حطى
وتشديد راء قرشت ارض فيها حجارة سود وبعثوا حرام بن ملحان
بالكتاب الى عدو الله عامر بن الطفيل وهو غير عامر بن الطفيل الاسلمي
الصحابي فلما اتاه فقال يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فجاء اليه رجل من خلفه فطعنه
بالرمح في جنبه حتى نفذ من جنبه الآخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة
وقال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم استصرخ عليهم بني عامر
فلم يجيبوه وقالوا لن نخفر بابي براء اي لانزيل خفارته وعهده فاستصرخ
عليهم قبائل من سليم فاجابه ثلاث قبايل رعل وذكوان وعصية وبعض
بني سليم فخرجوا واحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم اخذوا اسيافهم وقاتلوا
حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى
استشهد يوم الخندق والا عمرو بن امية الضمري ورجلا اخر كان في
سرح القوم فرأيا الطير تحوم على محل اصحابهما فقالا والله ان لهذا
الطير لشأنا فاقبلا ينظران فاذا القوم في دمائهم والفرس واقف على

الرجل ما ترى فقال اراى ان تلحق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فتخبره الخبر فقال له لكني ما كنت لارغب عن موطن قتل فيه المنذر فاقبلا
فلقيا القوم فقتل الرجل واسر المنذري فاخبرهم انه من مضر فاخذه عامر
وجز ناصيته في ظلها فاقبل رجلان حتى جلسا معه فسالهم فاخبراه
انهما من بني عامر وكان معهما عهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يعلم به عمرو فاهلهما حتى ناما وعدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه
اصاب بهما ثارا من بني عامر فلما قدم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
اخبره الخبر ويقتل الرجلين فقال له لقد قتلت قتيلين لادينهما
اى لادفعن ديتهما ثم قال هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا
فبلغ ابا براء فساءه فقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما رايت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وجد على احد ما وجد على اصحاب معونة
ومكث ثلاثين صباحا يدعو على رعيل وذكوان وعصية ومن صحبهم
من سليم وبني لحيان لكن بنو لحيان هم الذين اصابوا اصحاب الرجيع
وانما دعا عليهم معهم لان خبر السريتين وصل اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم في وقت واحد و في خامس المحرم من سنة نوايضا سرى عبد
الله ابن انيس وحده فهو بعث سميناه سرية تغليبا وسببه انه
صلى الله تعالى عليه بلغه ان سفيان بن خالد الهذلي قد جمع الجموع
بعرنة وادى عرفة لحربه فبعث عبد الله ليقتله فقال صفه لي يا رسول
الله فقال اذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان فقال ما فرقت
من شيء قط فقال بلى انك تجد له قشعريرة قال فاستاذنته صلى
الله تعالى عليه وسلم ان اقول ما اتوصل به الى الحيلة فاذن لي وقال

وابن انيس وابو سلمة
نكاحه لزينب وحفصة

انتسب

انتسب الى خزاعة فسرت حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي متوكئا
على عصى فلما دنا الارض ووراءه الاحابيش واخلاط الناس ممن انضم اليه فعرفته
بنعته صلى الله تعالى عليه وسلم لاني هبته فقلت صدق الله ورسوله وكان
وقت العصر فخشيت ان يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة
فصليت وانا امشي نحوه ومي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل فقلت
من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجيت لاكون معك قال اجل اني لاجمع له
فمشيت ساعة معه وحدثته فاستحلى حديثي ومنه عجبت لما احدث
محمد من هذا الدين المحدث فارق الاباء وسفه احلامهم فقال انه لم يلق احدا
يشبهني ولا يحسن قتاله فلما انتهى الى خبائه وتفرق عنه اصحابه قال
يا اخا خزاعة هلم فدنوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدا الناس
وناموا اعترته فقتلته واخذت راسه ودخلت غارا فنسجت على العنكبوت
وجاء الطلب فلم يجد شيئا فانصرفوا وخرجت اسير الليل واكمن النهار
حتى قدمت المدينة فوجدته صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد فلما راني قال
افلح وجهك قلت افلح وجهك يا رسول الله فوضعت الراس بين يديه
واخبرته خبري فدفع لي عصا وقال تتخصر بهذه في الجنة فان المتخصرين
في الجنة قليل فكانت عنده حتى اذا حضرته الوفاة اوصى بان يجعلوها
بين جلده وكفنه ففعلوا وفي هلال المحرم من سنة نوايضا سرى ابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسد وهو ابن عمته صلى الله تعالى عليه وسلم برة واخوه
من الرضاعة على ثويبة الى قطن جبل بناحية قيد وذلك ان رجلا
من طي قدم المدينة لزيارة بنتا خيه بها فاخبره صلى الله تعالى عليه وسلم
ان طليحة وسلمة ابني خويلد صارا في قومهما ومن اطاعهما الى حرب صلى الله

تعالى عليه وسلم بعث ابا سلمة في مائة وخمسين من المهاجرين والانصار
والطائف ليلهم وعقد له لواء وقال سر حتى تنزل ارض بني اسد فاغر عليهم
قبل ان تتلاقى عليك جموعهم فمال عن الطريق وسار ليلا ونهارا مسرعا
ليسبق الاخبار فانتهى الى ماءهم فاغار على سرحهم واسر ثلاثة من الرعاة
وافلت سائرهم ثم فرق اصحابه ثلاث فرق فرقة ثبت معه وفرقتان اغارتا
في طلب الغنم والرجال فاصابوا ابلا وشاء كثيرا ولم يلقوا احدا فاخذ بذلك
الى المدينة وخرج صفيه صلى الله تعالى عليه وسلم عبدا واصفى ما يختاره
او يختار امير السرية له قبل القسمة واخرج الخمس وقسم ما بقي بين
اصحابه فاصاب كل انسان سبعة ابعرة وطليحة هذا كان يعد بالف
فارس قدم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ارتد
وادعى النبوة وعند وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم قويت شوكته فقاتله
خالد بن الوليد اول خلافة ابي بكر فهرب الى الشام ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر
وحسن اسلامه وحج في زمن عمر واستشهد بالقادسية ولم يعرف لاخيه
سلمة اسلام وفي سنة نواياضا كان نكاحه صلى الله تعالى عليه وسلم
لزينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية ام المؤمنين رضي الله تعالى
عنها كانت تدعى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم مكثت عنده
صلى الله تعالى عليه وسلم شهرين او ثلاثة ثم توفيت ودفنت في البقيع
وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد باحد في سنة نواياضا
كان نكاحه صلى الله تعالى عليه وسلم لام المؤمنين وحفصة بنت عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما كانت تحت خنيس بضم خاء تخذ وفتح النون
وسين سفص ابن حذافة السهمي هاجرت معه ومات عنها بعد بدر الكبرى

فلما

فلما تايمت ذكرها عمر لابي بكر وعثمان فلم يجب فتزوجها صلى الله تعالى
عليه وسلم و في سنة نواياضا ام كلثوم كنية ولم يعرف لها اسم مفعول
مقدم عثمان ابن عفان مبتدا اباح خبر اي اباح عثمان الدخول بام كلثوم
بسبب العقد عليها وكانت عند عتيبة بن ابي لهب فالزمه ابوه
بطلاقها فطلقها قبل الدخول وجاء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه
وشق قميصه وهو خارج الى الشام تاجرا فقال اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها وقال ما كان اغناك عن دعوة
ابن اخي فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا الزرقا ليلا طاف بهم الاسد
فجعل عتيبة يقول يا ويلا امي هو والله آكلي كما دعا علي محمد فقال ابن ابي
كبشة وهو بمكة وانا بالشام فجعل الاسد يتشمم وجوههم ثم ضربه
فمات ولما توفيت رقية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم ببدر قال لعثمان
نفسي بيده لوان عندي مائة بنت يموت واحدة بعد واحدة لزوجتك
اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله تعالى يامرني ان ازوجكها وفي سنة
نواياضا كان حمل الحسين بعد ما الحسن لاح اي ظهر وولد منها وفي شعبان
من سنة نداى سبع وخمسين من المولد المعظم كان غزو بدر موعد
فانها تسمى غزوة بدر الموعد للتواعد عليها منه صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن ابي سفيان في احد وبدر الصغرى وبدر الاخيرة وهي الثالثة فخرج
في الف وخمسمائة وعشرة افراس مستخلفا عبد الله بن رواحة واقام في
بدر ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان الى قرقرة الظهران ثم قال يا معشر
قريش انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن

حمل الحسين بعد ما الحسن لاح

وام كلثوم ابن عفان اباح

وان عامكم هذا عام جدب وانى راجع فارجعوا فرجعوا فساهم اهل
مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم لتاكلوا السويق وباع المسلمون
ما معهم من التجارة فربحوا الدرهم درهمين ثم رجعوا بعد اقامة ثمانية
ايام ونزل فيهم الذين استجابوا لله والرسول الى قوله فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء الاية وفى ربيع الاول من سنة نزاضا كانت
غزوة قضير بفتح النون اى بنى النضير وكسر ضاد ضلع قبيلة كبيرة
من اليهود وسببها انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج اليهم فى نفر
دون العشرة منهم ابو بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم ليستعين
بهم فى دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمرى عند رجوعه
من بير معونة غيلة كما قدمناه وكان قد اخذ العهد على اليهود ان
يعاونوه فى الديات فقالوا نعم يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا جنب جدار من بيوتهم فخلا
بعضهم ببعض وقالوا ان تجدوه على مثل هذه الحالة فمن رجل
يعلو هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو
بن جحاش بن كعب لعنه الله فقال لهم سلام بن مشكم لا تفعلوا والله
ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض للعهد الذى بيننا وبينه واتاه
صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد وافقام مظهرا
قضاء حاجة وترك اصحابه فى مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة
فلما استبطأه اصحابه قاموا فى طلبه حتى اذا انتهوا اليه اخبرهم ونزل
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم الاية وقيل سببه انهم ارسلوا اليه ان اخرج الينا فى

ثلاثين

نزغ وموعد نضير الرقاع غزوة المضلوق الخندق راجع

ثلاثين من اصحابك وليخرج منا ثلاثون حبرا فان صدقوك وآمنوا بك
فلما خرج قالوا كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون كل يجب ان يموت قبله
فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون اخرج فى ثلاثة وليقال من علمائنا
ثلاثة ففعل واشتملت ثلاثتهم على الخناجر فارسلت امرأة منهم لاخ لها
مسلم تعلمه بذلك فاعلمه فرجع صلى الله تعالى عليه وسلم ولاما نع من وجودها
فارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدى فلا تساكنونى بها فقد هممتم
بما هممتم من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن روى بعد ذلك ضربت عنقه
والمراد ببلده المدينة لان قريتهم زهرة من اعمالها المنافقون ان لا تخرجوا
فنحن معكم ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن نتخلف عنكم خصوصا
عبد الله بن ابى بن سلول فانه ارسل اليهم ان لا تخرجوا من دياركم واقيموا
فى حيكم فان معى الفين من قومى وغيرهم من العرب يدخلون حيكم فيموتون
عن آخرهم قبل ان يوصل اليكم وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع
بنو النضير فارسلوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا
فاصنع ما بدا لك فاظهر صلى الله تعالى عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون وقال
حاربت يهود وكان المتولى امر ذلك سيدهم حيى بن اخطب والد صفية
ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم فقال له سلام بن مشكم منتك والله يا حيى
الباطل فان قول ابن سلول ليس بشئ وانما يريدان يورطك فى الهلكة حتى
نحارب محمدا فيجلس فى بيته الا ترى انه ارسل الى كعب بن اسد القرظى
ان تمدكم بنو قريظة فقال له لا ينقض رجل واحد منا العهد فآيس من بنى
قريظة وايضا وعد حلفاءه من بنى قينقاع ولم يفوا لهم فاذا لم ينصر حلفاءه
فكيف ينصرنا ونحن لم نزل نضربه بسيوفنا مع الاوس فانه اذا كان بين الاوس

والخزرج حرب خرج بنو قينقاع مع الخزرج وبنو قريظة والنضير
مع الاوس فكيف يقبل قوله فقال حُيِيَّ نابى الاعداوة محمد وقتاله فقال
سلام فهو والله جلاؤنا من أرضنا او ذهاب اموالنا وشرفنا وسبى ذرارينا
مع قتل مقاتلينا فانى الا المحاربة فصار صلى الله تعالى عليه وسلم فى اصحابه
مستخلفا لابن ام مكتوم فصلى العصر فى فناء بنى النضير وعلى كرم الله
تعالى وجهه يحمل رايته وقاموا على حصنهم يرمون بالنبل والحجارة فلما
كانا العشاء رجع الى بيته صلى الله تعالى عليه وسلم فى عشرة من اصحابه
على فرس وعليه الدرع واستعمل على العسكر عليا كرم الله تعالى وجهه
وبات المسلمون يحاصرونهم ويكبرون حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالفجر فغدا
صلى الله عليه وسلم فيمن معه فصلى بالناس وامر بلالا فضرب القبة
وهى من خشب عليها مسوح فدخل فيها ووصل سهم غرب اليها
وكان اعسر راميا فامر بها فحولت وفى ليلة فقد على فقال الناس يا رسول
الله ما نرى عليا فقال دعوه فانه فى بعض شانكم فعن قليل جاء برأس
غزال وقد كمن له حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة
فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل صلى الله تعالى عليه وسلم
اباد جانة مع على فى عشرة فادركوهم فقتلوهم واخلفهم ابن سلول
الوعد وكذا خلفاؤهم من غطفان وحاصرهم صلى الله تعالى عليه وسلم
خمسة عشر يوما وقيل غير ذلك وكان سعد بن عبادة فى تلك المدة
يحمل التمر للمسلمين وامر بقطع نخيلهم وقذف فى قلوبهم الرعب فقال
لهم اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا السلاح فخرجوا الى خيبر
على ستمائة بعير ومروا فى سوق المدينة وسلام بن ابى الحقيق رافع الجلد

فيه حلى بنى النضير وعقود الدر والجوهر وهو يقول باعلى صوته هذا
اعددناه لرفع الارض وخفضها وكانت بنو النضير فيئا له صلى الله
تعالى عليه وسلم لعدم القتال ولكنه قسمها بين المهاجرين ليرفع مؤنتهم
اذ كانوا قاسموهم فى الاموال والديار كما مر واعطى ابا دجانة وسهل بن
حنيف من الانصار لحاجتهما وفى اول ربيع الآخر واثنا جمادى الاولى
كانت غزوة ذات الرقاع سميت بذلك لانهم كانوا يلقون اقدامهم
بالخرق لتسقيها بالمشى وتسمى ايضا غزوة محارب وغزوة بنى ثعلبة وغزوة
بنى انمار وغزوة بنى الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة وسببها
انه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه ان بنى محارب وبنى ثعلبة وبنى انمار
من غطفان بنجد جمع الجموع لحربه صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج فى
اربعمائة فالقى جماعة منهم وتقاربوا من غير قتال وخاف بعضهم
هجوم بعض حتى صلى صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الخوف والعدو
فى غير جهة القبلة فوقفت فرقة فى وجه العدو وصلى بفرقة الركعة
الاولى من العصر فلما قام للثانية فارقته واتمت صلاتها ووقفت
فى وجه العدو وجاءت الاخرى وادركته فى الثانية فلما تمت فارقته
فى جلوس التشهد واتمت صلاتها وتحقته فى الجلوس وسلم وفى هذه الغزوة
اتاه صلى الله تعالى عليه وسلم اعرابى وهو تحت شجرة وسيفه معلق بها
فسله وقال من يمنعك منى قال الله فسقط السيف فاخذه صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال من يمنعك منى يمنعك منى قال الله فسقط السيف واخذه
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال كن خير آخذ قال اتسلم
قال اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع من يقاتلك فخلى سبيله فجاء الى
قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وفى ربيع الاول من سنة ٥ اى

ثمانية وخمسين المولدية وهي الخامسة الهجرية كانت غزوة **دومة**
الجندل بضم الدال وفتحها شجر والجندل الحجر ودومة الجندل مدينة على
خمس مراحل من دمشق وخمس عشرة من المدينة بلغه صلى الله تعالى
عليه وسلم ان اهلها يظلمون من مر بهم فخرج في الف يسير الليل ويكمن
النهار فلما دنا لم يجد سوى النعم والشاء فهجم عليها فاصاب من اصاب
وهرب من هرب ثم نزل بساحتهم فلم ير احدا التفرقهم حين بلغهم
الخبر وبث السرايا واقام اياما فرجعوا ولم يجدوا احدا وفي شعبان
من سنة خ ايضا كانت غزوة بني **المصطلق** بضم الميم وسكون صاد
سعفص وفتح طاء حطى وكسر اللام بعدها قاف بطن من خزاعة وتسمى
ايضا غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون ياء حطى وكسر سين
سعفص وسكون ياء حطى ايضا اخر عين سعفص ماء لبني خزاعة
بلغه صلى الله تعالى عليه وسلم ان رئيسهم الحارث سار في قومه وغيرهم
لحربه فبعث صلى الله تعالى عليه وسلم بريدة بن الحصيب الاسلمي
بضم الحاء والصاد المهملتين ليعلم ذلك واستأذنه ان يقول ما
يتخلص به من شرهم وان كان خلاف الواقع فاذن له فذهب اليهم
فقالوا من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل
فاسير في قومي ومن اطاعني فتكون يدا واحدة حتى نستاصله قال
الحارث فنحن على ذلك فجعل علينا قال الآن آتيكم بكثير من قومي
فسروا بذلك ورجع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم واخبر خبر القوم
فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم في كثير من المنافقين لم يخرجوا في
غزاة قط مثلها فلما بلغ الحارث خافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم
من كان معهم ولما وصل صلى الله تعالى عليه وسلم المريسيع نزلوا

بالليل ساعة ثم امر اصحابه فحملوا عليهم وقتلوا عشرة واسروا سايرهم
وسبوا النساء والذرية والنعم والشاء وقتل من المسلمين واحد فقط
وفي شوال من سنة خ ايضا كانت غزوة **الخندق** والاحزاب لاجتماع طوائف
من المشركين فيها حال كون غزوة الخندق قد **راع** الناس واخافهم
وذلك انه لما وقع جلاء بني النضير سار جمع منهم حيي بن اخطب ابو
صفية ام المؤمنين الى مكة يحرضون قريشا على الحرب فاجابوهم
ثم اتوا غطفان وجعلوا لهم ثمر خيبر سنة ان نصروهم فاجابوهم
ثم اتى كعب بن اسد القرظي براوده على نقض العهد فاغلق حصنه
وقال له انك رجل مشوم فلم يزل به حتى فتح فقال له يا كعب جيتك
بعز الابد جيتك بقريش وغطفان حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال
ولم يزل به حتى نقض عهده فخرج ابو سفيان في قريش واتباعهم
وعيينة بن حصين في فزارة والحارث بن عوف في مرة وبلغه
صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فدعا الناس وشاورهم في البروز
من المدينة فقال سلمان رضي الله تعالى عنه انا كنا بارض فارس اذا
تخوفنا الخيل خندقنا علينا فاعجبهم ذلك وشرعوا في حفره وعمل
فيه بنفسه وحمل التراب على ظهره الشريف واختار موضعا ينزله
وجعل جبل سلع خلف ظهره في ثلاثة الاف ونزل قريش في مجمع
السيول وغطفان بجانب احد وكانوا عشرة آلاف وارسل صلى الله
تعالى عليه وسلم سلمة بن اسلم في مائتين وزيد بن حارثة في ثلثمائة
يجوسون المدينة ويظهرون التكبير تخوفا على الذراري من بني قريظة
حين بلغه انهم نقضوا العهد وطلبوا من قريش الفا ومن غطفان

الفا ليغيروا على المدينة فصار الخوف على الذراري اشد من الخوف على اهل
الخندق وصار المشركون يتناوبون فيغدو كل يوم كبيرهم في اصحاب
يحيلون خيلهم ويرمون بالنبال واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان
يثيب بفرسه الخندق فوقع به فيه فتحطم فدفعوا في جثته عشرة الاف
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا خير في جثته ولا في ثمنه ادفعوه
اليهم واشتد الخوف حتى ظن المسلمون كل الظن وظهر النفاق من
المنافقين حتى قال بعضهم كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وقال بعضهم يا اهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا وقال اوس بن قيظي يا رسول الله ان بيوتنا عورة من
العدو فاذن لنا فنرجع الى ديارنا فانها خارج المدينة فلما رأى صلى
الله تعالى عليه وسلم شدة الامر بعث الى عيينة والحارث ان
يقطعهما ثلاث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما فاتياه خفية
من ابي سفيان فوافقا على ذلك وكتابه صحيفة وقبل انعقاد رسل
الى السعدين فاستشارهما فقالا يا رسول الله ان كان امرا من السماء
فامض له وان لم تؤمر به ولكن فيه هوى فسمعا وطاعة وان كان
انما هو الرأي فما لهم عندنا الا السيف فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم لو امرني الله ما شاورتكما فقال سعد بن معاذ يا رسول الله
قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك ولا يطمعون في ثمرة الا قرى
او بيعا الحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا به وبك نقطعهم
اموالنا فقال له انت وذاك فاخذ سعد الصحيفة فشقها وقال

لهما

لهما ارجعا بيننا وبينكم السيف رافعا صوته روى عن الكلبي ان الاوس
والخزرج اعز الناس انفسا لم يودوا اتاوة قط وكتب اليهم تبع ابو كرب
يستدعيهم ويهددهم ان لم يفعلوا فكتبوا اليه

العبد تبعكم يريد قتالنا	ومكانه بالمنزل المتذلل
انا اناس لا تنام بارضنا	عض الرسول بظهر امر المرسل

ثم اقتحم طايفة من المشركين الخندق من مضيق بر وفيهم عكرمة وهبيرة
وضرار وعمرو بن ود وعمرو تسعون فقال من يبارز فقام علي كرم الله تعالى
وجهه وقال انا له فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اجلس انه عمرو
ثم كرر عمرو النداء ووبخ المسلمين بقوله اين جنتكم التي تزعمون انه
من قتل دخلها افلا يبرز الي رجلا فقام علي وقال انا له فقال اجلس
انه عمرو ثم نادى الثالثة فقام علي فقال انا له فقال انه عمرو فقال
وان كان عمرا فاذن له واعطاه سيفه ذو الفقار والبسه درعه الحديد
وعممه بعمامته وقال اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت
خير الوارثين فمشى اليه علي فقال يا عمرو انك عاهدت الله ان لا يدعوك
احد من قريش الى احدى خصلتين الا اخذتها منه قال نعم فقال اني
ادعوك الى الله ورسوله والاسلام فقال لا حاجة لي بذلك فقال ادعوك
الى البراز فضحك قايلا ما كنت اظن احدا يرومني لمر يا ابن اخي فوالله ما احب
ان اقتلك فقال علي انا والله احب ان اقتلك فاخذته الحمية فقال علي
كيف اقاتلك وانت على فرسك فاقتحم عنه وسل سيفه كانه شعلة واقبل
فتلقاه في بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب
رأسه فشجه فضربه علي على حبل عاتقه فسقط فكبر المسلمون فلما

ضرب الناقل موضع الرداء من الغين

سمع صلى الله تعالى عليه وسلم التكبير عرف ان عليا قتل عمرا ثم حمل الزبير
على هبيرة وعلى ضرار اخوه عمر بن الخطاب وعلى عكرمة على نهر سوهم
ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي الغطفاني اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ليلا وقال انى اسلمت ولم يعلم قومى باسلامى فمرنى بما شئت فقال انما
انت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فقال انى احتاج
ان اقول فقال قل ما بدا لك وانت فى حل فاتى بنى قريظة وكان لهم نديما قال
فلما رأونى رحبوا بى وعرضوا على الطعام والشراب فقلت انى لم آت لشئ
من هذا انما جيئتكم تخوفا عليكم لا شير عليكم برأى وقد عرفتم ودى
وخاصة لكم فقالوا صدقت لست عندنا بتهم فقال لكتموا عنى فقالوا
نفعل قال قد رأيتم ما وقع لبنى قينقاع ولبنى النضير من اجلائهم واخذ
اموالهم وان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم وبها اموالكم ونساؤكم
وابناؤكم لا تقدرون على ان ترحلوا منه الى غيره بخلافهم فان وجدوا
فرصة اصابوها والا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبينه ولا طاقة لكم به
فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا من اشرافهم سبعين رجلا رهنا قالوا لقد
اشرت ونصحت ثم اتى قريشا فقال لابى سفيان ومن معه قد عرفتم ودى
وفراقى لمحمد وقد بلغنى امر رأيت ان ابلغكموه فاكتموا عنى فقالوا نفعل قال
ان بنى قريظة ندموا على نقض العهد وارسلوا الى محمد وانا عندهم انا
قد ندمنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من اشراف قريش وغطفان سبعين
رجلا فتضرب اعناقهم وتردد بنى النضير الى ديارهم فاجابهم فايا كم ان
تدفعوا اليهم احدا وكتموا ثم اتى غطفان فقال لهم كما قال لقريش فلما كان
السبت ارسل ابو سفيان ودوس غطفان الى بنى قريظة عكرمة فى نفر

الخذعة بالفتح افصح اى ينقضى
امرها بخدعة واحدة وخدعة
كقطعة اراد به المكروه
من حيث لا
يشعر
ع

من

من الفريقين فقالوا لهم لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا
للقتال ليفرغ ما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان غدا السبت وقد علمتم
ما نال منا من تعدى فى السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى ترهنونا
سبعين رجلا فقالوا لهم صدق والله نعيم ثم اتى نعيم بنى قريظة فقال لهم
كنت عند ابى سفيان وقد جاءه رسولكم فقال لو طلبوا منى عناقا ما
دفعتها لهم وبعث الله تعالى ريح الصبا فى ليالى شديدة البرد فقلعت
بيوتهم وقطعت اطنابهم وكفأت قدورهم على افواهها والقت الرجال
على امتعتهم وبلغه صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف كلمتهم وكانت
ليلة شديدة البرد والريح فى ظلمة لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها
والمنافقون يستأذنون ويقولون ان بيوتنا عورة اى من العدو لانها
خارج المدينة وحيطانها قصيرة فاذن لنا فيأذن قيل ولم يبق معه
صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الليلة الا ثلثمائة رجل فقال من يأتينا
بخبر القوم فما قام احد من شدة البرد والخوف والجوع فدعى حذيفة
ابن اليمان قال فلم اجد بدا من القيام حيث ذكر اسمى فجئته فقال اسمع
كلامى ولا تقوم فقلت والذى بعثك بالحق نبيا ما قدرت على ما فى
من الجوع والبرد والخوف فقال اذهب حفظك الله من امامك ومن
خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا فلا ترم بسهم
ولا تضرب بسيف حتى تأتينى فمضيت كانى امشى فى حمام فجئت اليهم
فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش ليتعرف كل منكم جليسه فاخذت
بيد من على يمينى وقلت من انت فقال معاوية بن ابى سفيان
وقبضت يد من بيسارى وقلت من انت فقال عمرو بن العاص فعلت

ذلك خشية ان يفطن بى فقال ابوسفيان يامعشر قريش والله انكم لستم
بدار مقام لقد هلك الخف والحافر واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
الذى نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فانى مرتحل ووثب
على جمله فما حل عقال يده الا وهو قائم فقال له عكرمة انك رئيس القوم
تذهب وتترك الناس فاستحيى وناخ جمله واخذ بزمامه وهو يقول
ارحلوا فرحلوا وتبعهم غطفان وابقى عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
فى مأتى فارس ورأى العسكر خوفا من الطلب قال حذيفة ثم جيئته صلى
الله تعالى عليه وسلم وهو قائم يصلى فاخبرته الخبر فحمد الله واثنى عليه
وعاود فى البرد فاومأ الى بيده فدنوت منه فسدل على فضل شملته فنمت
حتى الصباح فقال قم يا نومان وارسل ابوسفيان كتابا صورته بايمك
اللهم فانى احلف باللات والعزى واساف ونائلة وهبل لقد سرت اليك
فى جمع وانا اريد ان لا اعود حتى استاصلكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا
واعتصمت بالخندق مكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل
رماحها وشباسيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيوفنا ولقاينا
ولئن منى يوم كيوم احد فارسل صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقد اتانى كتابك وقديما
غرك بالله الغرور اما استيصالك ايانا فامر يحول الله بينك وبينه ويجعل
لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واسافا ونائلة
وهبل حتى اذكرك ذلك يا سفيه بنى غالب وفى ذى القعدة من سنة خ ايضا
كانت غزوة بنى قريظ مُرَخَّم فى غير ندآ ممنوع من الصرف للوزن على لغة
من لا ينتظر واما على لغة من ينتظر ففتح الطآ بنيّة وذلك انه صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم لما رجع من الخندق وقت الظهيرة ووضع السلاح واغتسل
فى بيت عايشة اتاه جبريل عليه السلام معجرا بعمامة من استبرق
على بغلة عليها قطيفة ديباج فقال اوقد وضعتم السلاح قال نعم
فقال والله ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا
الآن الا من طلب القوم حتى بلغنا حمرآ الاسد ان الله يامرك بالمسير الى
بنى قريظة فانى عامد اليهم بمن معى من الملائكة فمزلزل بهم الحصون
قم فشد عليك سلاحك فوالله لأدقنهم دق البيض على الصفا ثم امر
صلى الله تعالى عليه وسلم بلالا فنادى من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا ببنى قريظة يا خيل الله اركبى وبعث عليا كرم الله تعالى وجهه
على المقدمة ثم خرج فى اثره فى ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرسا
مستعملا على المدينة ابن ام مكتوم ونزل على بئر من ابار بنى قريظة وتلاحق
به الناس فاتى رجال بعد صلاة العشآ ولم يصلوا العصر للنهى السابق
ولما غرز على لوآءه عند الحصن سمع من قريظة شتمه صلى الله تعالى
عليه وسلم ولازواجه فلما راى النبى مقبلا رجع اليه فقال يا رسول الله
لا عليك ان لا تدنو من هؤلآء الاخابيث قال لعلك سمعت منهم اذى لى
قال نعم فقال لو راونى لم يقولوا شيأ منه فلما دنى صلى الله تعالى عليه وسلم
من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته
انشتمونى فجعلوا يحلفون ما قلنا ويقولون يا ابا القاسم ما كنت جهولا
وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف الله فى
قلوبهم الرعب فقال رئيسهم كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل
بكم ما ترون وانى اعرض عليكم ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا ما هى قال

بنا يع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه
في كتابكم فتأمنون على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فابوا فقال
ان ابيتم علي هذه فهلم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج اليهم بالسيوف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقالوا اي عيش بعد ابنائنا ونسائنا فقال
ان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت فعسى ان يكون قد امنونا
فيها فانزلوا فلعلنا نصيب منهم غرة فقالوا لا نحدث في سبتنا ما
احدث من اصابه المسخ ثم بعثوا ابا لبابة بن قيس اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم ان ينزلوا علي ما نزلت عليه بنو النضير من ان لهم ما حملت
الابل الا السلاح فابى الا ان ينزلوا علي حكمه فارسلوه ثانيا بان لا حاجة
لهم بشيء من الاموال فانى فارسلوا ان ابعث لنا ابا لبابة وهو رفاعة
بن المنذر من اصحابهم وماله وعياله عندهم فبعثه فلما راوه قام
اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون من شدة
المحاصرة فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل علي حكم محمد قال نعم
واشار بيده الى حلقه اى انه الذبح قال فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت
اني خنت الله ورسوله ثم انطلق علي وجهه حتى ارتبط في عمود من المسجد
وقال لا ابرح حتى يتوب الله علي وعاهد الله تعالى لا يطا قريظة ولا
يرى في بلد خان فيها ابدا فكانت امرأته تحل للصلوة ثم تربطه فلما
بلغه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قد استبطأه فقال اما لو جاءني
لاستغفرت له واما اذ فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله
عليه وبعد ست ليال نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في
بيت ام سلمة وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر

سيأ

سيأ فعسى الله ان يتوب عليهم الآية وهي نص في توبته لان المترجى في
حقه تعالى تحقق وسمعته ام سلمة في السحر يضحك فقالت مم تضحك اضحك
الله سنك قال تيب علي ابي لبابة قالت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى
ان شئت فقامت علي باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقالت
يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه فقال
لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا
الى صلوة الصبح اطلقه ثم ان قريظة نزلوا علي حكمه صلى الله تعالى
عليه وسلم فامر بهم فكتفوا وجعلوا ناحية وكانوا سبعمائة وخمسين
مقاتلا والنساء والذراري ناحية وكانوا الفا واستعمل عليهم عبد الله
بن سلام رضي الله تعالى عنه فقالت الاوس يا رسول الله موالينا
وحلفاؤنا وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت يعنون
ان بني قينقاع نزلوا علي حكمه صلى الله تعالى عليه وسلم فكلمه فيهم
عبد الله بن ابي سلول من الخزرج والح فوهبهم له علي ان يجلوا فقال
الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال
ذلك سعد بن معاذ رئيسهم وكان في المسجد في خيمة رفيدة التي
تداوي الجرحى وكان قد اصابه سهم يوم الخندق فامر صلى الله تعالى
عليه وسلم بجعله في المسجد ليعوده من قرب فاتاه قومه فحملوه على
حمار وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في موالينا فانه صلى الله تعالى عليه
وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم وهو ساكت فلما اكثروا عليه قال
لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقال بعضهم واقوماه
فلما انتهى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون حوله جلوس قال

قوموا الى سيدكم فانزلوه فقام اليه المهاجرون والانصار صفين يحييه
كل واحد منهم حتى انتهى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احكم فيهم
يا سعد قال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم فقال
سعد لمن فى ناحية عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكمت قالوا نعم
وكذا فى الناحية الاخرى معرضا بوجهه فيهما عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم اجلالا له فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ثم قال لبنى قريظة
كذلك فقالوا نعم قال فانى احكم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذرارى والنساء وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار
فقالت الانصار اخوانا كنا معهم فقال انى احببت ان يستغنوا عنكم
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة قد طرقنى بذلك الملك سحرا والارقعة هى السموات السبع
لانها رقعت بالنجوم وجمعت الحلقة بفتح فسكون السلاح فكانت الفا
وخمسمائة سيف وثلثمائة درع والفى رمح وخمسمائة ترس وحجفة ووجد
اثاث كثير وآنية كثيرة وجمال نواضح وماشية كثيرة ورضخ للنساء
اللاتى حضرن القتال اى اعطاهن قليلا من الغنيمة قبل القسمة واصطفى
لنفسه ريحانة صلى الله تعالى عليه وسلم واسلمت بعد امتناع ووطيها
بالملك بعد ان خيرها بينه وبين العتق والنكاح ثم خمس الجميع فاخذ
الخمس وقسم الاربعة على الناس للراجل سهم وللفارس ثلاثة اسهم سهم
له وسهمان لفرسه ثم انفجر جرح سعد فمات وحضر جنازته سبعون
الفا ملك واهتز لموته عرش الرحمن تعظيما لشأنه وفاته ثم جعل الاسارى
فى دار اسامة بن زيد والنساء والذرية فى دار ابنة الحارث النجارية وترك

الحواشى

المواشى هناك ترعى الشجر ثم غدا الى المدينة ثم خرج الى سوقها فخرق فيها
خنادق ثم امر عليا والزبير بن العوام بقتل كل من انبت ومن لم ينبت جعل
فى السبى فبعث اليهم فجاؤا ارسالا تضرب اعناقهم ويلقون فى الخنادق
ليلا ورد عليهم التراب وصاحت نساؤهم وشقت جيوبها ونثرت
شعورها وضربت خدودها وملأت المدينة نواحا وقتل من النساء
بناتة كانت قد طرحت رحى على خلاد بن سويد فقتلته بارشاد زوجها
حتى لا تبقى بعده فيتزوجها غيره ثم بعث صلى الله تعالى عليه وسلم
بالسبايا الى نجد فابتاع بها خيلا وسلاحا كثيرا قسمه على المسلمين
وقريظة والنضير ولداهرون عليه السلام وفى سنة نخ ايضا كان
حجب النساء اى نزلت آية الحجاب وذلك عند تزوجه صلى الله
تعالى عليه وسلم زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها كما سيأتى
فى هذا البيت وفى سنة نخ ايضا فرض حج البيت وهى خامسة الهجرة
والجمهور انه فرض سنة ست وقيل سنة تسع وابو حنيفة سنة عشر وقيل
قبل الهجرة واستغرب وفى سنة نخ ايضا حدثت قصة افك المنافقين
وكذبهم على عائشة الصديقة المطهرة رضى الله تعالى عنها قالت لما دنونا
من المدينة راجعين من غزوة بنى المصطلق آذن ليلة بالرحيل
فخرجت لقضاء حاجتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى اقبلت
الى رحلى فاذا عقد لى من جزع ظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاى
خرز يمانى فيه سواد وبياض وظفار بفتح ظاء ضنطع مبنى على الكسر
كوبار قرية من اليمن قالت ولكان يساوى اثنى عشر درهما قد انقطع فرجعت
الى محل قضاء الحاجة وحبسنى التماسه وحملوا هودجى على بعيرى

يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لقلة الاكل فوجدت عقدى
ورجعت فلم اجد داعيا ولا مجيبا فامت ظنا انهم سيفقدونى
فيرجعون الى فغلبنى النوم وكان صفوان بن المعطل السلمى على ساقة
الجيش ليلتقط ما سقط من المتاع فسار ليلا فاصبح عند منزلى فاتانى
فعرفنى فقال انا لله وانا اليه راجعون فاستيقظت باسترجاعه فخمرت
وجهى بجلبابى وناخ البعير فركبت وانطلق يقودنى ولم اسمع منه
كلمة غير الاسترجاع حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا فى نحر الظهيرة اى
وسطها وهو غاية ارتفاع الشمس فلما نزلت هلك من هلك بالافترآء
خصوصا عبد الله بن ابى بن سلول فانه اول من اشاعه فى العسكر
وكان ينزل مع جماعة من المنافقين متباعدين عن الناس فمرت عليه
فقال من هذه قالوا عايشة وصفوان فقال فجر بها ورب الكعبة
واشاعه فى العسكر وفى المدينة يقول امرأة نبيكم باتت مع رجل الى
الصباح قالت فقدمنا المدينة فمرضت شهرا والناس يفيضون
فى ذلك ووصل الخبر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم والى ابوى ولا اشعر
بذلك وكان يريبنى انى لا ارى اللطف الذى كنت اره منه صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا مرضت وانما يدخل علىّ فيسلم وامى عندى تمرضنى ثم
يقول كيف تيكم ثم ينصرف ومكث شهرا لا يوحى اليه شئ فى ذلك وفى
تلك الايام كان اكثر اوقاته فى البيت فدخل عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم عمر فاستشاره فقال قد عصمك الله من وقوع الذباب على جلدك
لو قوعها على النجاسة فكيف لا يعصمك عمن فيه مثل هذه الفاحشة
واستشار عثمان فقال صانك الله عن وقوع ظلك على الارض لئلا يقع

عليه

عليه قدم انسان او يقع على ارض نجسة فكيف لا يصونك عن تلويث عرض
زوجتك واستشار عليا فقال خلعت نعليك فى صلوة فخلعنا فلما
فرغت هسالتنا عن السبب فقلنا للموافقة فقلت امرنى جبريل بذلك
لعدم طهارتها فكيف لا يأمرك باخراج من تكون كذلك قالت عايشة
رضى الله تعالى عنها واستمر الحال على ذلك حتى خرجت بعد ما افقت من
المرض مع ام مسطح ليلا الى المصنع لقضاء الحاجة قبل ان تتخذ الكنف
وفى العود عثرت فى ازارها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت اتسبين
رجلا شهد بدرا ثم عثرت فقالت تعس مسطح فقلت يا اماه اتسبين ابنك
ثم عثرت فقالت تعس مسطح فقهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك
فقلت فى اى شان فذكرت امر الافك فقلت او قد كان قالت نعم فاخذتنى
حمى نافضة فلما رجعت مكثت الى الصباح لا يرقى لى دمع ولا اكتحل
بنوم ثم رمدت فدخل صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم وقال كيف تيكم فقلت
اتاذن لى ان آتى بيت ابوى وانا اريد تثبت الخبر منهما الذهاب امى حين خف
المرض فاذن لى فذهب فقالت امى ما جاء بك فقلت لها يغفر الله لك
تحدث الناس بما تحدثوا ولا تذكرينه لى فقالت يا بنية هوّنى عليك
فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة اى جميلة عند رجل يحبها ولها
ضرائر الا اكثرن فى تنقيصها وهذا من امها ظن والا فالاشاعة ليست من
الضرائر فقلت سبحان الله وقد علم به ابى قالت نعم قلت ورسول الله قالت
نعم فبكيت فسمع ابى صوتى فنزل وكان فى العلو يقرأ القرآن فقال لامى ما شانها
قالت بلغها الامر ففاضت عيناه فبكيت تلك الليلة والثانية فلما اصبحت
اصبح ابواى عندى يظنان ان البكاء فالق كبدى وهما يبكيان واستأذنت

امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معنا وجميع اهل الدار يبكون
فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس وتشهد
وقال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه فقلص دمعي حتى
ما احس منه بقطرة فقلت لابوي اجيبا رسول الله فقالا والله لا ندري
بما ذا نجيبه فقلت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم
فلئن قلت اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترف لكم
بامر والله يعلم اني منه بريئة تصدقوني والله لا اجد لي مثلا الا قول ابي يوسف
اذ يقول فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون انما اشكو بثي وحزني
الى الله وما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان
احقر من ذلك وانما كنت ارجو ان يرى صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم
رؤيا يبرئني الله بها ثم قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما اعلم اهل بيت من
العرب دخل عليهم ما دخل على والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث لا
يعبدالله تعالى افيقال لنا في الاسلام واقبل على عائشة مغضبا فاخذ
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان ياخذه عند الوحي من الكرب
فغطى بثوبه ووضعت له وسادة من ادم تحت راسه فاما انا فلما فرغت
لعلمي ببرآتي واما ابواي فوالذي نفس عايشة بيده ما سري عنه صلى
الله تعالى عليه وسلم واخبر بما اخبر حتى ظننت لتخرجن انفسهما جزعا
من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سري عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم سري عنه وهو يضحك وانه ليتحدر منه العرق كالجمان فجعل

يمسح العرق عن وجهه الكريم فكان اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما ان الله
قد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله ثم خرج
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلى عليهم آيات الافك
وهي ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى قوله اولئك مبرؤن مما
يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وامر بجلد اصحاب الافك عبد الله بن
ابي وحمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله تعالى
عنها واخوها عبيد الله وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح فجلدوا
حد القذف ثمانين جلدة وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق
وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر والقاضي بن العديم الجلبي
قصيدة طويلة في برآءتها وفصلها عملها على لسانها اولها

● ما شان ام المؤمنين وشاني ● هدي المحبة لها وصل الشاني ●

وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه ينفق على مسطح لفقره وكونه ابن بنت
خالته فحلف لا ينفق عليه ابدا فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال له صلى
الله تعالى عليه وسلم الا تحب ان يغفر الله لك فقال والله اني لاحب ان يغفر
الله لي فقال ارجع الى مسطح بالنفقة فقال والله لا انزعها عنه ابدا ولقد
قطع ابن المقري نفقة ولده لعقوقه اياه فكتب اليه

لا تقطعن عادة بر ولا	تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح	يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي جرى	وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه والده

قد يمنع المضطر من ميتة	اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على حالة	توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب من ذنبه مسطح	ما عوتب الصديق في حقه

فقوله بالسير اى بسبب السفر كالعبد الآبق بخلاف العاصي في السفر كالمسافر بخمر للتجارة فحل الميتة له لا يتوقف على التوبة وهذا عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فلا يتوقف عليها وفي سنة ٤ ايضا نزلت آية التيمم واشار اليه بقوله **عمه** قالت عايشة رضي الله تعالى عنها لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت معه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط عقدي فبعث صلى الله تعالى عليه وسلم رجالا في طلبه وحبس الناس وطلع الفجر وليس ماء فشكى الناس لابي بكر ما نزل بهم فجاء الى رسول الله واضع رأسه الشريف على فخذي ونام فقال حبست الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجعل يطعن بيده في خاصرتي ويقول يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء فلا يمنعني من التحرك الا مكانه صلى الله تعالى عليه وسلم على فخذي لانه كان اذا نام لا يوقظه احد حتى يكون هو الذي يستيقظ لانهم لا يدرون ما يحدث له في نومه ثم استيقظ ولم يجد الماء ونزلت آية التيمم فقال ابو بكر ما اعظم بركة عقدك وفي سنة ٤ ايضا كان **نكاح** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لزينب **بنت جحش** ممنوع من الصرف للوزن وامها اميمة بنت عبد المطلب وكان صلى

الله

٥٨

الله تعالى عليه وسلم قد زوجها من زيد بن حارثة بعد ما ابت هي واخوها عبد الله ثم رضيا لما نزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة فمكث عنده مدة ثم اتى صلى الله تعالى عليه وسلم زيدا فابصر زينب وكانت بيضاء جميلة سمينة من اتم نساء قريش فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب ففطن زيد فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فقال مالك ارابك منها شيء قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي بشرفها وتؤذيني بلسانها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله ثم ان زيدا طلقها فلما انقضت عدتها قال اذهب فاذكرني لها فذهب اليها فقال وظهره الى ابيات يا زينب بعث صلى الله تعالى عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيئا حتى اؤامر ربي عز وجل وقامت الى مسجدها فنزل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن بعد ان دعا القوم والحلوا وتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من قام وقعد ثلاثة فجاء ليدخل فاذا القوم جلوس فلم يدخل ثم انهم قاموا فاخبره انس بانطلاقهم فجاء حتى دخل فذهب انس ليدخل فالقى الحجاب بينه وبينه فنزلت آية الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية ونعمته تعالى على زيد الاسلام والنبي الاعتاق واتق الله اى في امرها ولا تطلقها

ضرارا او تعللا وقد كان أوحى اليه بان زيدا سيطلقها وانه صلى الله
تعالى عليه وسلم يتزوجها فعوتب بقوله تعالى وتخفي في نفسك
ما الله مبديه من علمك بانه سيطلقها بقولك امسك وان الله يظهر
التطليق بوقوعه من زيد وتمامه في فصل الخصايص من المواهب
واعلم ان نكاح زينب بنت جحش كان مع نكاح جويرية
رضي الله تعالى عنها في هذه السنة في غزوة بني المصطلق المذكور
في البيت السابق فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قسم السبي وقعت
برة بنت سيدهم الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عمه فاشترى
نصيب بن عمه منها بنخلات في المدينة وكاتبها على تسع اواق من
ذهب فجاءته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حجرة عايشة قالت
فلما رأيتها وكانت حلوة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه
كرهت دخولها وعرفت انه سيرى منها مثل ما رأيت وكان ما
ظننته فانها لما دخلت قالت يا رسول الله اني اسلمت وكاتبني ثابت
على مال طاقة لي به واني رجوتك فاعني في مكاتبتي فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم او خير من ذلك بكسر الكاف قالت ما هو قال أؤدي
عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله فارسل الى ثابت
فطلبها منه فقال هي لك يا رسول الله باني انت وامي فادى صلى الله تعالى
عليه وسلم كتابتها واعتقها وتزوجها وهي ابنة عشرين وسماها
جويرية صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي عنها وفي سنة خط بسكون
الطاء ظرف لقوله زيد ابن حارثة رضي الله تعالى عنهما وزيد مبتدا
غير منون للوزن ستا مفعول مطلق لقوله سار اي صار

نفذ زيد ستا سار بخيل مسلمة شفعا عكاشة ابو عبيدة

امير

امير سرية ست مرات في سنة نفذ بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم في الاولى
في ربيع الاول الى بني سليم بالجموم بفتح الجيم ناحية من بطن نخل على
اربعة اميال من المدينة فدلتهم امرأة من مزينة على محلة منهم فاصابوا
نعما وشاء واسرى فيهم زوجها ورجعوا فوهب صلى الله تعالى عليه وسلم للمرأة
نفسها وزوجها وفي الثانية في جمادى الاولى الى العيص بكسر عين سعفص
وسكون ياء حطى آخره صاد سعفص موضع على اربع ليال من المدينة في مائة
وسبعين راكبا ليأخذ عير القريش قد اقبلت من الشام فاخذها وفيها فضة
كثيرة لصفوان بن امية واسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع ورجع
فاستجار ابو العاص بزوجته زينب رضي الله تعالى عنها فاجارت وابى صلى
الله تعالى عليه وسلم في صلاة الفجر فقالت ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص
فلما سلم واقبل على الناس قال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي
نفسي بيده ما علمت بشيء من هذا حتى دخل علي ما قال قد اجرنا من اجرت
ثم دخلت عليه وسألته ان يرد على ابي العاص ما اخذ منه فاجابها وقال
يا بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له وقال للسرية ان
هذا الرجل منا حيث تعلمون وقد اصبتم له مالا فان احسنتم وردتم عليه
ماله فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم احق به فقالوا
يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ما اخذ منه وفي الثالثة في جمادى الآخرة
الى بني ثعلبة بالظرب كقنب ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة
في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهرب الاعراب ظنا انه صلى الله تعالى
عليه وسلم سار اليهم فلما تحققوا الامر خرجوا في طلبه فاعجزهم وفي الرابعة
في جمادى الآخرة ايضا الى جذام بضم الجيم بحسمى بكسر حاء حطى وسكون

سين سعفص وبعد الميم الف موضع ورآء وادى القرى وذلك انه صلى
الله تعالى عليه وسلم بعث دحية الكلبى الى قيصر ملك الروم فاجازه
بمال وكساه فلما عاد لقيه الهنيد وابنه فى ناس من جذام فسلبوه ما معه
فسمع بذلك نفر من بنى الضبيب من جذام مسلمون فاستنقذوا ماله
فقدم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بذلك فبعث زيدا فى خمسمائة
رجل ودحية فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى هجم عليهم صباحا فقتل
الهنيد وابنه ومن معهما واخذوا الف بعير وخمسة الاف شاة ومائة من
النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعة الجذامى فى نفر من قومه فدفع اليه
صلى الله تعالى عليه وسلم كتابه الذى كان كتبه له ولقومه حين قدم
عليه فاسلم فبعث معهم عليا الى زيد ان يرد عليهم كل ما اخذ وفى
الخامسة فى رجب الى الشام تاجرا معه بضايع لبعض الصحابة فلما كان
دون وادى القرى لقيه ناس من فزارة فضربوه وضربوا اصحابه وظنوا
موتهم واخذوا ما كان معهم ثم قدموا المدينة ونذر زيد ان لا يمس
رأسه غسل من جنابة حتى يغزوهم وعلى هذا تطلق السرية على الخارجين
لتجارة لا لقتال وفى السادسة فى رمضان الى وادى القرى على سبع مراحل
من المدينة وذلك انه لما نذر غزوهم بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم
اليهم فى نفر فسار يكمن النهار حتى صبحهم واصحابه فكبروا واحاطوا
بهم واخذوا امرأة وكانت شريفة فى قومها وكانت تنتاب ذلك الجناب
الشامخ صلى الله تعالى على ذاته وصفاته وسلم فربط زيد رجليها الى بعيرين
وزجرهما فشقاها نصفين وقدم المدينة فقرع بابه صلى الله تعالى عليه وسلم
فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فاخبره بما فعل الله

به وقيل ان السرية التى فيها ام قرفة امير ها ابو بكر رضى الله تعالى عنه
وفى سنة نظر ايضا سار محمد بن مسلمة شفعا اى مرتين بعثه
صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاولى فى ربيع الاول الى القرطاء بضم القاف
وفتح الراء بطن من بنى كلاب فى ثلاثين راكبا فكمن النهار وسار الليل حتى اغار
عليهم فقتل عشرة واسر ثمامة بن اثال الحنفى سيد اهل اليمامة من غير
معرفة به وهرب الباقى واستاق مائة وخمسين بعيرا وثلاثة الاف شاة
ورجع الى المدينة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون من اخذتم هذا
ثمامة بن اثال فاحسنوا اثاره اى قيده فربط بسارية فى المسجد فقال له
هل امكن الله منك قال نعم يا محمد ان تقتل تقتل ذا كرم وان تعف تعف عن
شاكر وان اردت المال فسل ما شئت فاطلقه فاغتسل وطهر ثيابه واسلم ثم
قال ان الخيل اخذتنى وانا اريد العمرة فما ترى فامره ان يعتمر فلما قدم مكة
لبى فقال له قريش اجئت علينا انت صبوت فقال اسلمت والله لا تصل
اليكم حبة حنطة من اليمامة حتى ياذن فيها صلى الله تعالى عليه وسلم
فقدم فخرج الى اليمن واليمامة من اليمن ومنعهم من حمل شئ الى مكة حتى اكلوا
العلهز دم مخلوط ببر لابل فكتبوا له صلى الله تعالى عليه وسلم انك تامر
بصلة الرحم وقد قطعت ارحامنا وقتلتنا جوعا فكتب اليه ان خل بين
قومى وبين ميرتهم ولما ارتد اهل اليمامة ثبت ونهاهم عن اتباع مسيلمة
فقال واياكم امرا مظلما لا نور فيه وانه لشقاء كتبه الله على من اتبعه منكم وفى
الثانية فى ربيع الاول فى عشرة الى بنى ثعلبة بذى القصة بفتح القاف وصاد
سعفص المشددة موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة ففطن
القوم وهم مائة فكمنوا الهرحتى ناموا فاحدقوا بهم فما شعروا بهم حتى
خالطوهم فوثب محمد وصاح فى اصحابه السلاح فوثبوا وتراموا ساعة ثم

حملوا عليهم بالرماح فقتلوهم ووقع محمد جريحا فضربوا كعبه فلم يتحرك
فجردوهم وانطلقوا فمر بهم رجل مسلم فاسترجع فسمعه محمد فتحرك له
فحمله الى المدينة وفى ربيع الاول من سنة نط سار عكاشة بن محصن
الاسدى فى اربعين رجلا الى جمع من بنى اسد بالغمر بكسر غين ضلع ماء لهم
فخرج مسرعا فلما وصل الى الماء وجدهم علموا فهربوا فبعث شجاع بن
وهب طليعة فرأى اثر نعم فاخبر عكاشة فذهب فوجد رجلا نائما
فسألوه عن الناس فقال ذهبوا الى علياء بلدهم فقالوا فالنعم قال معهم
فضربه احدهم بسوط قال تؤمنونى على دمى وانا اطلعكم على نعم
لبنى عمكم غافلين قالوا نعم فانطلقوا معه فبالغ فى الطلب فخافوا
فقالوا والله لتصدقن اولنضربن عنقك فقال تطلعون عليهم من هذا
المحل فلما طلعوا وجدوا مائة بعير فاستاقوها واطلقوا الرجل وشرد
الاعراب وفى ربيع الاول من سنة نط سار ابو عبيدة بن الجراح فى
اربعين رجلا الى بنى ثعلبة بذى القصة الذى قتل فيه اصحاب محمد
ابن مسلمة كما مر فاغاروا عليهم فانحازوا هاربا فى الجبال واسروا واحدا
فاسلم فتركوه واخذوا من نعمهم وشيا باخلقة من متاعهم فخمسه صلى
الله تعالى عليه وسلم وقسم الباقى عليهم وفى جمادى الآخرة من سنة
نط سار كُرْز بضم الكاف وسكون الراء آخره زاى ابن جابر الفهرى
بكسر الفاء وسكون الهاء آخره راء وذلك ان اربعة رجال من عكل بضم عين
سعفص وسكون الكاف وثلاثة من عُرَيْنَة بضم عين سعفص وفتح الراء
وسكون ياء حطى بعدها نون واحدا من غيرهما قدموا عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم مسلمين قد كادوا يهلكون من الهزال واصفرار اللون وعظم البطون

من

كرز ابن عوف بن عدى بن امية ابن ذولحة على غزو المدينة

من الاستسقاء فانزلهم بالصفة فاستوخموا المدينة وقالوا يا رسول
الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فقال لو خرجتم الى لقاح لنا فشربتم
من البانها وابوالها ففعلوا فلما صحت اجسامهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا
راعيها يسارا مولاه صلى الله تعالى عليه وسلم ومثلوا به فقطعوا يديه
ورجليه وغرزوا الشوك فى لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا اللقاح
وكانت خمسة عشر فلما بلغه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث كرزا فى
عشرين فارسا وارسل معهم من يقص آثارهم فادركوهم فاحاطوا بهم
فاسروهم ورجعوا بهم واسرهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت
اعينهم اى عورت بمسامير محماة بالنار والقوهم بالحرة وهى ارض ذات
حجارة سود كانها احرقت بالنار يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا قصاصا
وكره الله سمل الاعين بقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض فلم يسمل بعدها عينا واللقاح جمع لقوح
الناقة ذات اللبن وهو مُلِبّ مُدِرّ مفتح للسدد لاسيما اذا استعمل
مع البول قبل ذهاب حرارتها والاستسقاء وعظم البطن من السدد وفى
شعبان من سنة نط دعا صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف
رضى الله تعالى عنه فاقعده بين يديه وعممه وبعثه فى سبعمائة الى كلب
بدومة الجندل وكانوا نصارى وقال له اغز فى سبيل الله فقاتل من
كفر بالله ولا تغل اى لا تخن فى المغنم ولا تغدر ولا تقتل وليدا فان
استجابوا لك فتزوج بنت ملكهم الاصبغ بن عمرو الكلبى فسار حتى قدم
دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم فى الثالث

ملكهم واسلم معه ناس من قومه واقام الباقون على الجزية وتزوج عبد
الرحمن تماضر بضم تا ثم قرشت وبعد الميم الف وكسر ضاد ضظ آخره
راء بنت الاصبغ ودخل عليها عندهم وقدم بها المدينة فولدت
منه سلمة وفى رمضان من سنة نظ ارسل صلى الله تعالى عليه وسلم
عبد الله بن عتيك الى خيبر لقتل ابى رافع سلام بن ابى الحقيق بصورة
تصغير الحق الخزرجى اليهودى الذى حزب الاحزاب يوم الخندق
وذلك انه لما قتل عبد الله بن مسلمة ومن معه من الاوس كعب بن الاشرف
اليهودى وكان الاوس والخزرج يتنافسان فيما يقرب الى الله ورسوله
لا تفعل الاوس شيئا من ذلك الا فعلت الخزرج نظيره وبالعكس
فانتدب لقتله خمسة من الخزرج منهم ابن عتيك اميرهم فاتوا
خيبر وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال ابن عتيك مكانكم
فانى منطلق ومتلطف بالبواب لعلى ادخل فاقبل حتى دنا من الباب
ثم تقنع بثوبه كانه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف البواب
يا عبد الله ان اردت الدخول فادخل فانى اريد ان اغلق الباب وكانت
العادة انه اذا نادى شخص شخصا لا يعرفه ينادبه بعبد الله فدخل
وكمن واغلق البواب وعلق المفاتيح ثم اخذها ابن عتيك وفتح
الباب وكان ابو رافع يسمر عنده فلما ذهب اهل سمره صعد وكلما فتح
بابا اغلقه عليه من داخل حتى انتهى الى عليته فصعد على سلم من
خشب وكان يعرف لسان يهود فاستفتح فقالت امرأته من هذا قال انى
جيت ابا رافع بهدية ففتحت فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله
لا يدرى اين هو من البيت قال فقلت ابا رافع قال من هذا فاهويت

نحو

نحو الصوت فضربته بالسيف فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من
البيت فقالت له امرأته هذا صوت ابن عتيك قال ثكلتك امك وابن
ابن عتيك ثم عدلت وقلت له ما هذا الصوت يا ابا رافع قال لامك
الويل ان رجلا فى البيت ضربنى بالسيف فعمدت اليه فضربته اخرى
فلم تغن شيا ثم جيئته كهيئة المغيث وغيرت صوتى فاذا هو مستلق
على ظهره فوضعت السيف فى بطنه وتحاملت عليه حتى سمعت صوت
العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم الذى صعدت فيه فنزلت حتى
انتهيت الى درجة فوضعت رجلى وانا ارى انى انتهيت الى الارض فوقعت
فى ليلة مقمرة فانخلعت رجلى فعصبتها بعمامتى وانطلقت حتى
جلست على الباب وقلت لا ابرح حتى اعلم موته فلما صاح الديك قام
الناعى على السور فقال انعى ابا رافع فاتيت اصحابى فقلت النجاء فقد قتل
الله ابا رافع فاتيناه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال افلحت الوجوه قلنا
افلح وجهك يا رسول الله فحدثته فقال ابسط رجلك فمسحها فكانما لم
اشتكها قط وفى سنة نظ سار عمرو ابن أمية مرخ حرامية الضميرى ومعه
سلمة ابن اسلم لقتل ابى سفيان بمكة وذلك ان ابا سفيان قال لنفر من
قريش الا احد يغتال لنا محمدا فانه يمشى فى الاسواق وحده فاتاه
رجل من الاعراب فقال له قد وجدت اجمع الرجال قلبا واشدهم بطشا
وعدوا فان فدينى خرجت اليه حتى اغتاله فان معى خنجر اكجناح النسر
فقال له انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال له الطوا مرك
فخرج ليلا فاتى المدينة ثم اقبل يسأل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
فدل عليه وكان فى مسجد بنى عبد الاشهل فعقل راحلته واقبل فلما

رآه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا يريد غدرا والله حائل بينه وبين
ما يريد فجذبه اسيد بن اخضر بحاشية ازاره قاذا بالخنجر فاخذ اسيد
يخنقه خنقا شديدا فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اصدقني
قال وانا آمن قال نعم فاخبره فخلى عنه فقال يا رسول الله ما كنت اخاف
الرجال فلما رأيتك ذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت
به فعلمت انك على الحق فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم وبعثهما فذهبا
الى مكة وحبسا جميعهما بعض الشعاب ودخلا مكة ليلا فطافا وصليا
ركعتين وخرجا يريدان ابا سفيان فعرف رجل عمرو فاخبر به فهربا
ولقيا رجلا ففتله عمرو ثم آخر فقتله ثم رسولين لقريش بتحسسان
الخبر فقتل احدهما والآخر وقدما المدينة فجعل عمرو يخبره صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو يضحك وفي شوال من سنة نط سار عبد الله ابن
رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وذلك انه لما قتل ابو رافع
سلام بن ابي الحقيق كما مرّ أمّرت يهود عليها اسيرا فقال اني صانع بمحمد
ما لم يصنعه اصحابي اسير في غطفان اجمعهم فلما شرع بلغه صلى
الله تعالى عليه وسلم فبعث عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان
سرا يسأل عن خبره ويخبره فاستخبر ورجع فاخبر فندب صلى الله
تعالى عليه وسلم ثلاثين رجلا اميرهم ابن رواحة فقدموا على اسير فقالوا
نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك
فقالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثنا اليك
ليستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك واستشار يهود فاشاروا
عليه بعدم الخروج وقالوا ما كان محمد ليستعمل رجلا من بني اسرائيل قال

بلى

بلى قد مَلَّ الحرب والمراد بالاستعمال المصالحة بقرينة قوله ملّ الحرب
فخرج في ثلاثين راكبا مع كل رديف من المسلمين وكان عبد الله بن
انيس رديفا لاسير فلما وصلوا الى قرقرة ندم واهوى بيده الى سيف
ابن انيس فقطن له وقال أغدر عدو الله ثلاثا وضربه بالسيف فسقط
قال ابن انيس وقتلنا هم الا واحدا اعجز ناجريا واقبلنا اليه صلى الله
تعالى عليه وسلم فاخبرناه فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وفي
شعبان من سنة نط سرى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى
وجهه في مائة رجل الى بني سعد بن بكر بفدك قرية بخيبر وذلك
انه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا خيبر
فساروا الليل وكمنوا النهار حتى اذا كانوا بين خيبر وفدك وجدوا
رجلا فسألوه عن القوم فقال لا علم لي فشدوا عليه فاقر انه جاسوس
لهم وقال ان آمنتموني اخبرتكم فآمنوه فدلهم فاغاروا عليهم فاخذوا
خمسمائة بعير والفي شاة وهرب بنو سعد بالظعن فنزل علي كرم الله
تعالى وجهه صفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقوحا ناقة
قريبة عهد بنتاج تدعى الحفدة بفتح حاء حطى وكسر الفاء وبدال المجد
وهاء التانيث لسرعة سيرها ومنه واليك نسعى ونحفد ثم عزل
الخمس وقسم الباقي وفي هلال ذي القعدة من سنة نط كان غزو الحدي
اكتفاء بعض الكلمة اصلها الحديبية مصغر حدباء بتشديد الباء
الثانية وتخفيفها بئر او شجرة او قرية اكثرها في الحرم على تسعة
اميال من مكة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في المنام انه
دخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين وانه

دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين فخرج صلى الله تعالى
عليه وسلم فى الف واربعمائة او اكثر ومائتا فرس معه ام سلمة وقلد
الهدى واشعره واحرم معتمرا من ذى الحليفة بعد ان صلى بمسجدها
ركعتين وركب من بابه وانبعثت به راحلته مستقبل القبلة ملبيا
قائلا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك واحرم معه غالب اصحابه وبعضهم احرم من
الجحفة واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وليس معهم الا السلاح
المسافر السيوف فى القرب فلما كانوا ببعض المحال اقبلوا عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم وبين يديه ركوة يتوضا منها فقال ما لكم قالوا يا رسول
الله ليس عندنا ماء نشرب ولا ما نتوضا منه الا ما فى ركوتك فوضع
صلى الله تعالى عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين
اصابعه الشريفة امثال العيون قال جابر رضى الله عنه فشربنا وتوضانا
ولو كنا مائة الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة فلما كانوا بعسفان اتى
بشر بن سفيان وكان قد بعثه الى مكة عينا له فاخبران قريشا علمت
بخروجهم وجمعوا الاحابيش وثقيف ونزلوا بذى طوى يعاهدون
الله على الصد عن البيت وخالد بن الوليد فى خيلهم قد موه الى
كراع الغميم فاقام صلى الله تعالى عليه وسلم عباد بن بشر فى خيله بازاء
خالد وصف اصحابه رضى الله تعالى عنهم وحانت صلوة الظهر فاذن
بلال واقام وصلى بهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال المشركون لقد
امكنوكم من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال خالد تاتى الساعة صلاة
اخرى احب اليهم من انفسهم وابنائهم يعنى صلاة العصر فنزل

جبريل

جبريل بين الظهر والعصر بقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم
الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الآيات فلما حانت صلوة العصر
صلى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه صلوة الخوف فلما راى المشركون
بعضهم يسجد وبعضهم قائم ينظر اليهم قالوا لقد اخبروا بما
اردناه بهم ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم هل من رجل يسلك بنا طريقا
غير طريقهم فسلك بهم ناجية بن جندب طريقا وعرا فضنت
بهم الى ارض سهلة فلم يشعر بهم خالد الا وقد نزلوا بذلك المحال فانطلق
نذير القريش ثم سلكوا طريق الحديبية فبركت ناقته القصوى صلى الله
تعالى عليه وسلم بالثنية التى يهبط منها على الحديبية فقال الناس
خلات بكاء خلات خذاى حرنت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلات
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة والذى نفسى بيده
لا يسالونى خطة اى خصلة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم
اياها ومناسبة الحبس انهم لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدروا
لوقع القتال المفضى الى سفك الدماء وذهاب الاموال كما لو قدر دخول
الفيل لكن سبق فى العلم دخول خلق منهم فى الاسلام وخروج ناس من
اصلابهم يسلمون ويجاهدون ثم زجرها صلى الله تعالى عليه وسلم فوثبت
فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على حفرة فيها ماء قليل ياخذه
الناس قليلا قليلا فنزحوه وشكوا العطش فانتزع صلى الله تعالى عليه
وسلم سهما من كنانته وامرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش بالرى
حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر
من خزاعة وكانوا عيبة نصحه صلى الله تعالى عليه وسلم فسالوه عما

جاءه فاخبره بانه لم ير ات لحرب بل زاير للبيت معظم لحرمته فاتى قريشا
فقال ان شئتم عرضنا عليكم فقال سفها وهم لا حاجة لنا ان تخبرنا
بشئ فقال ذو الراى منهم هات ما سمعته فحدثهم فقال عروة بن مسعود
اى قوم هل تتهمونى قالوا لا قال فان هذا قد عرض عليكم خصلة رشد
فاقبلوها ودعونى اذهب اليه فاتاه فكلمه فاجابه بنحو جواب بديل فقال
عروة اى محمد ارايت ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب
اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله لارى اشوابا اى اخلاطا من
الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه
امصص بظر اللات بفتح باء ابجد وسكون ظاء اضطغ آخره راء قرشت
قطعة تبقى بعد الختان فى فرج المراة بالغ فى شتمه باقامة صنمة وهو
اللات صنم الطايف مقام امه ثم قال انحن نفر عنه وندعه فقال
من هذا قال ابو بكر قال اما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم
اجزك بها لاجبتك وجعل يكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم فكلما تكلم
اخذ بلحيته الشريفة على عادتهم والمغيرة بن شعبة قايم على راسه صلى
الله تعالى عليه وسلم ومعه السيف وعلى راسه المغفر فكلما اهوى بيده
اليها ضربه بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية سيدنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فعل المغيرة ذلك اجلالا وتعظيما وهو صلى
الله تعالى عليه يغضى عن عروة استمالة وتاليفا فرفع عروة راسه
وقال من هذا قال المغيرة فقال اى غدر الست اسعى فى غدرتك
وكان المغيرة مع ثلاثة عشر من بنى مالك من ثقيف وكانوا سدنة
اللات وفد وا على المقوقس بهدايا واستشار عمه عروة فى ذلك فنهاه

فلم

فلم يطعه وذهب معهم قال فانزلنا المقوقس فى كنيسة للضيافة
ثم ادخلنا عليه فسال كبير القوم عنى فقال ليس منا بل من الاحلاف
فقصر فى اكرامى فلما خرجوا لم يعرض لاحد منهم على مواساة فكرهت
ان يخبروا اهلنا بذلك فعزمت على قتلهم فنزلنا محلا فعرضوا على الخمر
فقلت راسى تصدع ولكن اسقيكم فسقيتهم واكثرت بغير مزج حتى
هدوا فقتلتهم واخذت ما معهم وجيت المدينة واسلمت فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى هداك للاسلام فقال ابو بكر من
مصر قدمت قلت نعم قال فما فعل المالكيون قلت قتلتهم واتيت باموالهم
لتخمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما الاسلام فقبلته واما المال فلا
فانه غدر واختصم بنو مالك مع رهط المغيرة وشر عوا فى المحاربة
فسعى عروة فى اطفاء نايرة الحرب ودفع لهم ثلاث عشرة دية ثم جعل عروة
يرمق الصحابة فوالله ما تنخم صلى الله تعالى عليه وسلم نخامة الا وقعت
فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره
واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له ثم رجع فقال اى قوم والله لقد
وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله ان رايت ملكا
قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
وحكى لهم ما راى ثم قال وقد عرض خطة رشد فاقبلوها فقال كنانة
دعونى آته فلما اشرف قال صلى الله تعالى عليه وسلم هو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فقال سبحان الله
ما ينبغى لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع قال ذلك فقال مكرز بن

حصين دعوني آته فلما اشرف قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا مكرز وهو
رجل فاجر فبينما هو يكلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاء سهيل
بن عمرو فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد سهل الله لكم امركم قد ارادت
قريش الصلح حيث بعثته فلما وصل جرى القول بالصلح على وضع الحرب
عشر سنين يامن فيها بعضهم بعضا وان يرجع عامهم هذا ثلاثة تحدث
العرب انه دخل مكة قهرا وان من يأتيك مسلما يرد الينا ومن اتانا من
عندك لا يرد وكتب لنا كتابا بذلك فقال المسلمون لا تكتب بذلك
يا رسول الله قال نعم من ذهب الينا فلا رده الله ومن جاء الينا
فرددناه سيجعل الله له فرجا ومخرجا وان من احب ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثب خزاعة وقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت
بنو بكر وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانه اذا كان عام قابل
خرجنا عنها فدخلتها باصحابك فاقمت ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف
في القرب لا تدخل بغيرها فامر عليا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل ما الرحمن الرحيم فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك
اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك
ولا صددناك عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم واني لرسول الله وان كذبتموني وقال لعلي امحه فقال
والله لا امحوك ابدا فقال ارينه فاراه فمحاه بيده الشريفة وكتب

ما اراد سهيل وشهد بذلك رجال من الطرفين وكانت خزاعة حلفاء
بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فانه لما مات المطلب اخو
هاشم ونوفل وعبد شمس اولاد عبد مناف وثب نوفل على ساحات
وافنية لعبد المطلب واغتصبه اياها اضطرب واستهض قومه
فقالوا لا ندخل بينك وبين عمك فكتب الى اخواله بني النجار فجاءه منهم
سبعون راكبا فاتوا نوفلا وقالوا له ورب هذه البنية لتردن على ابن اختنا
ما اخذته والا فالسيف ثم حالف خزاعة بعد ما حالف نوفل بنو اخيه
عبد شمس وقرأت خزاعة بكتاب عبد المطلب وقراه ابي بن كعب
بالحديبية فاذا فيه • باسمك اللهم • هذا ما تحالف عليه عبد المطلب
بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من خزاعة تحالفوا على التناصر
والمواساة • ما بل بحر صوفة • حلفا جامعا غير مفرق • الاشياخ على
الاشياخ • والاصاغر على الاصاغر • والشاهد على الغايب • وتعاهدوا
او كد عهد • واوثق عقد • لا ينقض ولا ينكث • ما اشرق شمس على ثبير
وحن بفلاة بعير • وما اقام الاخشبان • وعمر بكة انسان • حلف ابد
لطول امد • يزيده طلوع الشمس شدا • وظلام الليل امدا • وان
عبد المطلب وولده ومن معهم ورجال خزاعة متكافؤن متظاهرون
فعلى عبد المطلب النصرة لهم ممن تابعه على كل طالب • وعلى خزاعة النصرة
لعبد المطلب • وولده ومن معهم على جميع العرب • في شرق او غرب
او حزن او سهل • وجعلوا الله على ذلك كفيلا • وكفى بالله جميلا
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما اعرفني بحقكم وانتم على ما اسلفتم عليه
من الحلف فبينما هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل هاربا يقيوده

ورمى نفسه بين اظهر المسلمين فوجبوا به وهنوه فلما رآه سهيل قام
اليه فضربه وجهه ضربا شديدا وقال يا محمد هذا اول ما اصالحك
عليه فقد تم الصلح قبل ان يأتي قال صدقت فاخذ بحرم وهو يصيح
باعلى صوته يا معشر المسلمين اردا الى المشركين ليفتنوني عن ديني فجاء
الناس يهلكون مع ما بهم من الهم كادوا لا يشكون في دخولهم مكة
وطوافهم بالبيت للرؤيا التي رآها صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر فقال
يا ابا جندل اصبر واحتسب بالله فان الله عاجل لك ولمن معك من
المستضعفين فرجا ومخرجا ومشى عمر رضي الله تعالى عنه الى جنب
ابي جندل يقول له وابوه يدفعه اصبر فانهم المشركون وانما دم
احدهم كدم الكلب ومعك السيف يعرض له بقتل ابيه ثم امر الناس
بالنحر والحلق ثلاثا فلم يقم احد منهم فدخل على ام سلمة وهو شديد
الغضب فاضطجع فقالت مالك يا رسول الله مرارا وهو لا يجيبها ثم
ذكرها ما لقي وقال هلك المسلمون امرتهم فلم يفعلوا فقالت يا رسول
الله لا تلمهم فقد دخلهم امر عظيم بما ادخلت على نفسك من المشقة
في الصلح ورجوعهم بغير فتح واشارت عليه ان ينحر ويحلق ولا يكلمهم
فلما راوه يفعل قاموا فنحروا وحلقوا وتقاسموا شعره صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم انصرف بعد اقامة تسعة عشر يوما فلما كان بكراع الغميم
انزلت سورة الفتح فقال لعمر رضي الله تعالى عنه انزلت علي سورة هي
احب الي مما طلعت عليه الشمس وحصل للناس مجاعة فشكوا اليه
صلى الله تعالى عليه وسلم وطلبوا نحر الابل مع الناس ليأكلوا من لحمها
ويدهنوا بشحمها ويتخذوا اجلودها فقال عمر لو امرت الناس ان

يجمعوا

يجمعوا بقايا ازوادهم فتدعو فيها بالبركة ففعل فحشوا اوعيتهم
واكلوا حتى شبعوا وبقي مثل ما كان وقال عمر رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله الم تقل انا ندخل مكة آمنا قال بلى افقلت لكم من
عامي هذا قالوا لا قال فهو كذلك قال جبريل عليه السلام فانكم تاتونه
وتطوفون به وهذا لا ينافي ما مر من انه عن رؤيا لجواز اجتماع
الامرين ولما دخل مكة عام القضية وحلق رآه قال هذا الذي
وعدتكم ولما اخذ المفتاح عام الفتح قال هذا الذي قلت لكم
ولما وقف بعرفات في حجة الوداع قال هذا الذي قلت لكم ولما
قدم المدينة هاجرت اليه ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
من مكة ماشية صحبة رجل من خزاعة وهي اخت عثمان بن عفان
من امه وقد اسلمت قبل هجرته صلى الله تعالى عليه وسلم فدخلت
على ام سلمة رضي الله تعالى عنها واخبرتها فلما دخل صلى الله تعالى
عليه وسلم على ام سلمة اعلمته فرحب بام كلثوم فتبعها اخواها
الوليد وعمارة فقالا يا محمد ف لنا بما عاهدتنا فقالت يا رسول
الله انا امرأة وحال النساء الضعف فاذ رددت فتنت عن ديني
ولا صبر لي فنزل نقض العهد في النساء في مدة هذا الصلح بقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
فكانت المهاجرة تستحلف انها ما خرجت رغبة بارض عن ارض
ولا ناشزة ولا لدنيا ولا لرجل من المسلمين بل حبا لله ورسوله فان
حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها ولم يكن لام كلثوم زوج
بمكة فتزوجها زيد بن حارثة واما بعد نسخ هذا الصلح بفتح مكة

فلم تستطع مهاجرة ولا يرد صداقها ونزل قوله تعالى ولا تمسكوا
بعصم الكوافر اى لا تبقوا على نكاح الكافرات فطلق الصحابة
كل كافرة فى نكاحهم ثم هاجر ابو بصير فكتب فى رده ازهر ابن
عوف والاخنس بن شريف مع رجل من بنى عامر يقال له خنيس
ومعه مولى يهدى به الطريق فقدما بالكتاب فقرأه انى رضى الله تعالى
عنه فاذا فيه قد عرفت ما شارطناك عليه من الرد فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم يا ابا بصير قد اعطينا هو الا ما علمت ولا يصلح
لنا فى ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله انردنى الى المشركين
يفتنونى عن دينى قال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما قال اولا
وصار المسلمون يقولون له الرجل يكون خيرا من الف رجل يغزونه
بالذين معه حتى اذا كانوا بذى الحليفة جلس الى جدار مع
صاحبيه فقال لاحدهما اصارم سيفك هذا يا اخى بنى عامر قال نعم
انظر اليه ان شئت فاستله وعلاه به فقتله وهرب المولى اليه صلى
الله تعالى عليه وسلم مستغيثا به فآمنه وتبعه ابو بصير على بعير
العامرى حتى اناخ بباب المسجد ودخل متوشحا بالسيف فقال
يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك اسلمتنى بيد القوم وقد
امتنعت بدينى ان افتن فيه او يفتنى فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اذهب حيث شئت فذهب الى محل من طريق الشام يمر به
عير اذ قريش فاجتمع اليه جمع من المسلمين الذين كانوا احتبسوا
بمكة وقد كان بلغهم خبره وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى

حقه ويل امه محسن حرب لو كان معه رجال وانفك ابو جندل
وخرج من مكة فى سبعين فارسا اسلموا فلحقوا بابى بصير وخافوا
من قدومهم المدينة ان يردوا وانضم اليهم ناس من غفار واسلم
جهينة وغيرهم ممن اسلم فبلغوا ثلثمائة مقاتل فقطعوا مادة
قريش لا يبصرون باحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اخذوها
فكتب قريش مع ابى سفيان له صلى الله تعالى عليه وسلم تسأله
بالارحام الا آواهم ولا حاجة لهم بهم واسقطت شرط الرد فكتب
صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابى بصير وجندل يقدموها
ولحوق من معهما ببلادهم وعدم التعرض لما مر وغير فورد الكتاب
وابو بصير يموت فمات والكتاب بيده يقرؤه فدفنه ابو جندل
مكانه وبنى على قبره مسجدا وقدم المدينة مع ناس من اصحابه
ورجع باقيهم الى اهليهم وامنت قريش على عيرانهم وعلمت الصحابة
الذين عسر عليهم رد ابى جندل ان طاعته صلى الله تعالى عليه
وسلم خير مما احبوه وعلموا بعد ذلك ان هذا الصلح كان سببا
لكثرة المسلمين فان الكفار لما امنوا القتال اختلطوا بالمسلمين
فاثر فيهم الاسلام فاسلم كثير منهم وفى ربيع الاول من سنة خط
كانت غزوة بنى لحيان بفتح اللام وكسرها قبيلة من هذيل
وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم وجد على قتل اصحاب الرجيع
وهم سرية عاصم كما مر وجدا شديدا واراد الانتقام من هذيل
فاظهر انه يريد الشام وخرج فى مائتى رجل وعشرين فرسا مستخلفا
لابن ام مكتوم على المدينة واسرع السير حتى وصل الى مصارع

لحيان غابة ظهار ونكاح امرأ

اصحابه وترحم عليهم ودعالهم بالمغفرة وسمعت بنو لحيان فهربوا
في رؤس الجبال وارسل السرايا في كل ناحية فلم يروا احدا فلما فاته
ما اراده نزل عسفان ليتسمع اهل مكة فبعث عرهم ثم رجع الى المدينة وفي
ربيع الاول ايضا من سنة سبع كانت غزوة غابة اى غزوة الغابة
نكرت للوزن بذي قرد بفتح القاف والراء وبدال ابجد وهو ماء على بريد
من المدينة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له عشرون لقحة
وهي الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة يرعاها ابوذر بالغابة
فانه استاذنه في ذلك فامتنع خوفا من اغارة عيينة ابن حصن عليه
فاغار عليه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لكاني بك قد قتل ابنك
واخذت امراتك وجئت تتوكا على عصاك فكان ابوذر بعد ذلك
يقول عجبا لي يقول لي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وانا لا علم عليه فكان
والله ما قال فاني والله لفي منزلنا اذ جاءني ابن لي اصرق بنا عيينة في اربعين فارسا
ونحن نيام فصاحوا بنا فاشرف لهم ابني فقتلوه واحتملوا المراة مع اللقاح
وكان سلمة بن الاكوع قد خرج من المدينة يريد الغابة قبل اذان الصبح
فلقي غلاما فاخبره فرجع الى المدينة وعلا ثنية الوداع فراى بعض
خيولهم فصرخ باعلا صوته واصباحاه ثلاثا وهي كلمة تقال عند
استنفار من كان غافلا عن عدوه لانهم يسمون يوم الغارة يوم الصباح
ثم خرج يشتد في اثر القوم كالسبع وكان يسبق الفرس جريا حتى لحق بهم
فجعل يردهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع فاذا طلبته الخيل
اعجزهم هربا فاذا رجعوا طلبهم فكان اذا لحق الرجل منهم رماه
بسهم في رجله فعقره فاذا رجع اليه فارس جلس في اصل شجرة

ورماه فعقره فيولي عنه واذا دخلت الخيل مضيق جبل صعد ورماهم
بالحجارة ولم يزل يرميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين
بردة فكان اذا القوا شيئا جمعه على الطريق ووضع عليه الحجارة
ما زال كذلك حتى خلف الابل اى بعضها وراء ظهره ولما بلغه صلى الله
تعالى عليه وسلم صياح بن الاكوع امر فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول
ما نودي بها وبعث المقداد بن عمرو وقال امض تلحق الخيول وانا
على اثرك واول فارس ادرك القوم محرز بن نضلة الاخرم الاسدي
فنزل ابن الاكوع وامسك عنان فرسه وحذره القوم حتى يلحق الناس
فقال له يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق وان
النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخليت فالتقى مع عبد الرحمن
بن عيينة فعقر فرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول
الى فرسه فلحقه ابو قتادة فعقر عبد الرحمن فرس ابي قتادة فقتله ابو
قتادة وغشاه بثوبه وتحول الى فرسه ولحق القوم واقبل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في المسلمين وقد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم وعلى
حرسها سعد بن عبادة في ثلثمائة من قومه فراوا القتيل مسجى اى مغطى بثوب
ابي قتادة فاسترجع المسلمون وقالوا قتل ابو قتادة فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة ووضع عليه برده ليعرف
انه القاتل له فكشف عن البرد فقال الله اكبر صدق الله ورسوله يا رسول
الله غنم ابي قتادة وسار صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزل بالجبل من
ذي قرد بناحية خيبر وتلاحق به الناس وقال سلمة يا رسول الله ان
القوم عطاش فلو بعثتني في مائة استنفذت ما في ايديهم من السرح

اى ما بقى منه واخذت باعناق القوم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
بعدان ضحك ملكت فاسجح بفتح الهمزة وسكون ميم سعفص وكسر الجيم
آخره حاء حطى من السجاحة وهى السهولة اى قدرت فاعف وسبب
عطشهم ان سلمة بعدهم الى قبيل الغروب فعدلوا الى شعب فيه ماء
فنحاهم عنه ومنعهم الشرب منه وتركوا فرسين فجاء بهما يسوقهما
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما نزل صلى الله تعالى عليه وسلم بالمحل
المذكور لم تزل الخيل تاتى والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهم خمسمائة وقيل سبعمائة ولما اصبح قال
صلى الله تعالى عليه وسلم خير فرساننا ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة
بن الاكوع وقسم صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل مائة من اصحابه جزورا
ينحرونها وبعث سيد الخزرج سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه بحمل
تمر وبعشر جزائر فوافته صلى الله تعالى عليه وسلم بذى قرد فقال
اللهم ارحم سعدا وآل سعد نعم المرء سعد ابن عبادة فقال الانصار
هو سيدنا وابن سيدنا من بيت يطعمون فى المحل ويحملون الكل ويحمون
عن العشيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خيار الناس فى الاسلام
خيارهم فى الجاهلية اذا فقهوا فى الدين وانفلتت امرأة ابى ذر من الوثاق
ببلاقات الابل فجعلت اذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت
الى العضباء من لقاحه صلى الله تعالى عليه وسلم فقعدت فى عجزها ثم
زجرتها فعلموا بها فطلبوها فاعجزتهم ونذرت ان نجاها الله تعالى
لتنحرها وتاكل من كبدها وسنامها فلما اخبرته صلى الله تعالى عليه
وسلم تبسم وقال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك ثم تنحرينها

لانذر

لانذر فى معصية الله تعالى ولا فيما لا تملكين انها ناقة من ابلى ورجع
صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته العضباء فاسلمة بن الاكوع الى
المدينة وقد غاب عنها خمس ليال واعطى سلمة بن الاكوع سهم الراجل
والفارس جميعا وفى سنة نط بعد غزوة الحديبية وقبل غزوة خيبر
وقع ظهار اوس ابن الصامت وكان شيخا فاقد البصر سيئ الخلق بالمم
اى نوع من الجنون من زوجته بنت عمه خولة بنت ثعلبة وقد راجعته
فى شئ فاغضبته فقال لها انت على كظهر امى اى كامى فى الحرمة المؤبدة
من اطلاق اسم الجزء الذى هو دعامة البدن على الكل ولذا كان فى
الجاهلية اشد الطلاق واحرم الحرام اذا ظاهر الرجل من امرأته لم ترجع
اليه ابدا اثم راودها عن نفسها فقالت كلا لا تصل الى وقد قلت ما قلت
حتى اسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى لفظ اسقط فى يده
اى ندم على ما قال وقال ما اراك الا حرمت على انطلقى فاسألى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخلت عليه وعائشة تغسل راسه
الشريف وتمشطه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان زوجى تزوجنى
وانا ذات مال واهل فلما اكل مالى وذهب شبابى ونفضت بطنى وتفرق
اهلى ظاهر منى فقال صلى الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه
فبكت وصاحت ورفعت راسها الى السماء وقالت اشكو الى الله فقرى
وفاقتى ووحدتى وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان
ضممتهم الى جاعوا وبكى من فى البيت رحمة لها ورقة عليها فبينما هى
على تلك الحالة وقد فرغ من شق راسه الشريف المكرم واخذ فى الآخر
المعظم تغير وجهه المفخم للوحى ونزل جبريل عليه السلام فلما سرى

عنه تبسم ودعا اوس بن الصامت وتلى عليه ما نزل وهو قوله تعالى قد
سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم
الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ان الله
لعفو غفور والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير
رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب
اليم ثم قال له اعتق رقبة فقال ملى بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين
فقال يا رسول الله انى ان لم اكل فى اليوم مرتين كل بصرى قال فاطعم
ستين مسكينا فقال لا اجد الا ان تعينى فاعين فاعطى كل مسكين
نصف صاع وهو اول ظهار فى الاسلام و فى سنة ٧ نكاح رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى عقده على ام المؤمنين ام حبيبة رملة
بنت ابى سفيان بن حرب رضى الله تعالى عنها وهى بالحبشة فانها هاجرت
الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر ومات على ذلك
وبقيت هى على اسلامها فارسل صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن امية
الضمرى ليزوجها منه وكيلا عنه ورات فى المنام قائلا يقول لها يا ام
المؤمنين فاولتها بذلك فما شعرت الا وقد ارسل اليها النجاشى جاريته
فى ذلك وان توكل من يزوجها فقالت لها بشرك الله بالخير واعطتها
سوارين وخلخالين وخواتيم فضة وبعثت بالوكالة الى خالد بن سعيد
رضى الله تعالى عنه واحضر فى العشاء المسلمين وخطب فقال الحمد لله الملك

القدوس

القدوس المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وانه الذى بشر به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وبعد
فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى ان ازوجه ام حبيبة
بنت ابى سفيان فاجبنا وقد اصدقتها اربعمائة دينار وسكبها بين يدى
القوم فقال خالد الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله اظهره بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه صلى
الله تعالى عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابى سفيان فبارك
الله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعث النجاشى الدنانير اليها
مع الجارية فاعطتها منها خمسين وفى الغد امر النجاشى الجارية فردت
عليها جميع ما اعطتها واتتها بما عند نساء الملك من العطر كعنبر وزباد
كثير كما امرها الملك وقالت لها حاجتى اليك ان تقرئى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم منى السلام وتعلميه انى قد اتبعت دينه وكانت كلما
دخلت عليها تقول لا تنسى حاجتى اليك وارسل النجاشى ام حبيبة مع
شرحبيل بن اخته قالت فلما دخلت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت الجارية معى فاقرأته منها السلام
فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته
و فى سنة ٧ وهى سادسة الهجرة منع اى تحريم الراح اى الخمر لاح
اى ظهر ونزل وقيل فى الرابعة وقيل فى الثالثة والظاهر انه لا خلاف بل
وقع فى كل من الاوقات الثلاثة نوع من انواع التحريم الثلاثة بايات ثلاث
ونزلت اية قبلها واية بعدها فصارت الآيات المتعلقة بالخمر خمسة

الاية الاولى نزلت بمكة فى الامتنان بها وهى قوله تعالى ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان فى ذلك
لآيات لقوم يعقلون والجار متعلق بنسقيكم المقدر اى ونسقيكم من
عصير ثمرات النخيل والاعناب دل على تقديره قوله تعالى قبلها
وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا
خالصا سائغا للشاربين وقوله تعالى تتخذون استيناف لبيان
الاسقاء ومتعلق بتتخذون ومنه تكرير للظرف تاكيدا وخبر
لمحذوف صفته تتخذون اى ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون
منه سكرا وتذكير الضمير للمقدر وهو العصير على الاولين والثمر على
الثالث والرزق الحسن كالتمر والزبيب والدبس والخل والسكر بفتحتين
مصدر سكر اطلق على الخمر فكان المسلمون يشربونها حلالا بمكة وبعد
الهجرة ماعداه صلى الله تعالى عليه وسلم لانها حرمت عليه قبل البعثة
بعشرين سنة فلم تبح له وقد جاء اول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة
الاصنام شرب الخمر وماعدا جماعة حرموها على انفسهم الاية الثانية
نزلت فى ثالثة الهجرة لما قال عمر وحمزة ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم
يا رسول الله افتنا فى الخمر والميسر فانها مذهبتان لعقولنا مسلبتان
لاموالنا فنزل قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر اى القمار قل فيهما اى
فى تعاطيهما اثم كبير لاقتضائهما ترك المأمور وفعل المحظور ومنافع
للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ وتزيد تشجيع الجبان وتوفير المروة
وتقوية الطبيعة واثمهما اكبر من نفعهما فتركها قوم للاثم وشربها قوم
للنفع الاية الثالثة نزلت فى اربعة الهجرة حين دعا عبد الرحمن بن عوف

ناسا فاكلوا وشربوا حتى اخذت الخمر منهم وقد حانت صلاة المغرب
فقدموا عليا فى صلوة المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد وانا
عابد ما عبدتم وانتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولى دين اسقط
اربع لآيات وزاد ليستيني فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فتركها قوم مطلقا وقالوا لا اخير
فى شئ يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم فى اوقات الصلاة وشربوها
بعد الصبح والعشا ليزول السكر فى صلوة الظهر والصبح وبه علم ان السكر
كان مباحا لعدم النهى عنه وانما نهوا عن الجمع بينه وبين الصلاة وخطأ
النووى فى شرح مسلم من زعم عدم اباحته فى سائر الملل الآية الرابعة
نزلت فى سادسة الهجرة وهى السنة التى نحن فيها لسببين السبب الاول
ان عتبان بن مالك دعا نفرا فيهم سعد بن ابى وقاص على راس بعير مشوى
فاكلوا وشربوا فلما سكروا تناشدوا الاشعار وتفاخروا بالانساب فانشد
سعد قصيدة افتخر فيها بقومه وهجا الانصار فضربه انصارى بلحى بعير
شجه موضحة فتشاكوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم السبب الثانى
ان حمزة سكر فبقر خواصر ناقتين لعلى واخذ من اكبادهما وجب سنمتهما
فاكرم الله تعالى وجهه فنظر الى منظرا فظعنى فاخبرته صلى الله تعالى
عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فذهب ونحن معه الى حمزة فتغيظ
عليه فرفع بصره وقال هل انتم الا عبيد لابائى فرجع صلى الله تعالى عليه
وسلم يقهقر حتى خرج فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان

ان يوقع بينكم العداوة والبغضآء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلاة فهل انتم منتهون فقال عمر رضى الله تعالى عنه انتهينا يارب
والانصاب الاصنام التى نصبت للعبادة والازلام جمع زلم بفتحتين
وبضم الزاى قدح بكسر فسكون وهو السهم بلا ريش ولا نصل وكانوا
يستقسمون بالازلام يكتبون على قدح امرنى ربى وعلى آخر نهانى ربى ولا
يكتبون على الثالث شيئا ويضعونها فى وعآء فاذا قصدوا فعلا اخالوها
فى الوعآء واخرجوا احدها فان خرج الآمر مضوا على الفعل وان خرج
الناهى تجنبوه وان خرج الثالث اجالوها ثانيا والاستقسام طلب
معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم الاية الخامسة ايضا نزلت فى هذه
السنة وذلك انه لما نزلت الرابعة ونودى بالتحريم مطلقا كان اثنان من
ما لك يسقى قوما فى منزل زوج امه ابى طلحة خمرا فمر المنادى فقال
ابو طلحة اخرج فانظر الصوت فخرج فقال ينادى بتحريم الخمر فقال له
اهرقها ففعل فقال بعض القوم قتل قوم فى حدود وهى فى بطونهم فنزل
قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اى
تناولوا الطعام الشامل للمشروب ايضا يعنى مما يحل لهم لان ذلك كان قبل
تحريمها وسكر قدامة بن مظعون فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه فاراد
جلده فاحتج على عمر بهذه الآية فاجابه عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهما
بانها نزلت عذرا للماضين وحجة على الباقين وجلده ثمانين جلدة

سينا اى فى سنة ستين من المولد فى اواخر المحرم **غزا** صلى الله تعالى
عليه وسلم **خيبر** وهى مدينة عظيمة على ثمانية برد جمع بريد
وهو اربعة فراسخ من المدينة الى جهة الشام ذات مزارع وحصون

سينا غزا خيبر وقيل القرى قبل ذلك

وخيبر اسم بانيها اخو يثرب بانى المدينة من العمالق وقيل الخيبر
الحصن بلغة اليهود ومن ثم قيل لها حيابر واستنفر صلى الله تعالى
عليه وسلم من شهد الحديبية وامر ان ينادى ان من تخلف عنها
لا يعطى من الغنيمة فلا يخرج الا رغبة فى الجهاد واستخلف على
المدينة سباع بن عرفطة وكان قد انزل عليه سورة الفتح بكراع
الغميم منصرفه من الحديبية وعد فيها مغانم كثيرة وهى مغانم
خيبر كما تقدم وخرج معه صلى الله تعالى عليه وسلم ام سلمة رضى الله
تعالى عنها وقدم صلى الله تعالى عليه عباد بن بشر طليعة فاصابوا
عينا لليهود خيبر فقال عبادكانك عنهم فانكر فضربه وعذبه وخوفه
بالقتل فقال ان اجرنى صدقتك ففعل فقال ان اهل خيبر خائفون منكم
خوفا شديدا استولى على قلوبهم مما فعلتم بقريظة والنضير وارسل
ابن سلول اليهم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم فانهم قليلون فارسلوني
لاتجسس اخباركم واحرز مقداركم فاخبر عباد النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال عمر ينبغى ضرب عنقه فقال عباد هو فى جوارى فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم احفظه حتى يتبين الامر وبعد دخول خيبر قتل
العين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة لعامر بن الاكوع عم سلمة
بن الاكوع واخيه رضاعا حرك بنا الركاب فحدا برجز عبد الله بن رواحة

اللهم لولا انت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما ابقينا	وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا	انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا	ان الذين قد بغوا علينا

● اذا الداد وافتنة ابينا ● ونحن عن فضلك ما استغنينا ●

فاعنقت الابل اى مدت اعناقها كما هو عادتها عند سرعة السير وفرح القوم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر رضى الله تعالى عنه والهه وجبت له الشهادة يا رسول الله لولا امتعتنا به لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما قالها لاحد فى مثل هذا الموطن لاحد الا واستشهد كما سياتى وقوله اللهم رواية مسلم والوزن يقتضى لاهم او والله او بالله كما فى الرواية الاخرى وقوله افقنا اتبعنا والمراد اكتسبنا وقوله فداء لك اى نفدى انفسنا فداءك فهى جملة معترضة بين الفعل ومفعوله وفدى متعد بنفسه فاللام للتقوية والمراد انه يبذل نفسه فى رضاه سبحانه فلا يراد ان معناه جعل المفدى نفسه بدلا عن المفدى عند توقع مكروه يلحق المفدى فهو من اطلاق اسم الملزوم على اللازم ولما سكت عامر من الحداء امر صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن رواحة فحدا بها حدابة عامر وزاد عليه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد فى مؤتة كما سيأتى ولما انتهوا الى موضع يسمى المنخرلة عرسوا فيه ساعة من الليل وصلى فيه نافلته وبنى له فيه مسجد بالحجارة وفيه تصلى الاعياد اليوم ثم قامت ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم بخرزامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة فانتهت الى صخرة فبركت فتحولوا اليها واتخذوها معسكرا وبنى هناك مسجد وقيل ان الحباب ابن المنذر اشار بهذا التحول لقرب المنزل الاول من حصن النطاة ووصول سهامهم اليه وخوف بياتهم ودخولهم بين النخل وقيل نزل

فيه

فيه ليحول بين خيبر وغطفان فانهم ارسلوا ابن ابى الحقيق وهوذة اليهم وجعلوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا المسلمين فتوجهوا الى خيبر فلما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم فرجعوا والقى الله تعالى الغفلة تلك الليلة على اهل خيبر فلم يتحرك احد منهم حتى ديوكهم وودوا بهم الى طلوع الشمس فانتبهوا وقلوبهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم بفؤسهم ومقفهم فلما راوا الجيش قالوا والله محمد والخميس وهربوا الى الحصون فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخميس الجيش باعتبار انه خمسة اقسام قلب وجناحين ومقدمة وساقة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تفاءل لروية الفؤس التى هى آلة الهدم او اخذ ذلك من اسمها لما بينه وبين الخراب من الاشتقاق الكبير او هو دعاء بلفظ الخبر والاصح كما قال النووى ان الله اعلمه بذلك ويوافقه ما فى فتح البارى ويحتمل انه قاله بطريق الوحى ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اى لانه نزل بساحتهم وهى فى الاصل الفضاء بين الابنية واعلم ان حصون خيبر ثلاثة انواع احدها حصون النطاة وهى ثلاثة حصن ناعم وحصن الصعب وحصن قلة على قلة جبل ثم قيل له حصن الزبير لوقوعه فى سهمه وثانيها حصون الشق وهى اثنان حصن ابى وحصن البرا وثالثها حصون الكتيبة وهى ثلاثة حصن القموص كصبور وحصن الوطيح وحصن سلالم بالضم ويقال سلالم فى ثمانية وابتدأ صلى الله تعالى عليه وسلم بحصون النطاة فلم يقطع

نخيلهم فقطعوا اربعمائة نخلة ثم نهاهم فما قطع من نخيل خيبر
غيرها وخوجت كتائب اليهود فقاتلت أشد القتال وهو صلى الله
تعالى عليه وسلم على فرس يقال له الظرب وعليه درعان ومغفر
وبيضة وفي يده قناة وترس وأعيا الحرب محمود بن سلمة وثقل
السلاح والحر فتفيأ ظل حصن ناعم يظن ان ليس به احد فالقى
عليه مرحب وكنانة وغيرهما رحى هشمت البيضة ونزلت جلدة جبينه
على وجهه وندرت عينه اى سقطت فاتوه صلى الله تعالى عليه وسلم
به فرد الجلدة الى مكانها وعصبها بخرقة فمات منها وفي اليوم السابع
خرج من حصن ناعم الحارث فقتله علي ثم خرج اخوه مرحب
وهو يقول ● قد علمت خيبر اني مرحب ● شاكي السلاح بطل مجرب ●

اذ الحروب اقبلت تلتهب

فبرز له عامر بن الاكوع وهو يقول

● قد علمت خيبر اني عامر ● شاكي السلاح بطل مقامر ●

ووقع سيف مرحب في ترس عامر واصاب سيف عامر ركبة نفسه فمات
من ذلك فقال الناس قتل نفسه فليس بشهيد فقال سلمة يا رسول
الله زعموا ان اخي عامر ليس بشهيد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه
لشهيد وان له اجرين ثم قال مرحب هل من مبارز فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له انا الموتور الذي قتل
له قتيل فلم يوخذ بثاره والموتور من وتر بتاء فرشت والثائر من
ثأر القتيل اى قتل قاتله بتاء تخذ مهموز العين بابه قطع ثار كفلس
وثؤارة كحمزة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فقم اليه اللهم اعنه عليه

فقطع

المغفر البيضة وزرد
ينسج بقدر الراس
يلبس تحت القلنسوة

جامع
اللغة
ع

فقطع ساقه فقال له مرحب اجهز علي فقال لا ذق الموت كما ذاقه اخي ومر
به علي فضرب عنقه وسلبه فقال محمد يا رسول الله لم اجهز عليه مع
قدرتي عليه الا ليذوق الموت فصدقه على كرم الله تعالى وجهه واعطاه
سلبه ثم خرج ياسر اخو مرحب وهو يقول

● قد علمت خيبر اني ياسر ● شاكي السلاح بطل مغادر ●

هل من مبارز فقام له الزبير فقالت امه صفية بنت عبد المطلب
يا رسول الله انه يقتل ابني فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بل ابنك
يقتله ان شاء الله تعالى فقتله الزبير فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
فداك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير وفتح الله حصن ناعم
على يد علي كرم الله تعالى وجهه ومن سلم من اهله انتقل الى حصن
الصعب ففتحه الله تعالى بعد حصار يومين على يد الحباب بن المنذر
رضي الله تعالى عنه وفيه من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزيت
والودك شيء كثير ووجد في بيت منه تحت الارض منجنيق ودبابات
ودروع وسيوف وتحول من سلم من اهله الى حصن قلة وحاصروه ثلاثا
فاستامن يهودي ودل على انهر صغيرة تحت الارض فقطعت فخرج اهل
الحصن وقاتلوا وفتح الحصن ثم حاصروا حصن ابي من حصني الشق فقدم
ابو دجانة رضي الله تعالى عنه وهرب من سلم من اهله الى حصن البراء من
حصني الشق وفتح الشين فيه اعرف من كسرها عند اهل اللغة وكان
اهله اشد رميا بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثيابه صلى الله تعالى
عليه وسلم فحصب الحصن بكف من تراب فرجف بهم وفتح ووجد فيه
آنية من نحاس وفخار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلوها ثم اطبخوا

وكلوا فيها واشربوا وانهزم من سلم الى حصون الكتيبة مصعدا
فحاصروا القموص عشرين ليلة لانه اعظم حصون خيبر ثم فتحه
الله تعالى على يد علي كرم الله تعالى وجهه ومنه سبيت صفية بنت حيي
بن اخطب رضي الله تعالى عنها ثم حاصروا الوطيح والسلالم اربعة
عشر يوما فهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينصب عليهم المنجنيق
فسألوا الصلح على حقن دمائهم المقاتلة وترك الذرية وان لا ياخذوا
من الاموال سوى ثوب واحد فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله
ورسوله بريئة منهم ان كتموه شيئا من متاعهم ثم اتى صلى الله تعالى
عليه وسلم حصن القموص واتى اليه بكنانة بن الربيع وكان عنده
كنز بني النضير ملأ مسك جمل اي جلده ذهبا وعقودا من الدر والجوهر
فلما سأله عنه قال يا ابا القاسم رفناها في الحرب ونوائب الدهر وحلف
على ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك ابحت
دماءكم قالوا نعم فاشهد عليه ابا بكر وعمر وعليا رضي الله تعالى عنهم
وعشرة من يهود ثم اوحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بمكانه فجيء به
فقوم بعشرة الاف دينار فضربت عنقه وسبيت عياله وذريته ثم
جمعت الغنايم واصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم صفية بنت حيي
بن اخطب وسيأتي الكلام عليها في النظم وكانت اموال صلى الله
تعالى عليه وسلم من الهدية والصفي وهو ما يصطفيه من الغنيمة
قبل قسمتها وخمس خمس الغنيمة واربعة اخماسه تقسم ثلاثا فقراء
اليتامى والمساكين وابن السبيل واربعة اخماسها تقسم سهاما
متساوية بعدة المجاهدين وخيلهم للراجل سهم وللفارس سهمان

واحد له والآخر لفرسه عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وعند الشافعي
رحمه الله تعالى للفارس ثلاثة اسهم له سهم ولفرسه سهمان وكانت
الرجالة الفا ومائتين والفرسان مائتين فجعلت الغنيمة ثمانية عشر سهما
لكل مائة سهم وهذا على قول الشافعي واما على قول ابي حنيفة فالفرسان
ثلثمائة كما في رواية وهذا لمن حضر الغزوتين ولم يعط من حضر الحديبية
فقط الا جابر بن عبد الله ولم يعط من حضر خيبر فقط شيئا اصلا ورضخ
للنساء اي اعطى كلا منهن ما دون السهم وكان لامير الجيش في الجاهلية
المرباع وهو ربع الغنيمة والغنيمة ما نيل من الكفار عنوة والحرب قايمة
وجميع اراضي خيبر وما عليها من شجر وبناء وبئر غنيمة لغلبة المجاهدين
عليه والجاء اهله الى الحصون وكذا الحصون الستة وما فيها لفتحها عنوة
واما الوطيح والسلالم ففي لانهما فتحا صلحا على حقن دماء المقاتلة وترك
الذرية لهم بشرط عدم كتم شيء من اموالهم وان من كتم انتقض الصلح بالنسبة
لدمه وذراريه والفي في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم يختص به ولذا كان
هذان الحصنان وما فيهما مما افاء الله عليه يطعم اهله مما فيهما والفي بعده
صلى الله تعالى عليه وسلم للمسلمين لا للخليفة والمجاهدين فقط ومن الفي
وذلك لفتحها صلحا كما سيأتي وسقط صفيه وسهمه بوفاته صلى الله تعالى
عليه وسلم لتعليق استحقاقه اياه بالمشتق وهو رسول في قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسوله ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل فاقتضى عليه الرسالة فاستحقاقه صلى الله تعالى
عليه وسلم لمحض الرسالة لا للقيام بامور الجمهور حتى يستحقه الخلفاء
بعده لان رسالته بعد موته يشوبها شيء من الانقطاع كما اخطأ فيه

البعض وخالف الاجماع وايضا روحه الشريفة متصفة بالنبوة بالفعل
قبل اتصالها بالبدن كما هو احسن التوجيهات لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين بخلاف نبوة غيره حيث لم يتصف
بها بالفعل الا بعد الاتصال بالبدن كما حقق في محله فوصف النبوة
عرض لازم او كالعرض اللازم لذاته الشريفة وروحه المنيفة ثم دفع صلى
الله تعالى عليه وسلم ارضهم لهم لما قالوا نحن اعلم بها منكم وأعمر لها على نصف
ما يخرج منها من ثمر وزرع على انا اذا شئنا اخرجناكم ثم وجد عبد الله بن
سهل قتيلا بخيبر فشكاهم اخوته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب
اليهم ان يدوه او يأذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون
له قاتلا فوداه صلى الله تعالى عليه وسلم بمائة ناقة ثم قدم في خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه مطهر بن رافع من الشام بعشرة عبيد الى خيبر ليعملوا
بارضه فقال يهودي انتم عشرة وهو واحد يسوقكم الى الجهد والبؤس فاذا
خرجتم من قريتنا فاقتلوه ودفعوا لهم سكاكين ففعلوا وزودوهم الى الشام
ثم خرج عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما الى ماله بخيبر فعدي عليه من
الليل ففدعت يداه ورجلاه فقام عمر خطيبا فقال ايها الناس اذ يهود
فعلوا بعبد الله ما فعلوا وكذا بمطهر بن رافع وعبد الله بن سهل وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اقركم ما اقركم الله وقد اذن الله في اجلائهم
ووافقه المهاجرون والانصار وبلغه حديث لا يبقى دينان في جزيرة العرب
اي بعضها وهو الحجاز لما روى اخرها تكلم به صلى الله تعالى عليه وسلم ان عشت
لاخرجن اليهود والنصارى من الحجاز ولان عمر لما اجلاهم ذهب بعضهم الى
تيماء وهي من جزيرة العرب لا من الحجاز لانه مكة والمدينة واليمامة وطرفها

وقراها كالطائف لمكة وخيبر للمدينة وسميت حجازا لحجزها بين نجد
وتهامة فلما ثلج صدره لذلك جاء احد بني الحقيق فقال يا امير المؤمنين
اتخرجنا وقد اقرنا محمد فقال انظن اني نسيت قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم لك كيف بك اذا خرجت من خيبر يعدو بك قلوصك ليلة بعد
ليلة فقال هذه هزيلة من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله وعين لهم
ثلاثة ايام غير يوم الدخول والخروج واعطاهم قيمة ما لهم من ثمر وغيره
وكذا يهود فدك ونصارى نجران شركاء في المهاجرين والانصار فقسم
خيبر على اصحاب السهمان التي كانت في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم
ولما فتحت خيبر جاء الحجاج ابن غلاط السلمي واسلم وقال يا رسول الله
ان لي بمكة مالا متفرقا اريد جمعه فاذن لي فقال لا بد ان اقول فقال قل
قال فلما قدمتها وجدت رجالا يتسمعون اخبار خيبر وكان قد بلغهم
ذلك وتراهنوا على مائة بعير في فتح خيبر وعدمه فقال بالاولى خوبط
بن عبد العزى وجماعة وبالثاني عباس بن مرداس وجماعة فقالوا اخبرنا
يا ابا محمد ولم يعلموا باسلامي فقلت عندي ما يسركم فالتطوا بجنبي
ناقتي يقولون ايه يا حجاج قلت هزم محمد هزيمة لم تسمعوا بمثلها
وقتل اصحابه واسروه وقالوا نبعثه الى مكة ليقتلوه بمن قتل منهم فصاحوا
بمكة هذا محمد يقدم به عليكم فقلت اعينوني على جمع مالي لاشتري من
خيبر قبل ان يبقى التجار ففعلوا سريعا فجاء العباس فقال ما هذا الذي
جئت به فقلت تأخر عني حتى القاك فلما عزمت الخروج لقيته فقلت
اكتم ثلاثا اني والله تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم صفية
وافتتحت خيبر وجرت فيها سهام الله ورسوله فلما مضت الثلاث

لبس حلته واخذ عصاه واتى الكعبة فطاف فقالوا له هذا والله التجلد
لحر المصيبة قال كلا والله لكن حلفتم به فقد فتح خيبر واعرس بابنة
ملكهم فقالوا من جاءك بهذا قال الذى جاءكم بذاك دخل عليكم مسلما
واخذ ماله ولحق بمحمد واصحابه فقالوا انفلت منا عدو الله لو علمنا
لكان لنا وله شان فلم يلبثوا ان جاءهم الخبر وهذا الحجاج ولد هو بض
من اجمل الناس واصلحهم بالمدينة سمع عمر فى خلافته أم الحجاج بن يوسف
الثقفى تهتف به وتقول

● هل من سبيل الى خمر فاشربه ● ام من سبيل الى نصر بن حجاج ●

فنفاه فقال نصر ماذنبى يا امير المؤمنين فقال لا ذنب لك ولكن لا اطهر فى
الله ان لم اطهر دار الهجرة منك ثم قال عروة بن الزبير يوما للحجاج يا بن المتيمة
يعيره بذلك وفى هذه الغزوة فتحت صلحا فدك بفتحتين قرية على مرحلتين
من المدينة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصل الى خيبر بعث
محيصة بن مسعود الحارثى الى فدك يدعوهم الى الاسلام فدعاهم
وخوفهم بالحرب فقالوا ان عامرا وياسرا وحارثا وسيدهم مرحبا
فى عشرة آلاف ما نظن انه يقاومهم فمكث يومين ثم اراد الرجوع فقالوا له
اصبر حتى نبعث معك من يصالح فبينما هم فى ذلك بلغهم فتح حصن
ناعم فبعثوا معه نوذر بن يوشع فى نفر فصالح على نصف ارضهم فكانوا
يعملون حتى اخرجهم عمر واشترى منهم النصف الاخر بمال بيت المال
ولما فرغ صلى الله تعالى عليه وسلم غزا وادى القرى فدعاهم الى الاسلام
فامتنعوا وبرز واحد منهم فقتله الزبير وآخر فقتله على وآخر فقتله
ابو دجانة فقاتلهم المسلمون الى المساء فقتل منهم احد عشر رجلا ثم

فتحت

فتحت عنوة وقسمت الغنيمة وتركت الارض والشجر كما فعل بخيبر وبلغ
ذلك اهل تيماء فصالحوا على الجزية واقاموا وارضهم بايديهم ورجع صلى الله
تعالى عليه وسلم الى المدينة وفى ذى القعدة من سنة ستين وقعت عمرة
قضا يعنى عمرة القضاء بالتعريف والمد نكر وقصر للوزن وتسمى ايضا
عمرة القضية وعمرة الصلح وعمرة القصاص اما الاول فلانها قضاء عن
العمرة التى فسدت بالصد عن البيت بالحديبية وانما تسمى عمرة لثبوت الاجر
فيها وهذا عند ابى حنيفة واما عند الشافعى فالعمرة لا تفسد بالصد
والخلاف مبنى على ان الواجب على من احرم بعمرة قضاء لا الهدى
عند ابى حنيفة والعكس عند الشافعى وعليه فتسمية هذه بالقضاء لانه
صلى الله تعالى عليه وسلم قاض قريشا عليها اى صالحهم عليها ولذا سميت
بعمرة الصلح ومثل القضاء القضية واما تسميتها بالقصاص فلقوله تعالى
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ووجهه ان
المشركين صدوهم عن البيت فى الحديبية فى ذى القعدة واتفق خروجهم
لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك
وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وقوله والحرمات قصاص احتجاج عليه اى كل حرمة
وهى ما يجب ان تحترم ويحافظ عليها يجرى فيه القصاص فلما هتكوا
حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة واقتلوهم
ان قاتلوكم كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وهو فى ذلكة التقرير وذكرها البخارى فى الغزوات لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
خرج اليها مستعدا بالسلاح للمقاتلة ومن ثم قيل لها غزوة الامن والعز صلى الله

تعالى عليه وسلم ان لا يتخلف عنه احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف
الا من استشهد بخيبر او مات وخرج ايضا جمع ممن لم يشهد الحديبية
فكان المجموع الفين واستخلف على المدينة اباذر الغفارى وساق ستين
بدنة وقلدها فى اعناقها بقطع جلود او نعال بالية ليعلم انه هدى فيكف
الناس عنه وجعل عليها ناجية بن جندب وجعل على السلاح والدروع
والرماح بشير بن ابى سعد وعلى الخيل وهى مائة محمد بن مسلمة
واحرم صلى الله تعالى عليه وسلم من باب المسجد ولما وصل الى ذى الحليفة
قدم الخيل والسلاح امامه فلما وصل الى مر الظهران وجد نفرا من قريش
فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصبح هذا المنزل
غدا فخرجوا سراعا فاخبروا قريشا بالخيل والسلاح فقزعوا وقالوا لما احدثنا
حدثا ففيم يغزونا وبعثوا اليه مكرز بن حفص فى نفر فقالوا يا محمد ما
عرفت صغيرا ولا كبيرا بغدر تدخل بالسلاح فى الحرم على قومك وهو
خلاف الشرط فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا ادخل بسلاح فقال
مكرز هو الذى تعرف به البر والوفاء ورجع سريعا واخبرهم بذلك
وخرج كفارهم من مكة حتى لا يراهم بالبيت عداوة وحسدا
وجعل السلاح فى بطن ناجح بقرب الحرم وعنده جمع من المسلمين
ودخل صلى الله تعالى عليه وسلم من ثنية كداء بالفتح والمد راكبا
ناقته القصوى واصحابه محدقون به قد تو شحوا بالسيوف يلبون
والهدى امامه وعبد الله بن رواحة اخذ بزمام ناقته وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله	خلوا فكل الخير فى رسوله
اليوم نضربكم على تنزيله	ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله	يارب انى مؤمن بقيله
لاعرف حق الله فى قبوله	قد انزل الرحمن فى تنزيله

بان خير القتل فى سبيله

فقال عمر لابن رواحة ابين يدى رسول الله وفى حرم الله تقول الشعر فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم خل عنه يا عمر فهى فيهم اسرع من نضح النبل
ولم يزل يلبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى استلم الحجر الركن واضطبع
اى كشف عضده اليمنى فاضطبعوا وطاف على ناقته وهم يطوفون
معه وطلع جمع من المشركين جبل قيقعان ينظرون الطواف فقالوا
ان المهاجرين اوهنتهم حمى يثرب فاطلع تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه
وسلم على ما قالوا فامر اصحابه ان يرملوا الاشواط الثلاثة ليظهر قوتهم
فقال المشركون انهم اجلد من كذا ينفرون نفر الظباء اى يثبون ثم نحر
الهدى وحلق عند المروة وكذا المسلمون وامر ناسا ان يقيموا على السلاح
ببطن ناجح ويأتى من هناك ليقضوا نسكهم ولما كان ظهر اليوم الرابع
جاء حويطب بن عبد العزى فقال ناشدتك الله والعهد لما خرجت
من ارضنا فقد مضت الثلاث فامر صلى الله تعالى عليه وسلم ابا رافع ان ينادى
بالرحيل وان لا يمسى بها احد من المسلمين ثم رجع صلى الله تعالى عليه
وسلم الى المدينة وفى سنة سبع **بشير** بن سعد الانصارى **مرثد** قد
سرى اى صار امير سرية الاولى فى رمضان فى ثلاثين رجلا الى بنى مرة بفدك
فلقى رعاة الشاء فسألهم عن القوم فقالوا فى بوادينا فساقوا الذرا
والمواشى فخرج الصريخ الى القوم فادركوهم ليلا فقاتلوا حتى قتل
اصحاب بشير فلما اصبحوا حملوا على بشير واصحابه فقتل من قتل واسر من

وقاتل بشير حتى لم يبق برد من فرسه فعقر بوا كعبه فلم يتحرك فقالوا مات ورجعوا
بما لهم وعند المساء تحامل بشير الى فرسه فاقام حتى قوى على المشى فاتى
المدينة والثانية فى شوال فى ثلثمائة الى يمن بفتح ياء حطى وجبار
بفتح الجيم ارض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة فيها جمع من غطفان
واعدهم عيينة بن حصن للغارة على المدينة فسادوا الليل وكمنوا
النهار حتى اتوا المحل المذكور فاصابوا نعما كثيرة واسروا رجلين واخذ
الرعاء القوم فلحقوا بقليا بلادهم فعادوا الى المدينة وفى ذى الحجه من
سنة سبع سرى **حزم** ابن ابى العوجا السلمى رضى الله تعالى عنه فى خمسين
رجلا الى بنى سليم وكان لهم جاسوس مع القوم فبث السرية وحذرهم
فجمعوا له جمعا كثيرا فجاؤهم ودعوهم الى الاسلام فقالوا اى حاجة لنا
بما تدعونا اليه وتراموا بالنبل وجاءهم المدد واحدقوا بالمسلمين
فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وجرح الامير ثم تحامل
حتى اتى المدينة وفى شعبان من سنة سبع سرى **ابو بكر** الصديق رضى
الله تعالى عنه الى بنى كلاب فسبى ناسا وقتل اخرين وهذه غير سريته
لبنى فزارة فانها فى سنة فط مع الاضطراب هناك انها له او لزيد
ابن حارثة من سراياه انت كما طال به الجلى فارجع اليه وفى شعبان
من سنة سبع سرى **عمر** ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى ثلاثين رجلا
الى عجز بفتح عين سعفص وضم الجيم وبالزاى موضع بينه وبين مكة
اربع ليال ومعه دليل من بنى هلال فكان يسير الليل ويكمن بالنهار
فسمع هوازن فهربوا وجاء محالهم فلم يجد منهم احد فرجع وفى رمضان
من سنة سبع سرى **غالب** ابن عبد الله الليثى فى مائة وثلاثين رجلا

الى

حزم ابو بكر غالب وغا تمر رسل بكتب ذهبوا

الى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة بالميفعة بناحية بحد وراء بطن
نخل على ثمانية برد من المدينة فهجموا الى وسط محالهم فقتلوا جميعا
من اشرافهم واستاقوا رحما وشاء ولم يا سروا احدا وانهزم الباقون
وتبع اسامة وانصارى نهيك بن مرداس وفى الكشاف مرداس بن نهيك
فلما غشياه قال لا اله الا الله فكف الانصارى وطعنه اسامة برمحه
حتى قتله فلما رجعوا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا اسامة اقتلته
بعد ما قال لا اله الا الله قال اسامة انما قالها متعوذا قال فما زال
يكررها حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت قبل اليوم فيكفرها الاسلام
ثم استغفر لى وقال لى اعتق رقبة وستأتى هذه القصة فى سرية
لغالب وفى سرية لاسامة **و** فى المحرم من سنة سبع حين ارادان
يكتب الى الملوك وقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما صيغ له
صلى الله تعالى عليه وسلم **خاتم** من ذهب فاقتدى به اغنياء اصحابه
ولبسه فلبسوا فجاء جبريل عليه السلام من الغد وقال ليس الذهب
حرام لذكور امتك فطرحه فطرحوا ثم اتخذه صلى الله تعالى عليه
وسلم من فضة وفصه ايضا من فضة فاتخذوا حوائيهم كذلك
ونقش فيه محمد وفوقه رسول وفوقه الله ونهاهم عن النقش وهو فى
الخنصر من اليمين او اليسار ولبسه ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله
تعالى عنهم ووقع من يده فى بئر اريس سنة شهادته فالتمس ثلاثة
ايام فلم يوجد وبعد ضياغة الخاتم **رسل** ستة **بكتب** ستة
ذهبوا الى ستة ملوك كفار فى يوم واحد فذهب دحية بن خليفة
الكلبى رضى الله تعالى عنه بكتاب **لقيصر** معناه بالافرنجية

المشقوق عنه فان بعض ملوكهم ماتت امه فى المخاض به فشق
عنه بطنها وكان يفتخر بعد مر خروجه من المعتاد ثم جعل لقبا
لكل من ملك الروم واسم هذا هرقل بكسر ففتح فسكون ولما وصل
الى هرقل قرئ عليه الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان
توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
ولم يقل ملك الروم لانه معزول بحكم الاسلام ولم يخله من الاكرام
تاليفا له ومفهوم سلام على من اتبع الهدى ان من لم يتبع الهدى
فلا سلام عليه فليس فيه بداءة الكافر بالسلام والدعاية الى الاسلام
هى كلمة التوحيد والبآء بمعنى الى وتكرار الاجر لايمانه بنبيين او
لايمانه وتسببه فى ايمان رعيته والاريسيون الاكارون اى الفلاحون
والمراد مطلق الرعايا وخصوا لانهم اسرع انقيادا لغلبة الجهل
والجفآء وقلة الدين اى عليك مع اثم بقائك على الكفر اثم تسبب
بقايك عليه فى بقايهم عليه والواو عاطفة لمقدر على ادعوك
اى ادعوك بدعاية الاسلام واقول لك ولاتباعك يا اهل الكتاب
فجمع عظماء الروم وغلق ابواب قصره ثم اطلع عليهم وقال يا معشر
الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا
النبى فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد

اغلقت

اغلقت فلما آيس منهم قال ردوهم على فردوهم فقال انى قلت
مقالتى اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه وكتب
معه دحية يقول انى مسلم ولكنى مغلوب وارسل هدية فلما قرئ
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كذب عدو الله ليس بمسلم
وقبل هديته وقسمها بين المسلمين ومصداق قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان قيصر بعد هذه القصة قاتل المسلمين فى
غزوة مؤتة قال ابن حجر لو تفطن هرقل لاسلم تسلم وحمل الجزآء
على عمومه فى الدنيا والآخرة لسلم لو اسلم من كل ما يخاف وذهب
فى ذلك اليوم حاطب بن ابى بلتعة رضى الله تعالى عنه الى مقوقس
اى المقوقس جرد للوزن وهو لغة المطول للبناء وعرفا ملك
قبط مصر والاسكندرية واسمه جريج بن مينا فوصل الى
الاسكندرية فوجده فى مجلس مشرف على البحر فركب سفينة وحاذى
مجلسه واشار بالكتاب اليه فاحضره وقرأ الكتاب فاذا فيه بسم
الله الرحمن من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون ثم قال له ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على
من خالفه فيسلط عليه فقال حاطب وما منع عيسى ان يدعو على
من خالفه فيسلط عليه فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت فقال

لقيصر مقوقس كمكى وكما رث البخاشى هودة ونكما

خاطب انه كان قبلك من يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى فانتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر
غيرك بك فقال أنى لنا دينا الذى ندعه الا ما هو خير منه فقال حاطب
ندعوك الى دين الله وهو الاسلام المكافى به الله بعد ما سواه فان هذا
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش
واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ولعمرى ما بشارة موسى
بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما دعاؤنا اياك
الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبى ادرك قوما
فهم امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادرك هذا النبى ولسنا
ننهاك عن دين المسيح عليه السلام ولكنا نامرك به فقال انى نظرت
فى امر هذا النبى فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه
ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه
آلة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر والخبء بفتح
فسكون لامه همزة تحذف خطأ لتطرفها اثر ساكن صحيح هو الغائب
المستور عن الحواس الظاهرة والنجوى المغيب ثم وضع الكتاب فى حق
من عاج وختم عليه ودفعه لجارية له وامر كاتبا عربيا فكتب بسم
الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط اسلام
عليك اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو
اليه وقد علمت ان نبيا قد بقى وكنت اظن انه يخرج من الشام
وقد اكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما مكان فى القبط
عظيم ومارية وسيرين بكسر سينى سعفص وعشرين ثوبا من قباطى

مصر

مصر وعمايم وطيب وعود وندو ومسك والف مثقال ذهب وقدح
قوارير وعسل من عسل بنها وبغلة وفرس منتخب مسرج ملجم
وحمار ودفع الكتاب اليه واعطاه مائة دينار وخمسة اثواب
وبعث معه جيشا الى حد جزيرة العرب ووجد هناك قافلة
من الشام تريد المدينة فارتفق بها ورد الجيش فلما وصل
اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله فقال ضن بملكه الخبيث
ولا بقاء للملك وتسرى صلى الله تعالى عليه وسلم بمارية بملك
اليمين وضرب عليها الحجاب وكان معجبا بها لكونها بيضاء
جميلة وهى ام ابراهيم عليه السلام ووهب اختها سيرين لحسان
بن ثابت وكفن صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض تلك الثياب
وكان يشرب بذلك القدح والبغلة هى بغلته صلى الله تعالى عليه
وسلم المسماة بدلدل وهو القنفذ لغة وكانت شهباء وهى ذكر
باجماع المحدثين كما قال البعض والتاء للوحدة ولم يكن فى العرب
يومئذ بغلة غيرها والفرس فرسه اليمون والحمار حماره يعفور
او عفير مصغرا من العفرة بعين سعفص وهى لون التراب
لا بغين ضنطع كما غلط فيه صاحب الشفا وبنها بكسر باء ابجد
وسكون النون وبالهاء والالف المقصورة للتانيث قرية من قرى
مصر واعجب صلى الله تعالى عليه وسلم بعسلها ودعا فيه بالبركة
وذهب فى ذلك اليوم عبد الله بن حذافة السهمى بكتاب الى كسرى
بروين بن كسرى هرمز بن كسرى انوشروان الذى ولد صلى الله تعالى
عليه وسلم فى ايام سلطنته لحديث ولدت فى زمن كسرى العادل

وكسرى معرب خسرو لقب لكل من يملك فارسا ومعنى پرويز
المظفر وهذا هو الذى غلب الروم وفرح مشركو العرب وحزن
المسلمون لان الفرس مشركون لقولهم بالوهية النور والظلمة
والروم اهل كتاب كالمسلمين فنزل الم غلبت الروم فى ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين فان الروم غلبوهم
واستردوا الصليب الذى اخذوه اولا وكان قيصر قد نذر ان
يذهب الى بيت المقدس ماشيا من حمص على شقف الحرير ولقيه
دحية بالكتاب اثناء الطريق ولما وصل عبد الله استاذن فاذن
له فدفع اليه الكتاب فقرئ عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله عز وجل فانى رسول
الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس ثم اخذ الكتاب ومزقه
وفى رواية انه امر ان يقبض منه الكتاب فقال لا حتى ادفعه
اليك كما امرنى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادنه فدنى فناوله
الكتاب فدفعه لمن يقراه فلما سمع تقديم اسم النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم مزقه قبل ان يعلم ما فيه وامر باخراج حامله فاخرج
فركب راحلته وسار ولما ذهبت سورة غضبه طلبه فلم يوجد
فلما وصل واخبره الخبر قال صلى الله تعالى عليه وسلم مزق الله
ملكه وكتب كسرى الى باذان اميره على اليمن ان تكفينى رجلا خرج بارضك

يدعونى الى دينه والا فعلت بك كذا فابعث اليه برجلين جلدين
فليا تيانى به فبعث باذان بكتاب كسرى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
مع قهرمانه بانويه وبعث معه رجلا من الفرس وبعث معهما اليه
صلى الله تعالى عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقدما المدينة
فقالا له شاهان شاه كسرى بعث الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك
من ياتى بك وقد بعثنا اليك فان ابيت هلكت واهلكت قومك وخربت
بلادك فقال لهما ارجعا حتى تاتيانى غدا واتى خبرا السماء بان الله تعالى
سلط على كسرى ولده شيرويه فقتله فى شهر كذا فى ليلة كذا فاخبرهما
فى الغد بذلك وكتب الى باذان ان الله وعدنى ان يقتل كسرى بعد سبع
ساعات من ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الاولى فى السابعة من
الهجرة فلما اتاه الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال ثم
قدم عليه كتاب شيرويه وفيه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتل
الا غصبا لفارس فانه قتل اشرافهم فتفرق الناس فخذ لى الطاعة
على من عندك والذى كتب كسرى اليك فيه فلا تزعجه حتى ياتيك
امرى فيه فبعث باذان باسلامه واسلام من معه اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم وذهب فى ذلك اليوم شجاع بن وهب الاسدى بكتاب
الى حارث اى الحارث ابن ابى شمر الغسانى بغوطة دمشق موضع
مشهور كثير المياه والشجر فاقام ببابه يومين او ثلاثة فقال لحاجبه
انى رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى
يخرج يوم كذا وجعل يسال عما يدعو اليه فكلمه احدثه فيرفق حتى
يغلب عليه البكاء ويقول انى قرأت الانجيل ووجدت فيه صفة

هذا النبي بعينه فكنت اظنه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض
القرظ وهو ورق او ثمر السلم فانا اؤمن به واصدقه واخاف
من الحارث ان يقتلني فكان بكرمني فخرج الحارث وجلس وعلى رأسه
التاج واذن لي عليه فدفعت اليه الكتاب فقرأه فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع
الهدى وآمن بالله وصدق واني ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له
يبقى ملكك فرمى به وقال من ينزع مني ملكي انا سايره اليه ولو كان باليمن
جيئه ثم قال علي بالناس فلم يزل جالسا يعرض عليه حتى الليل وامر
بالخيل ان تعمل ثم قال لي اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر
يخبره بما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايلياء وعنده دحية
وايليا عبر اني معناه بيت الله فلما قرأ الكتاب كتب اليه ان لا تسر
ووافني بايلياء فوصل الكتاب وانا مقيم عنده فدعاني وقال متى
تسير قلت غدا فامر لي بماية مثقال ذهبا ووصلني حاجبه بنفقة
وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مني السلام
واخبره اني متبع دينه فقدمت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته
بخبر الحارث فقال باد وباد ملكه اي هلك واقرأته السلام من الحاجب
واخبرته بما قال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم صدق وذهب
في ذلك اليوم عمرو بن امية الضمري بكتاب الى النجاشي ملك الحبشة
فلما وصل قرئ عليه الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى

روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت
من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك
له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول
الله واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا
نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى وامر في الكتاب بان يبعث اليه من
قبله من اصحابه وقال له الضمري ان علي ما القول وعليك الاستماع انك
كانت في الرقة علينا منا ونحن كنا في الثقة بك منك لانا لم نظن
بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك على شرقط الا امناه وقد اخذنا
الحجة عليك من قبل الا تحيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور
وفي ذلك موقع الحزم واصابة المفصل والا فانت في هذا النبي الامي صلى
الله تعالى عليه وسلم كتبه الى الملوك فرجاك لما لم يرجهم له وآمنك على
ما خافهم عليه لخير سلف واجر ينتظر فقال النجاشي اشهد انه للنبي
الذي ينتظر اهل الكتاب وان بشارة موسى بركب الحمار كبشارة عيسى
بركب الجمل عليهما الصلاة والسلام ولكن اعواني من الحبشة قليل فانظرني
حتى اكثر الاعوان واليين القلوب وهذا النجاشي غير الاول لان الاول اسمه
اصحمة وهاجر اليه المسلمون مرتين ووكل بنكاح ام حبيبة واسلم قطعا
ولم يؤمر ببعث المهاجرين وكتب اليه سنة ست من الهجرة وكتب اليه
كتابان احدهما للاسلام والآخر للتوكيل بنكاح ام حبيبة ووعد بالاسلام
وامر ببعث المهاجرين واشتراكهما في ملك الحبشة والتسمية بالنجاشي والكتاب
وارسال الضمري وتعظيم الكتاب بوضعه في حق من عاج وان كلا منهما
كتب اليه مرة فقط اما الثاني فظاهر واما الاول فلم يكتب اليه في الهجرة

الاولى لا الثانية ولا ما بعدهما الى سنة ست من الهجرة لان الضمرى
اول رسول كما نقله الحلبى عن بعضهم واقره بقى انه كيف سمى فى
الكتاب بملك الحبشة وهما كافران وقت الكتابة لان كلا منهما دعى الى
الاسلام فى الكتابة ولا يدعى الى الاسلام الا الكافر والكافر معزول
بحكم الاسلام كما مر الا ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما علم بقربهما
من الاسلام واجابتهما اليه بدليل قول الضمرى للنجاشى الثانى الذى
لم يسلم سريعا فرجا لما لم يرجعهم له كما تقدم آنفا نزل اسلامهما
الذى هو بالقوة القريبة من الفعل منزلته بالفعل فاعطاه بعض
احكامه من التعبير بملك الحبشة زيادة تاليف لهما ومجازاة
لاكرامهما المهاجرين وبالنظر الى كفرهما وقت الكتابة لم يسلم عليهما
بل قال والسلام على من اتبع الهدى وفيه نفى السلام عنهم اذ لم يتبعوا
الهدى بطريق المفهوم كما مر ولكنه اخره الى آخر كتابيهما وفيه نوع
تاليف بخلاف غيرهما من الملوك الكفار حيث ذكره فى صدور كتبهم
لان اسلامهم بالقوة البعيدة من الفعل بقى انهم رجوا باذ النجاشى
صلى الله تعالى وسلم عليه عليه صلاة الغيبة بالمدينة يوم وفاته
فى رجب سنة تسع هجرته منصرفه من تبوك وبانه المسمى باصحمة وهو جزم
اليه مرتين سنة خمس بنوته وكتب اليه سنة ست هجرية بكتابين وفيه
انه اذا عاش الى سنة تسع فكيف يكتب الى نجاشى آخر سنة سبع قد تولى
بعده اللهم الا ان يقال ان اصحمة خلع سنة ست بعد اسلامه وتزويج
ام حبيبة وتولى بعده النجاشى الآخر وبقى مخلوعا الى سنة تسع او لم
يبق مخلوعا بل اعيد الى الملك بعد ما كتب الى النجاشى الآخر واستمر ملكا

الى

الى سنة تسع او يقال مات سنة ست بعد اسلامه وتولى الآخر بعده وكتب
اليه سنة سبع بالاسلام ووعده به بعد تكثير الاعوان ثم وفقهما الله تعالى
وكثر اعوانه فاسلم ومات سنة تسع وصلى صلى الله تعالى وسلم عليه عليه
صلاة الغيبة وعلى هذا لم يصل على الاول اوصلى ولم ينقل او نقل ولم نطلع
عليه لكن يرد على هذا ان الذى صلى عليه بعد تبوك هو اصحمة لحديث سلمة
ابن الاكوع صلى صلى الله تعالى عليه وسلم بنا الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشى
قد توفى فى هذه الساعة الا ان يقال توهم الراوى ان هذا الذى صلى عليه هو
الاول فافهم او انه اسم الثانى ايضا هذا ما وصل اليه العقل القاصر فى
تحرير كلامهم المضطرب غاية الاضطراب وذهب فى ذلك اليوم
سليط ابن عمرو العامرى رضى الله تعالى عنه بكتاب الى المتوج هوذة
ابن على الحنفى صاحب اليمامة من ملوك كسرى وهو الذى توجه فلما
وصل انزله وحياه وقرا الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هوذة بن على سلام على من اتبع الهدى واعلم ان
دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر اى ما تبلغه الابل والخيل من الارض
فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك وقال له سليط يا هوذة سودتك
اعظم البالية وارواح فى النار وانما يسد من متع بالايمان ثم تزود
بالتقوى وانى آمرك بعبادة الله تعالى وانهاك عن عبادة الشيطان
فان قبلت والا فبيننا وبينك كشف الغطاء وهو المطلع فقال هوذة
سودنى من لو سودنى تشرفت به وقد كان لى رأى اخبر بالامور فقده
فاجعل لى فسحة ليرجع الى رأيى فاجيبك به ان شاء الله تعالى واراد
بالاعظم البالية والارواح ابدان كسرى الذى كان قد توجه واتباعه

وار واحصهم ثم كتب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه
واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل
لى بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجايزة وكساه اثوابا من نسج
هجر فقدم الى المدينة فلما قرا صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب قال
لو سالني سَيَابَةً ما فعلت باد وباد ما في يده والسيابة بفتح سين سعفص
وتخفيف ياء حطى والف لينة وباء ابجد وهاء قطعة من الارض
والبلحة وعند العود من خيبر نكحا صلى الله تعالى عليه وسلم والالف
للاطلاق زينب بنت حيي بن اخطب سيد قريظة والنضير وقينقاع
اولاد هرون عليه السلام سميت صفية لانه اصطفاها من الغنيمة
وقيل هو اسمها الاصلي وامتنعت من الاسلام قليلا ثم اسلمت واعتذر
لها صلى الله تعالى عليه وسلم عما فعل بقومها وابيها واخيها وزوجها
بانهم قالوا كذا وفعلوا كذا حتى صار احب الناس اليها وجعل عتقها
صداقها ثم اراد الدخول بها بعد ان قطع ستة اميال من خيبر
فابت فوجد في نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما وصل الصهباء
مال الى دومة هناك فطاوعته فسالها عن الاباء فقالت خشيت
عليك قرب يهود وبات ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري متوشحا
سيفه طايفا حول القبة حتى الصباح فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
مالك يا ابا ايوب قال خفت عليك من هذه المراة قتلت اباها وزوجها
وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا
ايوب كما بات يحفظني فحفظه الله تعالى حتى ان الروم لتحرس قبره
بقسطنطينية ويستشفون به فيشفون وفي ذي القعدة من سنة

سبى

٨٦

سبى نكح صلى الله تعالى عليه وسلم بَرَّةَ بنت الحارث الهلالية وسماها
ميمونة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما توجه الى مكة معتمرا وكان
قد قدم عليه جعفر بخيبر وجهه بين يديه الى مكة يخطبها وكانت
شقيقتها ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث تحت العباس واختاها
لامها اسما بنت عميس تحت جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة فجعلت
امرها الى العباس فانكحها اياه واصدقها عنه اربعماية درهم وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم وقت الانكاح محرما رواه الشيخان عن
ابن عباس فكان من الخصايص واما الدخول فكان وهو حلال وقيل
كلاهما وقيل كلاهما بعد الاحلال وقيل العقد قبل الاحرام اراد ان يعرس
بها بمكة ويعمل لهم طعاما فما رضوا فنادى بالرحيل في اليوم الرابع كما
مر وخلف مولاه ابا رافع لياتي بها حين يمسي فخرج بها ولقيت عناء
من اذى السنة سفهاء المشركين لها وله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ابو رافع ما شيتم هذه والله الخيل والسلاح ببطن ناجح وانتم
تريدون نقض العهد فولوها ربين واقام صلى الله تعالى عليه وسلم
بسرف بفتح سين سعفص وكسر راء قرشت آخره فاء محل بين بطن مر
ومساجد عايشة فدخل بها تحت شجرة هناك وبه دفنت سنة
ثلاث وستين من الهجرة فان المرض ثقل عليها بمكة فقالت اخرجوني
فاني لا اموت بها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرني بذلك وهي
آخر امهات المؤمنين نكاحا وموتا وفي سنة سبى بنى صلى الله تعالى
عليه وسلم برملة ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت تحت عبيد الله بن جحش وهاجرت

زينب برة بنى رملة ... ميمونة

معه الى الحبشة ثم تنصروا مات على ذلك هناك وثبت هرقل فارسل
صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي يوكله في
العقد عليها فعقد معه ووكلها خالد بن سعيد بن العاص سنة ست
كما مر ثم ارسل في هذه السنة في قدوم المهاجرين فقدموا خيبر وقت
حصار الكتيبة وفيهم جعفر بن ابي طالب وام حبيبة وسبعون
رجلا عليهم ثياب الصوف اثنان وستون من الحبشة وثمانية من
اهل الشام فقرأ صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا
وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه الصلاة والسلام
فقام صلى الله تعالى عليه وسلم يخدمهم بنفسه الشريفة واخلاقه
المنيفة فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال
انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم وفي سنة
سبع سُتِّم صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما فتح خيبر ودخل
حصن القموص واطمأن اهدت اليه زينب بنت الحارث اخي مرحب
زوجة سَلَّام بن مِشْكَم شاةً مَصْلِيَّةً اي مشوية مسمومة
كلها وفي الذراع اكثر حيث اخبرت بزيادة محبته له فتناول
صلى الله تعالى عليه وسلم الذراع فانتهش منه لقمة فلاكها ولفظها
وابتلع بشر بن البراء ابن معرور ما في فمه وباقي القوم ايديهم
في الطعام ولم ياكلوا بعد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارفعوا
ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة ولم يقم بشر من
مكانه حتى مات واحتجم صلى الله تعالى عليه وسلم على كاهله وامر
اصحابه وكانوا ثلاثة فاحتجموا واساط رؤوسهم لسريان السم

من

من ايديهم الى اجسادهم لشدته وسرعة تاثيره فانها استشاطت
يهود فاشاروا عليها بسمّ لا يليث ثم دعابها فقال ما حملك على ما
صنعت فقالت بلغت من قومي ما لا يخفى عليك فقلت ان كان ملكا
استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر فعفى عنها صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم دفعها الى اولياء بشر فقتلوها قصاصا فلا مخالفة بين الروايات
واختلف في اسلامها وفي سنة سبع نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن
اكل لحم حُمُر بسكون الميم اهلية ويقال انسية بضم الحاء وكسرها انسبة
الى الانس ضد الوحشة او بني آدم لانسها بهم او لاختلاطها بهم وهو
احتراز عن الوحشية فان اكلها حلال قطعا وذلك انه خرج من
حصن الصعب وقت حصاره عشرون او ثلاثون حمارا اولم
يكونوا ادخلوها فاخذها رهط من المسلمين فذبحوها وطبخوها
من شدة الجوع فراى صلى الله تعالى عليه وسلم نيرانا توقد فسال
فاخبروه فامر المنادي فنادى ان لحم الحمار الانسي ولحم كل حيوان
ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطيور حرام وامر صلى الله تعالى
عليه وسلم بكسر القدور ثم اذن بغسلها وفي سنة سبع في خيبر نهى
صلى الله تعالى عليه وسلم عن متعة النساء ثم ابيحت عام الفتح
وبعد ثلاثة ايام حرمت الى يوم القيمة وكان فيها خلاف في الصدر
الاول ثم اجمعوا على التحريم وما قيل الراجح عدم التحريم بخبر
مستدلا بانها نسخت سنة الوداع لانهم فيها ودعوا المستمع بهن
وانما حرمت عام الفتح مجردة لان تودیعهن لا يستلزم بقاء
الاباحة وقوله وانما حرمت عام الفتح لا ينافي تحريمها بخيبر

الى عام الفتح وما روى من انه فى تبوك قال السهيلى هو اغرب ما روى
وما روى انه فى حجة الوداع فهو تاكيد لتحريمها عام الفتح لانه بعد
الاباحة فلا يقتضى انها حرمت ثلاث مرات كما قيل وما
روى انه فى غزوة اوطاس لا ينافى ما روى انه عام الفتح لان
غزوة اوطاس كانت عام الفتح فلا يقتضى انها حرمت اربع مرات
وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه لا اعلم شيئا حرم ثم ابيح ثم حرم
الا المتعة وهذا ينافى ما نقله الحلبى فى فتح مكة عن حياة
الحيوان ان ما نسخ مرتين ثلاثة هذا والقبلة ولحم الحمر الاهلية
وما قيل لم يحرمها صلى الله تعالى عليه وسلم مطلقا بل عند عدم خوف
الزنا واباحها عند وجوده وبه كان يفتى ابن عباس رضى الله
تعالى عنه بل اول من حرمها عمر لما فى مسلم عن جابر انه قال استمتعنا
على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وعمر وفى
رواية عنه حتى نهى عنه عمر مردود بانه صلى الله تعالى عليه وسلم
حرمها مطلقا فى اوطاس وقد ورد فى الصحيحين وقال بعضهم
والله ما فارق ابن عباس الدنيا حتى رجع الى قول الصحابة فى تحريمها
ونقل عنه انه قام خطيبا يوم عرفة وقال ايها الناس ان المتعة
حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير وتحريم عمر رضى الله تعالى عنه
لاطلاعه على مستند عامة الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين
فلم يمض عصر الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى انعقد الاجماع
على التحريم فاحفظ هذا التحرير فربما لا تراه على هذا الوجه فى
كتاب واعلم ان الرافضة لما لم ياخذوا بقول اكثر الصحابة لكفرهم

عندهم

عندهم بتاخير على كرم الله تعالى وجهه فى الخلافة فاتهم غالب
السنة المبينة للكتاب فلذا قالوا بحل المتعة وانها افضل من
النكاح وكان المامون العباسى قد تشيع ونزع السواد ولبس الخضرة
فنادى فى بغداد بحلها فسمع بذلك قاضيه يحيى بن اكثم رضى
الله تعالى عنه فدخل عليه متغيرا فساله عن سببه فقال لما حدث
فى الاسلام قال وما حدث قال ابدا بتحليل الزنا فقال المتعة
زنا قال نعم قال من اين لك هذا قال من كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اما الكتاب فقوله تعالى قد افلح المؤمنون
الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون يا امير المؤمنين هل زوجة المتعة ملك
يمين قال لا قال فهى الزوجة التى عند الله ترث وتورث ويلحق بها
الولد قال لا قال فقد صار متجاوزا هذين من العادين واما
السنة فقد روى الزهرى بسنده الى على بن ابى طالب كرم الله تعالى
وجهه انه قال امرنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان انادى
بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت المامون
للحاضرين وقال احفظوا هذا من حديث الزهرى قالوا نعم
يا امير المؤمنين فقال المامون استغفر الله نادوا بتحريم المتعة
وفى سنة سبع جاءه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بخيبر حصون
الكتيبة مهاجر الحبشة اولا وثانيا سنة خمس من النبوة وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل الضمرى فى ذلك كما مر ومعهم جعفر

ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وام حبيبة وجماعة من قبيلة
اشعر اى الاشعريون من قبائل اليمن فيهم ابو بردة الاشعرى
وابو موسى الاشعرى واخواه كانوا قد هاجروا من اليمن الى
الحبشة وكانوا يقولون فى مجيئهم

● غدا نلقى الاحبة ● محمدا وحزبه ●

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا
ومعهم ايضا **حبش** بضم حاء حطى وسكون باء ابجد جمع حبشى
وعدتهم اثنان وستون عليهم ثياب الصوف ومعهم ايضا **روم**
منع من الصرف للوزن جمع رومى وعدتهم ثمانية ومعهم ايضا
ثمانون بيتا من **دوس** فيهم ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وسال
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشركوا الاشعريين والدوسيين
فى الغنيمة ففعلوا واختلف فى اسم ابى هريرة على ثمانية عشر قولا
اشهرها عبد شمس بن عامر فسمى فى الاسلام عبد الله وكنيته ابو هريرة
قال كنت ارعى غنم قومى وكانت لى هرة صغيرة العب بها فكنونى بابى
هريرة وكان احفظ الصحابة للحديث لازمه صلى الله تعالى عليه
وسلم ثلاث سنين فى مساكين الصفة ولم يشتغل بالصفق فى الاسواق
كالمهاجرين ولا بعمل الارض والشجر كالانصار فكان يحضر حين
يغيبون ويحفظ حين ينسون ومات فى آخر خلافة معاوية
سنة سبع وخمسين وعمره ثمان وسبعون ومروياته خمسة آلاف
وثلثمائة واربعة وسبعون وكذلك **خالد** بن الوليد **عثمان** بن طلحة
الحجبى **عمرو** بن العاص رضى الله تعالى عنهم **جا** بالقصر للوزن

حبر

خبر عن مهاجر وما بعده واوقد الرابط باعتبار المذكور او تقدير
كل هذا باعتبار النظم واما بالنظر الى الشرح فهى خبر عن الثلاثة
وقد مثلها للسابقات اى جاء الثلاثة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بعد عمرة القضاء لا بينها وبين الحديبية لقول خالد لما اراد
الله تعالى ما اراد بى من الخير قذف فى قلبى الاسلام وحضرنى رشدى
وقلت شهدت هذه المواطن على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فليس
موطن اشهده الا انصرف وانا ارى فى نفسى انى موضوع فى غير شئ وانه
صلى الله تعالى عليه وسلم يظهر فلما جاء لعمرة القضاء تغيبت وكان
اخى الوليد بن الوليد معه صلى الله تعالى عليه وسلم فطلبنى فلم يجدنى
فكتب الى بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى لم ار اعجب من ذهاب
رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام هل يجهله احد قد
سالنى عنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اين خالد فقلت
ياتى به الله فقال ما مثل يجهل الاسلام ولو كان يجعل نكايته مع
المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا اخى
ما فاتك فقد فاتك مواطن صالحة فرغبت فى الاسلام وسرنى مقالته
صلى الله تعالى عليه وسلم ورايت فى المنام كانى فى بلاد ضيقة جدبة
فخرجت الى بلاد خضراء واسعة فلما اجمعت للخروج لقيت صفوان
فعرضت عليه مرادى فابى ثم عكرمة بن ابى جهل فابى ثم عثمان
بن طلحة الحجبى فاجاب فاصطحبنا الى الهدة واذا بعمرو بن العاص
يريد الاسلام فسرنا الى المدينة الشريفة فانخنا بظهر الحرة اول
يوم من صفر فلما اخبرنا صلى الله تعالى عليه وسلم سر وقال رمتكم

مكة بافلاذ اكبادها ولقينا اخى فقال اسرع فان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم سُرَّ بقدومكم وهو بنتظركم فاسرعنا المشى فاطلعت
عليه فما زال يتبسم الى حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة
فرد على السلام بوجه طلق فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى هداك قد
كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير فقلت يا رسول
الله ادع الله يغفر لى تلك المواطن التى كنت اشهدها عليك فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله ثم تقدم
عثمان وعمرو فاسلما وكان عمرو بن العاص اسلم على يد النجاشى ثم
اعاده وفيه لطيفة وهى اسلام صحابى على يد تابعى ولا يعرف
مثله ولم يعد لصلى الله تعالى عليه وسلم بخالد وعمرو احدا من اصحابه
فى الحرب وجعلنا اسلام هؤلاء فى السابعة لانه فى صفر وهو آخر
السابعة الحقيقية وان كان ثانى الثامنة الاعتبارية وقال عمرو فى
كيفية اسلامه كنت للاسلام مجانبا معاندا حضرت بدرا فاحدا
فالخندق مع المشركين فقلت لنفسى والله ليظهرن محمد على قريش فلحقت
بمالى فى الرهط واقللت من لقاء الناس فلما وقع صلح الحديبية قلت
يدخل محمد من قابل مكة باصحابه ما مكة بمنزل ولا الطايف ولا
احسن من الخروج وفى نفسى ارى لو اسلمت قريش كلها ما اسلمت
فقدمت مكة وجمعت رجالا من قومى يقدمون فيما نابهم فاخبرتهم
بما عندى واللحوق بالنجاشى فان ظهر محمد كنا عند النجاشى احب
الينا من كوننا تحت يد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان ظهرت

قريش فنحن ممن قد عرفوا فوافقوا فقلت اجمعوا ادما وكان احب
ما يهدى الى النجاشى فجمعوا منه كثيرا فخرجنا اليه فوالله انا لعنده
اذ جاء عمرو بن امية الضمرى بكتاب صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوه
الى الاسلام فاسلم ومن معه الى تمام قصته فقلت فى نفسى عرف
هذا الحق العرب والعجم وتخالف انت ثم قلت اتشهد ايها الملك بهذا
قال نعم اشهد به عند الله تعالى يا عمرو فاطعنى واتبعه فوالله انه
لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده
فقلت ايها الملك ابايعنى له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعنى ثم
دعى بطست فغسل عنى الدم وكسانى ثيابا وكانت ثيابى قد امتلأت
بالدم حيث ضربنى على انفى لما سالته عمرو بن امية لا قتله ثم خرجت الى
اصحابى فلما راوا كسوة الملك سروا وقالوا هل ادركت من صاحبك ما اردت
فقلت هم كرهت ان اكلمه فى اول مرة وساعود اليه فقالوا الراى ما
رايت وفارقتهم كانى اعمد لحاجة فعمدت الى موضع السفن واذا
بواحدة تدفع فركبت معهم الى الشعبة فخرجت ومعى نفقة فابتعت
بعيرا وخرجت اريد المدينة حتى اذا كنت بالهدة فاذا خالد وعثمان
القصة ثم ذكر سبعة وعشرين حادثا من حوادث ثامنة الهجرة فى
اربعة ابيات فقال غزوا اى النبى واصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم
فى سنة سا اى الحادية والستين المولدية والعشرين النبوية والثامنة
الهجرية مكة زادها الله تعالى شرفا وتعظيما وسببها نقض قريش
العهد وذلك انه لما عاهدهم فى ذى القعدة من سادسة الهجرة بالحديبية
وكان فيه ان كل احد ان يدخل فى اى عهد اراد ودخلت بنو ابكر فى

شجاع كعب اشهلى ذو اشعر
سامكة حنفى طايفا سرى

عهد قريش وخزاعة فى عهده صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا
حلفاء عبد المطلب ومعهم كتاب عهده وقرئ عليه بالحديبية
كما بيناه هناك مفصلاً وكان بينهما دماء لكن الاسلام حجز
بينهما لتشاغل الناس به والعداوة باقية فلما كان شعبان من
ثالثة الصلح هجا شخص من بنى نفاثة وهم بطن من بنى بكر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضربه غلام من خزاعة
فشجه فثار الشر بين الحيين فاستعانت بنو نفاثة بسلاح ورجال
من اشراف قريش فامدوهم فبيتوا خزاعة اى يقتلوهم ليلا وهم
آمنون على مآهم باسفل مكة يسمى الوتير واعانهم من قريش صفوان
بن امية وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ابن
عبد العزى وشيبة بن عثمان مع عبيدهم متنكرين ظانين انهم
لم يعرفوا فقتلوا منهم عشرين او ثلاثة وعشرين ولم يشاوروا ابا
سفيان اوشاوروه فابى واخبره الحارث بن هشام فقال هذا امر
لم اشهده ولم اغب عنه وانه لشر والله ليغزونا محمد ولقد حدثتنى
هند بنت عتبة يعنى زوجته انها رأت رؤيا كرهتها رأت دما
اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة فكره القوم ذلك وخرج
سيد خزاعة فى اربعين راكبا منهم بديل بن ورقاء الخزاعى الى المدينة
قالت ميمونة رضى الله تعالى عنها توضأ صلى الله تعالى عليه وسلم
فى ليلتى فسمعته يقول لبيك ثلاثا نصرت ثلاثا فلما خرج من متوضئه
سألته فقال هذا راجز بنى كعب يعنى خزاعة يستصرخنى ويزعم ان قريشا
اعانت عليهم بنى بكر فانشأ ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت

راجزا

راجزا واقفا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس فى المسجد
بين الناس يقول

يارب انى ناشد محمدا	حلف ابينا وابيه الاتلدا
انا ولدناك وكنت الولدا	ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا	وقتلونا ركعا وسجدا
وجعلوا لى فى كداء رصدا	وزعموا ان لست ادعو احدا
وهم اذل واقل عددا	فانصر هداك الله نصرا ابدا
وادع عباد الله يأتوا مددا	فيهم رسول الله قد تجردا
فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا	ابيض كالبدر سما صاعدا

ان سيم خسفا وجهه تربدا

اى ان الزم هوانا تغير وجهه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت
يا عمرو بن سالم ودمعت عيناه وندمت قريش فقالوا لابى سفيان
مالها سوالك اخرج الى محمد فكلمه فى تجديد العهد وزيادة المدة فخرج
وسولاه مسرعا على راحلتين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كأنكم
بابى سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد فى المدة وهو راجع بسخطة
ورجعت خزاعة فلقوا ابا سفيان ببطن عسفان فقال اهل اتيتم المدينة
قالوا لا وذهبوا فاتى مبركهم ففت بعرا فوجد فيه النوى فعلم انهم
اتوا المدينة فلما وصل نزل على بنته ام حبيبة رضى الله تعالى عنها فلما
اراد ان يجلس على فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم طوته عنه فقال
يا بنية ارغبت بى عن هذا الفراش ام رغبت به عنى قالت بل هو فراش

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله لقد
اصابك بعدى شر قالت بل هدانى الله تعالى للاسلام وانت تعبد
حجرا لا يسمع ولا يبصر واعجبا منك يا ابت وانت سيد قريش وكبيرها
فقال انا اترك ما كان يعبد ابائى واتبع دين محمد ثم اتاه صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال له انى كنت غائبا فى صلح الحديبية فامدد
العهد وزدنا فى المدة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك جئت
يا ابا سفيان قال نعم قال هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله
نحن على صلحنا وعهدنا لا نغير ولا نبدل فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم فنحن على مدتنا وصلحنا فعاد ابو سفيان القول فلم يرد عليه
شيئا ثم ذهب الى ابى بكر ليجدد العهد ويزيد فى المدة فقال جوارى
فى جوار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذهب الى عمر وعثمان وعلى وفاطمة
والحسنين واشراف قريش والانصار فاجيب بذلك ثم عاد الى على فقال
يا ابا الحسن انى ارى الامور قد اشتدت على فانصحنى قال والله لا اعلم
لك شيئا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانة فقم واجر بين الناس
ثم الحق بارضك قال اوترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال والله ما اظنه ولكن لا اجد
لك غيره فقام فى المسجد فقال ايها الناس انى اجرت بين الناس ولا والله
ما اظن ان يخفر لى احد ثم اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
فقال انت تقول ذلك يا ابا سفيان فانصرف الى مكة واخبرهم بذلك
فقالوا ان اخفارك عليهم لهين واراد على ان يلعب بك وتجهز صلى
الله تعالى عليه وسلم خفية واخر الناس به وطوى عنهم مراده ثم اظهره
وكتب الى من حوله من المسلمين يستحثهم وهم غفار واشجع واسلم

واسد وسليم ومزينة وجهينة وكعب وكنانة فمنهم من وافاه
بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واخذ بالانقاب اى الطرق اى
اوقف بكل طريق جماعة وقال لا تدعوا احدا يمر عليكم تنكرونه الا
رددتموه ثم قال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم
فى بلادهم وكتب حاطب بن ابى بلتعة الى سهيل بن عمرو وصفوان بن
امية وعكرمة بن ابى جهل بذلك مع سارة مولاة ابى عمرو بن صيفى
بن هاشم بن عبد مناف اتت المدينة قريبا فسألها صلى الله تعالى
عليه وسلم امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة قال لا قال فما جاء بك
قالت ذهبت الموالى وافتقرت قال فاين انت من شبان مكة يشير الى
انها مغنية فقالت ما طلب منى بعد بدر فحث صلى الله تعالى عليه وسلم
بنى عبد المطلب فاعطوها فخرجت بالكتاب واتاه صلى الله تعالى
عليه وسلم خبر السماء بذلك فارسل عليا والزبير والمقداد الى روضة
خاخ فرأوها هناك فسألوها فانكرت فهددوها فاخرجته من عقاص
شعرها فرجعوا به فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة اعلموا
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل
يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لينصرنه الله تعالى عليكم
فانه منجز له ما وعده فيكم فان الله تعالى ناصره وواليه وقد احببت ان
تكون لى عندكم يد بكتابى اليكم فدعا صلى الله تعالى عليه وسلم حاطبا
فقال له اتعرف هذا الكتاب قال نعم قال ما حملك على هذا قال والله ما
كفرت منذ اسلمت ولا غششت منذ نصحت ولا احببتهم منذ فارقتهم
وكنت غريبا فيهم وامى بين اظهرهم فاحببت ان يحفظوا فى اهلى ولم افعله

كفرا بعد اسلام وعلمت انه تعالى منزل بهم بأسه لا يغنى عنهم كتابى شيئا
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعنى
اضرب عنق هذا المنافق قال انه شهد بدرا ومايدريك لعل الله اطلع
على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر
رضى الله تعالى عنه بالبكا ونزل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل عن سواء السبيل وفى فتح
البارى انما قال عمر رضى الله تعالى عنه دعنى اضرب عنق هذا المنافق مع
تصديق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لحاجب فيما اعتذر به لما كان
عند عمر من قوة الدين وبغض المنافقين فظن ان من خالف ما امر به
صلى الله تعالى عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك ولذلك استأذن
فى قتله واطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب
ما ذكره فانه صنع ذلك متاولا الا ضرر فيه وفى الآية منقبة عظيمة
لحاطب وشهادة له بالايمان واستخلف صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة
ابن ام مكتوم وخرج يوم الاربعا بعد صلاة العصر ثامن عشر رمضان
من ثامنة الهجرة او ثانيه او عاشره فى عشرة الاف والجحفة فى الطريق
الفان ولم يتخلف احد من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون
سبعمائة معهم ثلثمائة فرس والانصار اربعة الاف معهم خمسمائة
فرس ومزينة لفا معهم مائة فرس واسلم اربعمائة معهم ثلاثون
فرسا وجهينة ثمانمائة معهم خمسون فرسا ولما بلغ صلى الله تعالى
عليه وسلم الكديد بفتح الكاف ما بين قديد وعسفان افطر وا
الى آخر الشهر ولقى العباس بالجحفة مهاجرا وكان قبل ذلك مقيما

بمكة على سقايته والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه راض وارسل
اهله وثقله الى المدينة وبالابواء لقيه ابو سفيان بن الحارث ابن عمه
ورضيعه عن حليمة ومعه ولده جعفر وكان يالفه فلما بعث صلى
الله تعالى عليه وسلم عاداه ولقى عبد الله بن امية بن عمته عاتكه
فاعرض عنهما لما لقى من اذاهما فقالت له ام سلمة ام المؤمنين لا يكن
ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك فقال لا حاجة لى بهما فلما خرج
الخبر اليهما قال ابو سفيان والله ليأذنن لى او لآخذن بيد ابنى ثم
لنذهبن فى الارض حتى نموت جوعا وعطشا فلما بلغه صلى الله تعالى عليه
وسلم رق لهما واذن فدخلا واسلما وكان ابو سفيان بعد ذلك
لا يرفع رأسه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم حياء منه وفى قديد
عقد صلى الله تعالى عليه وسلم الالوية والرايات ودفعها الى القبائل
ونزل مر الظهران عشاء وامر فاوقدوا عشرة الاف نار ولم يبلغ قريشا
مسيره وهم مغتمون خوف غزوه فبعثوا ابا سفيان ليأخذ لهم الامان
ورق نفس العباس لاهل مكة فقال واصباح قريش والله لئن دخل
صلى الله تعالى عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستأمنوه انه لهلاكهم الى
آخر الدهر فركب بغلة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم البيضاء ليجد
من يخبرهم فيأتوا ويستأمنوا فسمع ابا سفيان يكلم بديل بن ورقاء
ومعهما حكيم بن حزام يتجسسون الاخبار حيث بلغهم السير ولم يعلموا
جهته فناداه يا ابا حنظلة فعرف صوته وقال ابا الفضل قال العباس
نعم قال مالك فداك ابى وامى قال والله هذا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قد جاء بما لا قبل لكم به فقال واصباح قريش فما الحيلة

فذاك ابى وامى فقال والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب خلفى
ورجع صاحباه فجاء به كلما مر بنار قالوا من هذا فيقال عم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته وعند نار عمر قام فرأى ابا سفيان
فقال عدو الله الحمد لله الذى قد امكن منك من غير عهد وخرج يعدو
فسبقته بالبغلة فدخلت ودخل على اثرى فقال يا رسول الله هذا عدو
الله دعنى فلاضرب عنقه فقال العباس يا رسول الله انى قد اجرته
ورجع به الى رحله وانطلق به فى الغد فادخله عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال له ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله
الا الله قال بابى وامى انت ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت
ان لو كان مع الله آلهة اخر لاغنى عنى شيئا قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن
لك ان تعلم انى رسول الله قال بابى وامى انت اما هذه فان فى النفس حتى
الآن منها شيئا فخرفه العباس فاسلم وطلب الامان لقريش فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل دار
حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق بابه
فهو آمن فقال ابو سفيان وما تسع الدار والمسجد فعقد صلى الله تعالى
عليه وسلم لواء الى رويحة الذى آخا بينه وبين بلال وامره ان
ينادى من دخل تحت لواء ابى رويحة فهو آمن قال ابو سفيان هذه
هذه واسعة وامر العباس ان يجلس با سفيان بمضيق الوادى ليرى
جنود الله ومرت القبائل كلما حاذته قبيلة كبر وائلا فيسأل العباس
عنها فيقول بنو فلان فيقول مالى ولبنى فلان فاولما رئى سليم عليهم
خالد بن الوليد ثم المهاجرون عليهم الزبير ترت العوام ثم غفار

ثم

ثم اسلم ثم كعب ثم مزينة ثم جهينة ثم كنانة ثم اشجع ثم صاحب
العز الشامخ والقدر الباذخ فى كتيبة الخضراء للبسهم الحديد وكل
من الخضرة والسواد يطلق على الآخر وفيها المهاجرون والانصار
لا يرى منهم سوى الحدق وفيها الفادارع ورأية الانصار مع سعد بن
عبادة فلما حاذى ابا سفيان قال له اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
الحرمة اليوم اذل الله قريشا فلما حاذاه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال له امرت بقتل قومك قال لا فذكر له قوله سعد وناشده
الله والرحم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اليوم يوم المرحمة اليوم يعز
الله قريشا وسمعت امرأة قرشية قول سعد فانشدت

يا بنى اهدى اليك لجى حتى	قريش ولات حين لجاء
حين ضاق عليهم سعة الار	ض وعاداهم آله السماء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر	باهل الحجون والبطحاء

وارسل عليا ينزع اللواء من سعد ودفعه الى ابنه قيس حفظا لخاطر
سعد ثم خاف سعد وقوع منكر من قيس فسأل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فى نزعه منه فنزع ودفع الى الزبير فان قيسا من دهاة
العرب ذو رأى ومكيدة فى الحرب وبخدة وبسالة وكرم وسرعة فهم
من وقف على مكايده لمعاوية حين ولاه على كرم الله تعالى وجهه
على مصر بعد شهادة عثمان رضى الله تعالى عنه رأى العجب ولما اشرف
سعد على الموت قسم ماله فى اولاده وكان له حمل لم يشعر به فلما مات ولد
الحمل فكلمه ابو بكر ومحمد فى نقض القسمة فقال نصيبى له ولا اغير ما صنع ابى
وكان له على الناس ديون كثيرة لمرض فاستطاعوده فقيل له يستحيون

بسبب الدين فامر فنودى كل من عليه لقيس بن سعد دين فهوله فاتاه
الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه وكان رضى الله تعالى
عنه اطلس ليس فى وجهه شعر وكان مع ذلك جميلا وكانت
الانصار تقول وددنا ان نشترى لقيس لحية باموالنا وهو احد
الاربعة المطلس من كبار الامة والثانى الاحنف بن قيس المشهور
بالحلم والثالث القاضى شريح والرابع عبد الله بن الزبير ونظمهم
بعضهم فقال

ان السراة الطلس كانوا اربعة	الاحنف الحليم بن قيس ومعه
قيس بن سعد وشريح القاضى	وابن الزبير الحسن التقاضى

وشكت اليه عجوز قلة الجرذان جمع جرذ بذال تخذ نوع من الفار
فقال ما احسن ما شكت من الفقر وقال لاكثرنها وملأ بيتها طعاما
وادما وبينا سبه ما كتب به بعضهم الى عبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين
اشكوا ليك الشرف فقال ما احسن ما استمحت واعطاه عشرة الاف
درهم فقيل له فى ذلك فقال يسال ما لا يقدر عليه ويعتذر فلا يعذر
وامر صلى الله تعالى عليه وسلم خالدا ان يدخل مع جملة من قبائل العرب
من اسفل مكة ويغرز رايته عند اولى البيوت وقال لا تقاتلوا الا من
قاتلكم وجمع صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو
اناسا بالخندمة جبل بمكة فقاتلوا خالدا فقتل منهم فوق العشرين
وانهزموا الى باب المسجد حتى انهزموا الى الدور وارتفعت طائفة الى
الجبال ومن اهل الخندمة رجل كان يهيئ سلاحا فسالته امراته وهى
تحفى اسلامها لمن هذا فقال لمحمد فقالت والله لا يقوم له شئ فقال والله

الى

انى لارجو ان اخدمك بعضهم ثم اتاها يوم الهزيمة يقول ويحك
هل عندك فقالت ابن الخادم تستخبى به فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه	اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمه	يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه	لهم نهيت حولنا وهمهمه

والغمغمة صوت لا يفهم والنهيت بيا حطى ثم تاء فرتة صوت
للاسد دون الزئير والهمهمة صوت يتردد فى الصدر وامر صلى
الله تعالى عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل بالمهاجرين
وخيلهم من كدآء بفتح الكاف والمد وهو اعلى مكة ويغرز رايته
بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه ورأى صلى الله تعالى عليه وسلم بارقة
السيوف فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان
خالدا قوتل وبعد اطمان سال خالدا فقال هم بدؤنا وقد كففت
ما استطعت فامر بالكف عن القتل الا خزاعة عن بنى بكر الى صلاة
العصر وهى الساعة احلت له صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من باب
الاقتصاص لهم مما كانوا اصابوا منهم ليلة الوتير ثم دخل صلى الله
تعالى عليه وسلم مكة فى كتيبة الخضراء على ناقته القصوى بين ابى
بكر واسيد بن حضير مردفا اسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة معتجرا
بشقة برد حمراء واضعا راسه الشريف على رحله تواضعا لله وشكرا
على ما اعطاه من فتح مكة وكثرة المسلمين وانه خصه بان حللها
له وعلى راسه الشريف المغفر بكسر الميم وسكون غين ضطع وفتح
الفاء زرد ينسج من الدرع على قدر الراس وكان شعار المهاجرين

يا بنى عبد الرحمن والخزرج يا بنى عبد الله والاوس يا بنى عبد الله
ليعرف به بعضهم بعضا فى الظلمة وعند اختلاط الحرب لو وجد
ولما نزل صلى الله تعالى عليه وسلم مكة قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدع فى بيته صنما الا كسره ولما اسلمت هند عمدت الى
صنم كان فى بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك فى
غرور ولما كان الغد من يوم الفتح قام صلى الله تعالى عليه وسلم خطيبا
فى الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ومجده بما هو اهله ثم قال
ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام
بحرمة الله تعالى الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الآخر ان يسفك بها دما او يعضد بها شجرة فان احد ترخص فيها
لقتال رسول الله فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما
احلت لى ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
فليبلغ الشاهد الغايب ثم قال يا معشر قريش ما ترون انى فاعل
بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء
اى الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والمراد بالساعة ما
بين اول النهار ودخول وقت العصر ولقد اجاد العلامة ابو محمد
الشقراطيسى حيث يقول فى قصيدته المشهورة

ويوم مكة اذ اشرفت فى امم	تضيق عنها فجاج الوعث والسهل
حوافق ضاق ذرع الخافقين بها	فى فاتم من عجاج الخيل والابل
وجحفل قذف الارجاء ذى لجب	عرمرم كزهاء الليل ملتجل
وانت صلى عليك الله تقدمهم	فى بهو اشراق نور منك مكتمل

ينير فوق اغر الوجه منتخب	متوج بعزيز النصر مقتبل
يسمو امام جنود الله مرتديا	ثوب الوقار لامر الله ممتثل
خشعت تحت بهاء العز حين سمت	بك المهابة فعل الخاضع الوجل
وقد تباشر املاك السماء بما	ملكت اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من زهو ومن فرق	والجو يزهر اشراقا من الجذل
والخيل تختال زهوا فى اعنتها	والعيس تختال زهوا فى ثنى الجدل
لولا الذى خطت الاقلام من قدر	وسابق من قضاء غير ذى حول
اهلا تهللا بالتهليل من طرب	وذاب يذبل تهليلا من الذبل
الملك لله هذا اعز من عقدت	له النبوة فوق العرش فى الازل
شعبت صدع قريش بعد ما قذفت	بهم شعوب شعاب السهل والتلل
قال محمد قد زادت كتائبه	كالاسد تزأر فى انيابها العصل
فويل مكة من اثار وطيئته	وويل امر قريش من جوى الهبل
فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم	تلمم ولا باليم اللوم والعذل
اضربت بالصفح صفحا عن طوائلهم	طولا اطال مقيل النوم فى المقل
رحمت واشبح ارحام اتيح لها	تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
عاذوا بطل كريم العفو ذى لطف	مبارك الوجه بالتعفيق مشتمل
ازكى الخليقة اخلاقا واطهرها	واكرم الناس صفحا عن ذوى الزلل
وطفت بالبيت محبورا وطاف به	من كان عنه قبيل الفتح فى شغل

ووقف صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفا يدعو والانصار محدقون به
فقالوا فيما بينهم اترونه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ فتح الله عليه مكة
يقيم بها فلما فرغ من الدعاء قال ما قلتم فقالوا لا شئ فلم يزل بهم حتى

اخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم وبايع الرجال
فى الصفا على السمع والطاعة فيما استطاعوا والنسآء على الا يشركن
بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان
يفترينه ولا يعصينك فى معروف وعمر يبلغهن وكان حول الكعبة
ثلثمائة وستون صنما للقبائل فكلما مر بصنم اشار اليه بقضيبه وهو
يقول جآء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع لوجهه
وبقى صنم لخزاعة فوق الكعبة من قوارير وصفر صعد اليه على كرم الله
تعالى وجهه على منكبه صلى الله تعالى عليه وسلم والقاه فتكسر وفى النزول
القى نفسه من صوب الميزاب تاداوا شفقة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
ولما وقع على الارض تبسم فسأله صلى الله تعالى عليه وسلم عن تبسمه قال لانى
القيت نفسى من هذا المكان الرفيع وما اصابنى الم قال ليصبك المروقد
رفعك محمد وانزل جبريل صلى الله تعالى عليهما وسلم واشار بعض الشعرا الى هذه
القصة فقال قيل لى قل فى على مدحا ● ذكرها يحمد نارا موصده ●

كلت الا قلام فى مدح امرئ	ضل ذو اللب الى ان عبده
والنبى المصطفى قال لنا	ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على ظهرى يدا	فاحتسى القلب اذ قد برده
وعلى واضع اقدامه	فى محل وضع الله يده

واخرج من البيت صور الملائكة وصور فى ابراهيم واسمعيل فى ايديهما الازلام
وهى القداح التى كانوا يستقسمون بها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قاتلهم
الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت وكبر فى نواحيه
ولم يصل وقيل صلى وهو الاصح وفى سنة سا ايضا غزا صلى الله تعالى عليه وسلم

حنين مصغر منع الصرف واد قريب من ذى المجاز وهو سوق الجاهلية
ومن الطايف وقيل مآء بينه وبين مكة ثلاث ليال وتسمى ايضا غزوة هوازن
وهى قبيلة وغزوة اوطاس موضع كانت فيه الوقعة مع هوازن
بعد انهزامهم من حنين كما سياتى وسببها انه لما فتح الله تعالى مكة
واطاعت القبايل سوى هوازن وثقيف لعتوهم وخافوا ان يغزوهم
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اشراف الفريقين قد فرغ لنا فلا ناهية
له دوننا والرأى ان نبداه وكان مالك امر هوازن مالك بن عوف
النصرى بصاد مهملة مضمومة فجمع كثيرا من القبايل منهم سعد بن بكر قبيلة
حليمة السعدية ونضير وجشم كلها وقليل من هلال وتخلف منهم
كعب وكلب ومع جشم دريد بن الصمة المشهور بشجاعة ورأيا وقد عمى
وضعف من الكبر لانه بلغ مائة وعشرين او وخمسين او وسبعين او قارب
المائتين وكان كفاية بن عبد يا ليل رئيس ثقيف وسن مالك ثلاث ثوث
فهو قليل التجربة والرأى فامر الناس باخذ عيالهم واموالهم معهم فلما
اجتمعوا باوطاس قال دريد بامى واد انتم فاخبروه فقال نعم مجال الخيل
لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالى اسمع رغآء البعير ونهاق الحمير وبكآء
الصغير ويعار الشاة وخوار البقر قالوا ساق مالك مع الناس عيالهم
واموالهم وكان قد شرط عليه ان لا يخالف رأيه فانه قال له انك تقاتل
رجلا كريما قد اوطأ العرب وخافه العجم واجلى يهود الحجاز اما قتلا واما
خروجا عن ذل وصغار فقالوا لا نخالفك فى امرتراه فقال اين مالك
فقيل له هذا مالك فقال له اما انك قد اصبحت رئيس قومك واذ هذا
يوم كاين له ما بعده من الايام مالى اسمع رغآء البعير ونهاق الحمير

وبكآء الصغير ويعار الشاة وخوار البقر قال سقت مع الناس عيالهم
قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم
فانتقض به وقال دوبعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شئ ان كانت
لك لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت
فى اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلب قال لم يشهدها احد
منهم قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه
كعب وكلب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلب لمن شهد
منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانكم الجدعان لا يضران
ولا ينفعان يا مالك لا تصنع بتقديم بيضة هوازن فى نحر الخيل شيئا
ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم ثم القى الصبى على متون الخيل
فان كانت لك لحق بك من وراك وان كانت عليك القاك ذلك
وقد احرزت مالك واهلك قال والله لاافعل انك كبرت وضعف رأيك
والله لتطيعننى يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج
من ظهرى قالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لا اشهده ولم يفتنى

يا ليتنى فيها جذع		اخب فيها واضع	
اقود قطار الدفع		كانها شاة صدع	

ثم قال لهوازن قد شرط مالك ان لا يخالفنى فقد خالفنى فانا راجع
الى اهلى فمنعوه ثم قال لمالك اجعل كمينا فى شعاب الوادى ومضايقه
يكن لك عونا ان حمل القوم عليك جاءهم من خلفهم وكررت انت بمن
معك فلا يفلت منهم احد ففعل والحزن بفتح حاء حطى وسكون الزاى
ما غلظ من الارض ضد السهل والضرس بكسر ضاد ضظغ وسكون الراء

ماصلب

ما صلب منها والدهس بفتح دال ابجد وكسر الهاء ثم سين سعفص
كثير التراب والرغاء وما بعده بضم الاول والبعار بباء حطى ثم عين
سعفص فالف فراء وانقض بهمزة فنون فقاف فضاد ضظغ الى الصق
لسانه بحنكه الاعلى وصوت به كما تزجر الدابة فجعله حيوانا وشبهه
براع صغير فاجتمع الصغر والرعية المقتضية لقلة الرأى فما له
ولتدبير الحرب وكره مالك ان يكون لدريد فيها رأى ثم ان مالكا
اوقف الفرسان صفوفا ثم صفوف المشاة ثم صفوف النساء على الابل
ثم صفوف الابل ثم صفوف البقر ثم صفوف الغنم لئلا يفر احد
ثم قال اذا رأيتموهم شدوا عليهم شدة رجل واحد وارسل ثلاثة
لينظروا عسكر المسلمين فاتوا وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم
قالوا رأينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما تماسكنا اصابنا ما ترى
وان اطعتنا رجعنا فقال انتم اجبن العرب ولم يرتدع وارسل صلى
الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن ابى حدرد السلمى رضى الله تعالى عنه فمكث
فيهم يوما او يومين ورجع فاخبر خبرهم واطلع عليهم رجل من جبل
وجاء فقال يا رسول الله رأيت هوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم
وشائهم فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين
غدا ان شاء الله تعالى واستعار صلى الله تعالى عليه وسلم من صفوان
ابن امية دروعا وسلاحا وكان لم يسلم بعد بل كان مؤمنا فقال
اغصبا يا محمد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بل عارية وهى مضمونة فاعطاه
مائة درع بما يكفيها من السلاح واستعار من ابن عمه نوفل بن الحارث
بن عبد المطلب ثلاثة الاف رمح وخرج صلى الله تعالى عليه وسلم

بجيشه وانضم اليه الفان من اهل مكة مسلمهم وكافرهم رجاء
الغنيمة فلما قربوا صفهم واعطى لواء المهاجرين عليا كرم الله وجهه
واعطى سعد بن ابى وقاص راية وعمر راية ولواء الخزرج الحباب بن المنذر
والاوس اسيد بن حضير رضى الله تعالى عنهم واعطى كل بطن من الاوس
والخزرج وكل قبيلة من العرب لواء وراية وركب صلى الله تعالى عليه
وسلم بغلته البيضا وهى دلدل والبس درعين والمغفر والبيضة
والدرعان ذات الفضول والتغدية بسين معقص وعين مضلع
وهى درع داود عليه السلام التى لبسها عند قتل جالوت ولما وصلوا
حنينا والخدر وادى الوادى عند غبش الصبح خرج عليهم الكمين واستقبلهم
القوم وكانوا رماة بالنبل كالجراد المنتشر لا يكاد يخطى وقال بعض من
اسلامه مدخولا من الطلقاء من اهل مكة اخذلوهم فهذا وقته
فانهزموا وتبعهم الناس فانحاز صلى الله تعالى عليه وسلم ذات اليمين
وعنده ابو بكر وعمر وعلى والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن اخيه
الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ومعتب بن عمه ابى لهب
واسامة بن زيد فى ناس من اهل بيته واصحابه والعباس آخذ بلجام
البغلة يكفها ان تصل الى العدو لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتقدم
فى نحر العدو وابو سفيان بن الحارث اخذ بالركاب وكان لا يتقدم اليه
احد من الكفار الا قتلته الملائكة فعن جمع من هوازن لقد رأينا يوم
حنين رجالا بيضا على خيل بلق عليهم عمائم حمر قد ارخوها بين اكتافهم
بين السماء والارض كتايب لا نستطيع ان نقاتلهم من الرعب منهم وكانوا
خمسة الاف مسوّمين وروى ان رجلا من بنى النضير يقال له شجرة

قال

قال للمؤمنين بعد القتال اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم الثياب
البيض ما نراكم فيهم الا كهيئة الشامة ما قتلنا الا بايديهم فاخبروا
بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تلك الملائكة ولم يقع
قتال الملائكة ورمى الحصا الا فى حنين وبدر وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم يا عباس نادِ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعنى شجرة
بيعة الرضوان بالحديبية يا اصحاب سورة البقرة خصها لانها
اول سورة نزلت بالمدينة وفيها كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله وفيها واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وخص العباس لانه كان
يصعد الى جبل سلع بظاهر المدينة آخر الليل فينادى خدمه وهم بالغابة
فيسمعهم والمسافة ثمانية اميال قال العباس فوالله لكان عطفتهم
حين سمعوا صوتى عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك
حتى ان الرجل منهم اذا لم يقدر ان يلوى بعيره لكثرة المنهزمين من
الاعراب اخذ سلاحه وخلى سبيل البعير ورجع يوم الصوت فامرهم
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصدقوا الحملة فاقتتلوا وشعارهم شعار
مكة واشرف عليهم صلى الله تعالى عليه وسلم فنظر الى قتالهم فقال الآن
حمى الوطيس وهو التنور مثل يضرب لشدة الحرب وهو من الكلام
الذى لم يسمع الا منه وصار يقول انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب
اشار الى اجتماع النبوة والكذب اى لست بكاذب فى قولى حتى انهزم بل
انا متيقن بما وعدنى ربى من النصر وقال ابن عبد المطلب لان العرب
تنسبه صلى الله تعالى عليه وسلم الى جده لشهرته وهلوت عبد الله فى
حياته وليس من الافتخار بالاباء كعمل الجاهلية وليس هذا شعرا لان الرجز

ليس بشعر وعلى الصحيح وهو مذهب الخليل من انه شعر فشرط الشعر ان يكون
عن قصد وهذا غير مقصود ويرد عليه الموزون في القرآن مع ان القصد
موجود واجيب بان له شرطا آخر هو ان يقصد انقطاع كل بيت عما
قبله وبعده ذكره الشهاب الخفاجي في شرح الشفا ورمى وجوه
الكفار بقبضة من حصى وتراب وقال شاهت الوجوه اى قبحت فما
خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملأت عينيه ومنه تلك القبضة
وانهزموا فنزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واليه اشار صاحب
الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

● ورمى بالحصا فاقصد جيشا ● ما العصا عنده وما الالقاء ●

اى رمى صلى الله تعالى عليه وسلم بالحصا فاهلك ذلك الجيش العظيم
اى شئ القاء موسى عليه الصلاة والسلام لتلك العصا عند القاء
ذلك الحصا شتان ما بينهما فلا يقاس لان انقلاب العصا حية كان
مشابها لانقلاب حبالهم وعصيهم حيات ولان ابتلاعها حبالهم
وعصيهم لم يقهر العدو ولم يشتت شملهم بل زاد عتوهم بخلاف
هذا الرمى فانه اهلك العدو وشتت شمله وذكر ان ابا بكر رضى الله تعالى
عنه قال يا رسول الله لن تغلب اليوم من قلة فشق ذلك عليه صلى
الله تعالى عليه وسلم وساءه فنزل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا ودعا صلى الله تعالى عليه وسلم بدعاء موسى عليه
الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون وهو كنت وتكون وانت حى
لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حى قيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم يا حى يا قيوم وتكلم ناس من اهل مكة لضعف ايمانهم فقال

ابو سفيان وكان اسلامه بعد مدخولا والازلام في كنانته لا تنتهي
هزيمتهم دون البحر والله غلبت هوازن فقال له ابو صفوان وهو يومئذ
مشرك بفيك الكثكث اى الحجارة والتراب وقد وصلت الهزيمة الى
مكة وسر بذلك قوم منهم واشربوا الشماتة وقال اخو صفوان لامه
الا قد ابطل الله السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك والله
لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ورجل
من قريش على صفوان فقال ابشر بهزيمة محمد واصحابه فوالله لا يجبرونها
ابدا فغضب صفوان وقال اتبشرني بظهور الاعراب فوالله لرب رجل
من قريش احب الي من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن ابي جهل وكونهم
لا يجبرونها ابدا ليس بيدك الامر هيد الله ليس الى محمد منه شئ ان ادبل
عليه اليوم فان له العاقبة غدا فقال له سهيل بن عمرو والله ان عهدك
بخلافه لحديث فقال له يا ابا يزيد انا كنا على غير شئ وعقولنا ذاهبة
نعبد حجرا لا يضر ولا ينفع ولما انهزموا امر صلى الله تعالى عليه وسلم
بقتل من قدروا عليه وان من قتل قتيلا وله عليه بينة فله سلبه
فاتبعوهم يقتلونهم حتى قتلوا من الذرية فنهاهم عن قتل الذرية
واستلب ابو طلحة عم انس بن مالك وزوج امه عشرين رجلا وادرك
ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله يظنه امرأة فاذا
هو شيخ كبير اعمى ولا يعرفه الغلام فقال دريد ماذا تريد قال اقتلك قال
من انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا
فقال له بئسما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم
اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت

اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة
قرب يوم قد منعت به نساءك فقتله فلما اخبر امه بقتله قالت له اما
والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا هلا تكرمت عن قتله لما اخبرك بمنة
علينا قال اما كنت لاتكرم عن رضى الله ورسوله ولحق بعض هوازن نخلة
وبعضهم الطايف معهم مالك بن عوف وبعضهم عسكر باوطاس
ورجع المسلمون الى رحالهم ومشى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من
يدلني على خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى موخر رحله
لانه قد اثقل في الجراحة فتفل صلى الله تعالى عليه وسلم في جرحه فبرأ
واستشهد من المسلمين اربعة فمن بني هاشم ايمن بن عبد الله مولاهم وهو
ابن ام ايمن ومن بني اسد عبد العزى بن يزيد بن زمعة بن الاسود بن عبد
المطلب جمح به فرس يقال له جناح فقتله ومن الانصار سراقة بن الحارث
البجلاني ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري وقتل من المشركين اكثر من
سبعين وكانت هوازن اربعة الاف قال ابن القيم في الهدى النبوي
كان الله تعالى وعد رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه اذا فتح مكة
دخل الناس في دين الله افواجا وادانت له العرب باسرها فلما تم الفتح المبين
اقتضت حكمته تعالى ان تمسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان
يجمعوا وينا لبوا الحرب صلى الله تعالى عليه وسلم ليظهر امره وانما اعزازه
لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ونصره لدينه ولتكون غنايمهم شكرانا
لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده وقهره لتلك الشوكة العظيمة
التي لم ير المسلمون قبلها مثلها ولا يقاومهم احد من العرب فاقتضت
حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة

عددهم

عددهم وعُددهم وقوة شوكتهم ليطامن من روسا رفعت بالفتح ولم
تدخل بلده وحرمه كما دخل صلى الله تعالى عليه وسلم واضعا راسه
متحنيا على مركوبه تواضعا لربه وخضوعا لعظمته ان احل له بلده
ولم يحله لاحد قبله ولا بعده وليبين سبحانه لمن قال لن نغلب اليوم
من قلة ان النصر انما هو من عند الله تعالى وان من ينصره فلا غالب له
ومن يخذله فلا ناصر له وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله ودينه
لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لم تغن عنكم شيا فوليتم مدبرين فلما
انكسرت قلوبهم خلع الجبر مع بريا نزل الله سكينة على رسوله وعلى
المومنين وانزل جنودا لم تروها وقد اقتضت حكمته تعالى ان خلع
النصر وجوايزه انما تقاضى على اهل الانكسار ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين وامر صلى الله عليه وسلم
بالغنايم فجمعت الى الجعرانة بكسر الجيم وسكون عين سعفص وتخفيف
الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء موضع بينه وبين مكة بريد مع
بديل بن ورقاء الخزاعي وفي سنة سا ايضا غزا صلى الله تعالى عليه وسلم
طايفا لما علم صلى الله تعالى عليه وسلم ان مالك بن عوف وجمعا من اشراف
هوازن انهزامهم من حنين لحقوا بالطايف سار اليهم صلى الله تعالى
عليه وسلم حادي عشر شوال من ثامنة الهجرة وهو بلد كبير كثير العنب
والنخل وسائر الفواكه سمي به لانهم بنوا حوليه حايطا واطافوا به
تحصينا له او لان جبريل عليه السلام طاف بها بالكعبة ثم وضعها
في المحل المذكور بعد قلعها من الشام او من حوالي صنعاء اليمن اجابة
لدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان الله يرزق اهل مكة من الثمرات

وارضها وج بفتح الواو وتشديد الجيم سميت باسم رجل من العمالقة
اول من نزلها وقدم صلى الله تعالى عليه وسلم خالدا الى الفطيعة وهو
بقبر فقال هذا قبر ابى رغال وهو ابو ثقيف وحين قدم ابرهة
لهدم الكعبة اظهروا اطاعته وارسلوا معه دليلا ودفن معه غصن
من ذهب ان نبش عنه اصيبوه فابتدروا اليه واخرجوه ومر بستان
لرجل من ثقيف فتمنع فيه فارسل اليه صلى الله عليه وسلم ان اخرج
والا اهدم عليك فابى فامر بهدمه ولما وصل نزل قرب الحصن
فرموا بالنبل فاصيب ناس منهم اثنا عشر فارتفع صلى الله تعالى عليه
وسلم الى موضع مسجد الطايف اليوم وصلى مدة الحصار بنى فيها امسلمة
وزينب رضى الله تعالى عنهما ونادى خالد من يبارز فلم يخرج اليه احد
فكر فناداه عبد يا ليل لا ينزل منا احد فعندنا من الطعام ما يكفى
ستين فان القتالى نفاده خرجنا جميعا باسيافنا حتى نموت عن آخرنا
ونضب منجنيقا اتى به الطفيل الدوسى عوده من سرية ذى الكفين
كما ياتى فى البيت الآتى ودخل جماعة تحت دبابة وزحفوا بها الى جدار
الحصن ليخرقوه فالقوا عليها سكك الحديد محماة بالنار وكانت من جلود
البقر فخرجوا من تحتها فرموهم بالنبل فقتلوا رجلا فامر صلى الله تعالى
عليه وسلم بقطع اعنابهم فقطعوا قطعا ذريعا فسألوه تركها لله
وللرحم فتركها ثم امر صلى الله تعالى عليه وسلم فنودى ايما عبد نزل
من الحصن فهو حر فخرج بضعة عشر اسلموا فاعتقهم ودفع كلا الى
رجل يمونه فشق على اهل الطايف مشقة شديدة فلما اسلموا كلمهم
بعضهم فيهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هم عتقاء واستأذن

عيينة

عيينة بن حصن فى دعاء ثقيف الى الاسلام فاذن له فاتاهم فقال
تمسكوا بحصنكم فوالله لنحن اذل من العبيد ورجع فقال له صلى الله
تعالى عليه وسلم ما قالت لهم يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم
اليه وحذرتهم النار ورد للتهم على الجنة فقال له كذبت وذكر ما قاله فقال
صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واتوب اليك واستمر الحصار ثمانية عشر
يوما ولم ياذن الله تعالى بالفتح فقد قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان
ابن مظعون يا رسول الله ما يمنعك ان تنهض الى اهل الطايف وقال له
عمر فى ذلك فقال لم يؤذن لنا فى قتالهم قال افلا اؤذن بالرحيل قال بلى
فاذن عمر بالناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح
علينا الطايف فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا
فاصابهم المسلمين جراحات وفقئت عين ابى سفيان بن حرب فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم له وهى فى يده ايما احب اليك عين فى الجنة
او ادعو الله ان يردها عليك قال عين فى الجنة والقاها من يده ثم لما كان
يحرض الناس على قتال الروم بالير موك ويقول الله الله عباد الله انصروا
الله ينصركم اللهم هذا يوم من ايامك انزل نصرك على عبادك فقئت
عينه الاخرى واستشهد وذلك فى اخر خلافة الصديق فانه مات وخالد
ابن الوليد مستعد للقتال فولى عمر وارسل البريد بعزل خالد وولاية
ابى عبيدة بن الجراح فوصل وقد التحم القتال فاخذته خيل المسلمين
وسألوه عن الخبر فلم يخبرهم الا بخير وان امدادا ياتيهم فاتوا به خالد
فاسر اليه موت الصديق وولاية الفاروق واعطاه الكتاب فجعله
فى كنانته خوف تخاذل العسكر بظهوره ثم هزم الله الروم وجمعوا

الغنيمة ودفنوا الشهداء وقد بلغوا ثلاثة آلاف ودفع خالد الكتاب
الى ابى عبيدة فصار اميرا وارسل ابا جندل بالفتح بشيرا ولما اصاب
المسلمين الجراحات قال صلى الله تعالى عليه وسلم انا قافلون ان شاء
الله تعالى فسروا بذلك وجعلوا يرحلون وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
يضحك تعجبا من سرعة تغير رايهم لانهم رأوا ان رأيه الشريف الحصون
عن التحريك ابرك وانفع من رايهم وقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم
قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا ايبون عابدون
لربنا حامدون فانظر الى ما منحه مولاه من الكمال والجمع بين الحقيقة
وظاهر الحال حيث يستعد للحرب بالرجال والسلاح والكراع واذا رجع
تعرى عنها واسند الفعل لفاعله وحده كما فى الدعاء تنبيها على انه
تعالى هو الفاعل وحده عند الاسباب وله ان يفعل بلا اسباب لكنه
آخرها عندها ابتلاء للمكلف وليميز الخبيث من الطيب ويوفى الصابرين
اجرهم بغير حساب فسبحان من ادبه فاحسن تاديبه وبعثه رحمة
حتى انه قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا صلى
الله تعالى عليه وسلم وزاده رفعة وتشريفا ووصل صلى الله عليه
وسلم الجعرانة ليلة الخميس لخمس خلون من ذى القعدة فاقام بها ثلاثة
عشر يوما منتظرا قدوم هوازن مسلمين وقد جمع المسلمون غنائم حنين
التى اتى بها بديل بن ورقاء الخزاعى والتى اتى بها ابو موسى الاشعرى من اوطاس
كما ياتى فى اخر هذا البيت والتى اتى بها المسلمون من الطايف وامر برد ما اخذ
منها حتى الخيط والمخيط ونودى بذلك فجاء شخص من الانصار بكبة

من

من خيوط شعر وقال يا رسول الله اخذتها لاخيط بها برجل بعير لى
دبر فقال اما نصيبى منها فلك فقال اما اذ بلغت هذا فلا حاجة بها
والقاها واخذ عقيل بن ابى طالب ابرة دفعها لامرأته فلما سمع اتى بها
فالقاها ثم امر باحصاء الغنيمة فكان النساء والذرارى ستة آلاف
والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الفا والفضة
اربعة آلاف وقية الى غير ذلك من بقر وحمير وخيل وخيام وفرش واوعية
وملبس فافرز الخمس فاعطى منه المؤلفة قلوبهم مسلمين او كافرين
فاعطى ابا سفيان مائة من الابل واربعين اوقية فطلب مثلها لابنه
يزيد اخى معاوية وكذا لمعاوية فاعطى فاخذ ثلثمائة من الابل ومائة
وعشرين اوقية فقال بابى انت وامى يا رسول الله لانت كريم فى الحرب كريم
فى السلم هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا واعطى حكيم بن حزام مائة من
الابل فطلب اخرى فاعطاه فاخرى فاعطاه الثالثة ثم قال يا حكيم هذا
المال خضر حلو من اخذه بسخاوة نفس يورك له فيه ومن اخذه بمشرف
نفس لم يبارك فيه وكان كالذى ياكل فلا يشبع واليد العليا خير من السفلى
فاخذ المائة الاولى فقط وقال والذى بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك
شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يعطيه حقه الذى قسم الله له من
الفئ فلا ياخذه وكذا عمر واعطى ايضا كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث
بن هشام اخى ابى جهل وعبد الرحمن بن يربوع وسهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وكلهم من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمى
وعيينة بن حصن الفزارى مائة واما من اعطاه دون المائة فيطول
ذكره وكان عباس بن مرداس ممن اعطى خمسين فسخطها وانشأ يعاتبه

بعاتبه صلى تعالى عليه وسلم بقوله

لكانت بها يا ثلا فيتها	يكرّى على المهرى فى الاجد
وايقاظى الحى ان يرقدوا	اذا هيج الناس لم اهجع
فاصبح نهبى وهب العبيد	بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس	يفوقان مرداس فى مجمع
وما كنت دون امرئ منهما	ومن يخفض اليوم لا يرفع
وقد كنت فى الحرب ذا تارة	فلم اعط شيئا ولم امنع

والعبيد مصغر اسم فرس العباس بن مرداس وكانت المؤلفة ثلاثة اصناف صنف يتالفهم ليسلموا او يسلم قومهم باسلامهم كصفوان بن امية وصنف ليثبت اسلامهم كابى سفيان بن حرب وصنف لدفع شرهم هذا وبعض المؤلفة حسن اسلامه فخرج عن حدهم وانما ذكرهم العلماء فيهم باعتبار بداية امرهم ومنهم من لم يعلم حسن اسلامه والظاهر بقاؤه على حالة التالف ولا يمكن الفرق بين الفريقين لجواز ان نظن فى واحد احدى الحالتين ويكون فى نفس الامر على الآخر فالواجب ان يظن بكل من نقل عنه الاسلام خيرا وقد جاء عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال كان الرجل يأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلم لشئ يعطاه من الدنيا فلا يمسى حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما فيها ثم ان الناس ازدحموا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون اقسم علينا البقيع وهى اربعة اخماس الغنيمة حتى الجاؤه الى شجرة فاختطفت ثوبه فقال ردائى ردائى ايها الناس فوالله لو كان مثل شجر تهامة نعما

لقسمته

لقسمته عليكم ثم ما الفيمونى بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنب بعيره فاخذ وبرة من سنامه ثم رفعها ثم قام صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنب بعيره فاخذ وبرة من سنامه ثم رفعها ثم قال ايها الناس والله مالى من فيئكم اى غنيمتكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم ولما قسمت اصاب الرجل اربعة من الابل او اربعون شاة والفارس اثنا عشر بعيرا او مائة وعشرون شاة وقال بعض المنافقين هذه القسمة ما عدل فيها فبلغه صلى الله تعالى عليه وسلم فغضب غضبا شديدا واحمر وجهه وقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على اخى موسى عليه الصلاة والسلام لقد اوذى باكثر من هذا فصبر لعله اشار الى ان قارون ابن عم موسى دفع لبغى بالا على ان ترمى موسى بنفسها فى حضور بنى اسرائيل ثم دعاهم واعلمهم بذلك ثم دعى موسى وقال له اخرج الى قومك لتامرهم وتنهاهم فخرج عليه الصلاة والسلام وقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنا محصنا رجمناه حتى يموت ومن زنا ولم ينكح جلدناه مائة جلدة فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بنى اسرائيل زعموا انك فجرت بفلانة فقال ادعها فقالت هو كما قالت فاتت فقال لها موسى عليه الصلاة والسلام يا فلانة اشهدك بالذى انزل التوراة اصدق قارون فقالت اما اذ نشدتنى فانى اشهد انك برئ وانك رسول الله وان قارون جعل لى على ذلك جعلا واتت بخريطتين فيهما دراهم عليهما خاتم قارون فعلم القوم صدقها وسجد موسى فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع رأسك فانى

امرت الارض ان تطيعك فتخسف به فهو يتجلجل في الارض من يخسف
به كل يوم مقدار قامة الى يوم القيمة وقال ذو الخويصرة التميمي يا محمد
قد رأيت ما صنعت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف رأيت قال
لم ارك عدلت فغضب صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ويحك اذا لم يكن
العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي الله تعالى عنه الا نقتله فقال
لا دعوه فانه ستكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما
يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح
فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم وفي
رواية الصحيحين من حديث ابي سعيد دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلوته مع صلاته وصيامه مع صيامه يقرؤن القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قدده فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث
والدم ريشهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة يخرجون
على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه
وامر بذلك الرجل فالتمس به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وذو الخويصرة اصل الخوارج فان ولده حرقوص وهو
ذو الثدية فان يده لها عضد بلا ذراع وعلى راس العضد مثل حلمة
الثدي وكان مع علي في وقعة صفين وظهرت الغلبة لعلي فاستشار
معاوية عمرو بن العاص فاشار برفع المصاحف على الرماح وان ينادي
بيننا وبينكم كتاب الله فقال اصحاب علي حرم القتال لانهم دعونا الى

حكم الله فقال علي هذا مكر عمرو بن العاص فقالوا ان لم نرد الاشتر قتلنا
وكان الاشتر هزم اكثر عسكر معاوية فردوه ووقع الصلح على تحكيم
عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري فقال حرقوص واتباعه لا حكم
الا لله وقد كفرت يا حكيم غيره فان شهدت على نفسك بانك كفرت
بالتحكيم واستأنفت التوبة والايمان نظرنا فيما سألتنا من الرجوع
اليك والا تكن الاخرى فانا ننابذك على سواء ان الله لا يهدي
كيد الخائنين فلما آيس من رجوعهم قاتلهم وبايعوا حرقوصا بالامامة
فهو اول ائمتهم وهم قوم يكفرون مرتكب الكبير ويحكمون بحبوط
عمله وتخليده وبان دار الاسلام تصير بظهور الكبائر فيها دار
كفر ولا يصلون جماعة هذا وقد كثرت القالة من الانصار الى
الكلام الردي والجدة الى الغضب حتى قال بعضهم لقد ذهل هذا
العجب عطى قريشا وقبائل العرب وتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
فان كان من الله صبرنا وان كان من رسول الله استعتبناه فدخل
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن عبادة فقال يا رسول الله
ان هذا الحي من الانصار وجدوا في انفسهم لما صنعت فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم فاين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله
ما انا الا من قومي فجمعهم فاتاهم صلى الله تعالى عليه وسلم فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني
عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم تكونوا ضلالا فهداكم
الله بي وعالة فاغناكم الله واعداء فالف بين قلوبكم وخصكم
بالكرامة وسماكم باحسن الاسماء انصار الله وانصار رسوله يا معشر

الانصار وجدتم فى انفسكم فى لغاغة بضم اللام وبغينى مضغ القليل
من الدنيا آلفت بها قريشا وهم حديثو عهد بجاهلية ومصيبة
وقوما ليسلموا يا معشر الانصار أما ترضون ان يذهب الناس بالشاه
والبعير وترجعون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى رحالكم
ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك
الانصار لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
فبكوا حتى ابتلت لحاهم رضى الله تعالى عنهم وقالوا رضينا برسول الله
قسما وحظا صلى الله تعالى عليه وسلم ولما فرغ من القسمة وفد عليه
وفد هوازن ممن كان فى الطايف بعد ان اخر القسمة ثلاثة عشر يوما
وهم اربعة عشر رجلا يسهم ابو برقان بن صرد عم صلى الله عليه
وسلم من الرضاعة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة
وقد نزل بنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام
خطيبهم فقال يا رسول الله ان ما فى الحظاير من السبايا عماتك وخالاتك
وحواضنك اللاتى كن يكفلنك ولو اننا ملحنا للحارث بن ابى شمر او للنعمان
ابن المنذر ثم نزل بنا منهما مثل الذى نزل بنا منك رجونا عطفهما
وعايدتهما وانت خير المكفولين وملح له ارضع ثم انشأ مستعطفا فقال

امنن علينا رسول الله فى كرم	فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر	ممزق شملها فى دهرها غير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها	اذ فوك تملأه من محضها الدرر
ان لم تدارکها نعما تنشرها	يا ارجح الناس حلما حين يختبر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها	واذ تربيك ما نأتى وما نذر

لا تجعلنا كمن شالت نعايمه	واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعماء ان كفرت	وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه	هدى البرية ان تعفو وتنتصر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه	من امهاتك ان العفو مشتهر

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه وان المقاسم
قد وقعت مواقعها ولقد كنت استانيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون
فاى الامرين احب اليكم طلبه لكم السبى ام المال قالوا ما كنا نعدل بالاحساب
شيئا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم
فاذا صليت الظهر بالناس فقوموا واظهروا اسلامكم وقولوا نحن
احوانكم فى الدين انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين
الى رسول الله فى ابنايانا ونسايانا فسأكلم الناس فلما صلى صلى الله تعالى
عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذى امرهم به فاثنى صلى الله تعالى
عليه وسلم على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء
جاؤا تايبين وقد رايت ان ارد اليهم فلم يعد لوا بالابناء والنساء شيئا فمن احب
منكم ان يعطى غير مكره فليفعل ثم قال اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب
فهو لكم فقال المهاجرون والانصار رضى الله تعالى عنهم ما كان لنا
فلرسول الله وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة
اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا
فقال بنو سليم ما كان لنا فلرسول الله فقال العباس وهنتمونى اضعفتمونى
حيث صيرتمونى منفردا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما من تمسك
منكم بحقه فله بكل انسان ست فرايض من اول ما يفيئ الله تعالى علينا فقالوا

رضينا وردوا السبي كله مجانا وقرضا الا عجوز لعينة ظن حين اخذها
ان لها في الحي نسبا يعظم به فراوضها فلم يرض بست بل طلب مائة فقال
زهير خذها فوالله ما فوهها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا
زوجها بواجد ولا درها بناكد وواجد حزين والناكد بالنون الناقة
الغزيرة اللبن والقليلة ضد والمراد الاول وكسا صلى الله تعالى عليه
وسلم كل انسان من السبي قبطية كان قد بعث رجلا فاشتراها من مكة
والقبطية بضم القاف نسبة الى قبط مصر بكسرها فالضم من تغييرات
النسب ثم رضي عيينة فدفعها بست فرائض لزهير فقال زهير لرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كسا السبي قباطي فقال والله ما ذالها
عندي فما فارقه حتى اخذها منه ثوبا والفريضة البعير الذي يوجد
في الزكوة لانه معروض على رب المال وكان في السبي الشيماء بنت الحارث
فجاءته صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت انا اختك من الرضاعة فقال
ان كنت صادقة فلي فيك اثر لا يبلى فكشفت عضدها فقالت نعم يا رسول
الله عضضتني وانت صغير هذه العضة فبسط لها رداءه صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال ان احببت فعندي مكرمة وان احببت ان امتعك
وترجعي فاختارت الرجوع فمتعها واعطاها غلاما وجارية فزوجت
احدهما من الآخر ولم يزل فيهم من نسلهما وبعدا قامنه صلى الله
تعالى عليه وسلم بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة
ليلة بقيت من ذي القعدة محرما بعمرة من المسجد الذي كان يصلي فيه
وهو المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة
ودخل مكة واتى باعمال العمرة ورجع واصبح كبائت فحلق رأسه الشريف

ولم يسق فيها هديا ثم رجع الى المدينة مؤيدا منصورا فكانت غيبته
عنها شهرين وستة عشر يوما صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا وعلى
آله وصحبه اجمعين وفي ربيع الاول من سنة ست سرية شجاع بن وهب الاسدي
رضي الله تعالى عنه للاغارة على بني عامر من هوازن في اربعة وعشرين رجلا
فساروا الليل وكمنوا النهار حتى صبحوهم غافلين ونهاهم ان يمعنوا في الطلب
فاستاقوا نعما وشاء الى المدينة فكان سهم كل خمسة عشر بعيرا وعدل
البعير بعشرة من الغنم في ربيع الاول ايضا من سنة ست سرية كعب بن عمير
الغفاري الى ذات اطلاح من ارض الشام وراء وادي القرى في خمسة عشر
رجلا فلما قربوا ذهب عيني للقوم فاخبرهم بقلة المسلمين فتجمعوا فلما
وصلوا دعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا ورشقوهم بالنبل فقاتلهم المسلمون
اشد القتال حتى قتلوا عن آخرهم الا كعبا فانه ظن قتله فلما امسى تحامل حتى
اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشق ذلك عليه وهم بالبعث
اليهم فبلغه سيرهم الى محل آخر فتركهم وحين فتح مكة من سنة ست سرية
اشهلي يعني سعد بن زيد الاشهلي حذف حرف التعريف والتنوين والياء
الثانية الى مناة فعلة من مناه اذا قطعه وهي صنم للاوس والخزرج على
جبل مشرف على قديد يقال له المشلشل اسم مفعول من بشيني قرشت
ولامين فاتاه في عشرين فارسا فخرج من الصنم امرأة عريانة ناشرة الرأس
تدعو بالويل وتضرب صدرها ففتلها وهده ورجع ويوم حنين من سنة
ست سرى ابو عامر ذو شعرا ابو قبيلة باليمن منع الصرف للمعرفة والوزن
والالف للاطلاق وذلك انه لما هزم الله تعالى المشركين يوم حنين
وذهب فرقة منهم الى مياههم وفرقة الى الطائف وفرقة عسكروا باوطاس

موضع بين حنين والطائف ارسل صلى الله تعالى عليه وسلم اباعامر
الاشعرى فى جماعة منهم ابو موسى الاشعرى ابن اخيه او ابن عمه
فلحقوا القوم وبارز ابو عامر عشرة اخوة يدعوكلا منهم للاسلام
فيأبى فيقول اللهم اشهد ثم يحمل عليه فيقتله فلما قال للعاشر اللهم
بسط يديه وقال اللهم لاتشهد فظن ابو عامر انه اسلم فكف عنه
فعاد الى ابى عامر فقتله ثم اسلم وحسن اسلامه فكان اذا رآه صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول هذا شريد ابى عامر واستخلف قبل
موته اباموسى وقال له بلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منى السلام
وقل له يستغفرلى وادفع له فرسى وسلاحى ثم اخذ الراية وحمل مع
المسلمين ففتح الله وانهزم المشركون فجمع الغنيمة ورجع واستغفر صلى
الله تعالى عليه وسلم له وقال اللهم اجعله من اعلى امتى فى الجنة ودعا
لابى موسى فقال اللهم اغفرلعبيد ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما
وفى شوال من سنة ساسرى **طفيل** بحذف حرف التعريف وهو الطفيل
بن عمرو الدوسى رضى الله تعالى عنه لما اراد صلى الله تعالى عليه وسلم
السير الى الطائف بعثه الى هدم ذى الكفين صنم من خشب كان لعمرو
بن حممة الدوسى وامران يستمد قومه ويوافيه بالطائف فخرج سريعا
فهدمه وحنى النار فى وجهه وحرقه وقال

● ياذا الكفين لست من عبادكا ● ميلادنا اقدم من ميلادكا ●
انى حشيت النار فى فؤادكا

ثم اخذ ومعه من قومه اربعمائة فوافوه صلى الله تعالى عليه وسلم
فى الطائف رابع مقدمه ومعهم منجنيق ودبابة كما ذكرناه هناك

وفى

لطفيل عبدالله زيد قيس بن عبيدة ثنى الدال الاولى

وفى عشرى رمضان من سنة ساسرى **عبدالله** بن ابى حدرد الاسلمى
فانه قال تزوجت امرأة من قومى فاستعنته صلى الله تعالى عليه وسلم
فى ذلك فقال كم اصدقت فقلت مائتى درهم فقال سبحان الله لوكنتم تأخذون
الدراهم من ناحية بطحان مازدتم والله ماعندى ما اعينك فلبث
اياما فاقبل رجل من جشم بن معاوية له اسم وشرف فيهم يقال له
رفاعة ابن قيس او قيس بن رفاعة فنزل بقومه ومن معه بالغابة يريدان
يجمع قيسا على حربه صلى الله تعالى عليه وسلم فدعانى ورجلين وقال اخرجوا
الى هذا الرجل فأتونى منه بخبر ودفع لنا شارفا عجفاء اى ناقة مسنة
وقال تبلغوا عليها واعتقبوها فركبها احدنا فوالله ماقامت حتى
ضربت فخرجنا بالنبل والسيوف حتى جئنا قريبا من القوم عند الغروب
فكمنت فى ناحية وامرتهما فكمنا فى اخرى وقلت لهما اذا سمعتمانى كبرت
وشددت على العسكر فكبروا وشدوا عليهم معى فوالله انا كذلك ننتظر
غرتهم وكان لهم راع سرح فابطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام قيس
ووضع سيفه فى عنقه وقال والله لاتبعن اثر راعينا فقد اصابه شر
فقال نفر منهم نحن نكفيك فقال لايذهب الا انا فقالوا لانكون معك
فقال والله لايتبعنى احد منكم وخرج حتى مر بى فلما امكننى نفحته اى رميته
بسهم فى فؤاده فوالله ماتكلم فاحتززت رأسه ثم كبرنا وشددنا
فهزموا فاستقنا ابلا وغنما كثيرة فجئنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ومعنا الرأس فاعطانى من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا صلى الله
تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا وفى جمادى الاولى من سنة ساسرى **زيد**
ابن حارثة الى مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة بعدها تاء فوقية ثم

هاء التانيث ويجوز قلب الهمزة واوا والرسم على الوجهين بالواو موضع
قرب الكرك وسببها انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الحارث بن
عمير الازدى بكتاب الى قيصر فلما نزل مؤتة تعرض له شرحبيل
بن عمرو الغسانى من امراء قيصر وقال لعلك من رسل محمد قال نعم فقتله
ولم يقتل له صلى الله تعالى عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم فامر زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف وقال ان
اصيب زيد فجعفر بن ابى طالب فان اصيب فعبد الله بن رواحة
فان اصيب فليرتض المسلمون برجل منهم فليجعلوه اميرا عليهم
وعقد صلى الله تعالى عليه وسلم لواء ابيض ودفعه الى زيد واوصاهم
ان يأتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام
فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله تعالى وقاتلوهم وخرج مشيعا
لهم الى ثنية الوداع فوقف وودعهم وقال اوصيكم بتقوى الله
وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم
بالشام وستجدون فيها رجالا فى الصوامع معتزلين فلا تعرضوا لهم
ولا تقتلوا امرأة ولا صغيرا ولا يصيرا فانيا ولا تقطعوا شجرا ولا
تهدموا بناء وساروا فنادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين
فقال عبد الله بن رواحة

لكننى اسئل الرحمن مغفرة	وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
او طعنة بيدى حران مجهزة	بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثى	ارشده من غاز وقد رشدا

ومضوا فبلغهم فى معان من ارض الشام ان هرقل نزل ماء من ارض البلقا

فى

فى مائة الف من الروم ومائة الف من العرب المتنصرة فاقاموا ليلتين
ينظرون فى امرهم فقالوا نكتب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعدد العدو
فيمدنا او يأمرنا بامره فتمضى له فقال عبد الله بن رواحة يا قوم والله ان الذى
تكرهون للذى خرجتم له خرجتم تطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل
الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله
تعالى به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال
الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضوا فلقيتهم جموع هرقل بمشارق
من قرى البلقا فانحاز المسلمون الى مؤتة ثم التقى الجمعان فقاتل زيد
حتى قتل فاخذ الراية جعفر على اشقر له ثم عقره خوفا من ان ياخذه
الكفار وهو اول فرس عقر فى سبيل الله ثم قاتل فقطعت يمينه واخذ
الراية بيساره وقاتل حتى قطعت فاحتضنها وقاتل حتى قتل رضى الله تعالى
عنه فاخذها عبد الله بن رواحة وقاتل حتى قتل رضى الله تعالى عنه
واختلط حينئذ الفريقان واراد بعض الانهزام فثبتهم عقبة بن عامر
بقوله يا قوم يقتل الانسان مقبلا خير من ان يقتل مدبرا واخذ الراية
ثابت بن ارقم وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا
انت قال ما انا بفاعل فاصطلحوا على خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه
فما نع القوم وثبت ثم كل من الفريقين ولما اصبح سابع يوم جعل مقدمته
ساقة وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكر الروم
ما كانوا يعرفون من رايا تهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا
وانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وروى
البخارى عن خالد رضى الله تعالى عنه قال اندقت فى يدى يوم مؤتة

تسعة اسياف وما ثبتت فى يدى الا صفحة يمانية واطلع الله تعالى
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك فنادى فى الناس الصلاة
جامعة ثم صعد المنبر وعيناه تذرفان وقال يا ايها الناس باب
خير باب خير باب خير ثلاثا اخبركم عن جيشكم هذا الغازى انهم
انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ
الراية جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ
الراية عبد الله بن رواحة واثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا
له ثم اخذ الراية خالد بن الوليد نعم عبد الله واخو العشيرة وسيف
من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين من امره ففتح الله
عليهم ومن هذا سمى سيف الله ودخل صلى الله تعالى عليه وسلم
يوم اصيب جعفر على اسمى بنت عميس زوجة جعفر وتلطف باولادها
واخبرها فصاحت واجتمعت اليها النساء فقال لها يا اسما لا تقولى
هجرا ولا تضربى خدا وامر صلى الله تعالى عليه وسلم اهله ان يصنعوا
لآل جعفر طعاما لاشتغالهم بامر صاحبهم وقال ان الله تعالى
ابدل لجعفر بيديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء ووجدوا
فيه بضعا وتسعين ضربة من طعنة ورمية ليس منها من جهة الحلف
شئ وقدم يعلى بن امية بالخبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت
فاخبرنى وان شئت اخبرتك قال اخبرنى فاخبره خبرهم فقال والذى
بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى رفع لى الارض حتى رأيت
معركتهم ولما قرب الجيش من المدينة خرج رسول الله صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم والمسلمون يتلقونهم ويقولون يا فرارون فى سبيل الله وصار
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هم الكرارون ومرادهم بالفرار الخيازهم
مع خالد والمراد بنفسه تفهيمهم ان هذا ليس فرارا بل انحياز عن المعركة
لترتيب الجيش ولذا لم ينكر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفى سنة سا
سرى قيس بن سعد بن عبادة سيد الخزرج رضى الله تعالى عنه الى
ناحية اليمن فى اربعمائة فارس لقتال قبيلة صرة فقدم زياد بن الحارث
الصدائى فسأل عن السرية فاخبر فقال يا رسول الله انا وافدهم فارددد
الجيش وانا لك بقومى فردهم صلى الله تعالى عليه وسلم من قناة ورجع
زياد اليهم فقدم خمسة عشر رجلا منهم بعد خمسة عشر يوما وكانت
هذه السرية فى سكة عقب الاضراف من الجعرانة وقيس لمنع الصرف
مرفوعا ومفتوحا وفى رجب من سنة ساسرى بو بحذف الهمزة مع حركتها
او بعد نقلها الى السين اى ابو عبيدة بن الجراح فى ثلثمائة الى سيف
البحر اى ساحله بكسر السين وسكون ياء حطى من جهينة على خمس ليال
من المدينة ولذا سميت سرية سيف البحر ولما يأتى سرية الخبط يقصد
حيا من جهينة كما فى كتب السير وفى مسلم يتلقى عير القريش وهى بل تحمل
طعاما بعد نقضهم عهد الحديبية باعانتهم بنى بكر على خزاعة كما مر
فلا يرد انه زمان الهدنة فكيف يتعرض لعير قريش وزودهم صلى الله
تعالى عليه وسلم جرابا من تمر فكان ابو عبيدة يعطى الرجل كل يوم
تمرة يمصها ما ئرات ويشرب عليها فقنيت فى نصف شهر فاكلوا الخبط
بفتح خاء تخذ وباء ابجد وهو ورق السلم بفوقيتين يبلونه بالماء فيأكلونه
حتى تقرحت اشداقهم فاشترى قيس من رجل من اهل الساحل خمس

الهدنة بضم الهاء وسكون
دال ابجد فنون الصلح

جزائر كل واحد بوسق من تمر والوسق بفتح الواو وكسرها ستون صاعا
وجمع الاول اوسق والثانى اوساق ولخرهم ثلاثة فى ثلاثة ايام ثم سفعه
ابو عبيدة واخرج الله تعالى من البحر دابة هايلة تسمى العنبر حتى انه
نضب ضلع منها ودخل تحته اطول رجل على اطول جمل ولم يطاطى
راسه وهو قيس بن سعد وقعد ثلاثة عشر رجلا فى عينها ما رآهم احد
فاكلوا منها نحو شهر حتى سمنوا وصحبوا من لحمها ورجعوا الى المدينة
ولم يلقوا كيدا اى حربا واخبروه صلى الله تعالى عليه وسلم بالدابة
فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم شئ من لحمه فتطعمونا
فارسلوا اليه منه فاكل صلى الله تعالى عليه وسلم وفى سنة ساثنى
بضم ثا مثلثة وكسر النون مشددة وفتح يا آخرها مضارع مبنى للمجهول
ونايب فاعله **خالد** على حذف المضاف اى ثنيت سرية خالد بن الوليد
رضى الله تعالى عنه اى وقعت مرتين الاولى لخمس بقين من رمضان
عقب فتح مكة فى ثلاثين فارسا الى هدم العزى صنم لقريش وجمع بنى
كنانة بنخلة موضع بين مكة والطايف فهدمه ورجع واخبره صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع
اليها فاهدمها فرجع فجرد سيفه فخرجت اليه امراة عريانة سوداء
ثايرة الراس منتشرة شعره تحثو التراب على راسها فضربها
فقطعها نصفين وهو يقول

• يا عز كفرانك لا سبحانك • انى رايت الله قد اهانك •

ورجع فاخبره صلى الله تعالى عليه وسلم فقال نعم تلك العزى ولا
تعبد ابدا المرة الثانية انه لما رجع من هدم العزى بعثه صلى الله

تعالى عليه وسلم الى بنى جذيمة قبيلة من عبد القيس اسفل مكة على
ليلة بناحية يلملم فى شوال وهو يوم الفيصاء ماء لبنى جذيمة مصغر
غمصاء بالف التانيث الممدودة فيهما من الغمص بفتح غين ضطغ والميم
اخره صاد مهفص وهو الرمص السايل من العين فخرج من مكة فى ثلثماية
وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار ومن بنى سليم داعيا الى الاسلام
لا مقاتلا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح الله تعالى مكة بث السرايا
فيما حولها يدعو الى الله تعالى ولم يامرهم بقتال ومنهم خالد فلما وصل اليهم
وعلموا به ومن معه من بنى سليم وكانوا اشدحى يستمون لعقة الدم وقد
قتلوا لفاكه عم خالد وقتلوا لاخ عبد الرحمن بن عوف وقتلوا من بنى سليم
مالك بن الشريد واخويه خافوا فلبسوا السلاح وتلقوه فقال لهم انتم
قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبنينا
المساجد فى ساحتنا واذنا فقال فما بال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين
قوم من العرب عداوة وخفنا ان تكونوا اياهم فاخذنا السلاح قال
فضعوا السلاح فوضعوه فامر بعضهم فكتف بعضا بتخفيف التاء
وفرقهم فى اصحابه ونادى مناديه سحرا بقتلهم فقتل بنو سليم من عندهم
وامتنع المهاجرون والانصار وارسلوا اسراهم وجاء رجل منهم اليه صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال هل انكر عليه ما صنع قال نعم رجل اصغر بعد
فشتمه خالد فسكت ورجل طويل احمر فاشتد مراجعتهما فقال عمر يا رسول
الله والله اعرفهما اما الاول فهو ابنى واما الآخر فهو سالم مولى ابى حذيفة
فعند ذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى ابرا اليك مما صنع
خالد قال ذلك مرتين ثم اعطى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى كرم الله

وجهه ماله اى ابلا وورقا ودى به القتلى واعطاهم بدل ما تلف لهم
حتى مبلغة الكلب وفضل بقية دفعها اليهم بدل تالف لم يعلم ورجع
فاخبر بما فعل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اصبت واحسنت والذى
انا عبده لهى احب الى من حمر النعم ثم قام صلى الله تعالى عليه وسلم
فاستقبل القبلة شاهرا يديه الى السماء حتى انه ليرى ما تحت منكبيه
يقول اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاثا ولما رجع
خالد قال له عبد الرحمن بن عوف عملت بامر الجاهلية وفى الاسلام قال انما
اخذت بتار ابيك قال كذبت انا قتلت قاتل ابى وكيف تاخذ مسلمين
بقتل رجل فى الجاهلية قال خالد ومن اخبرك انهم اسلموا قال اهل
السرية كلهم اخبروا انك وجدتهم بنوا المساجد واقروا بالاسلام
فقال جاء فى امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غير فقال كذبت
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما اخذت بثار عمك الفاكه
فبلغه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابى
فوالله لو ان لك احدا ذهبا ثم انفقته فى سبيل الله ما ادركت غدوة
رجل منهم ولا روحته اى سيره فى اول النهار وآخره والمراد بالاصحاب
السابقون للاسلام وعبد الرحمن منهم فنزل صلى الله تعالى عليه وسلم
الصحابة اللاحقين منزلة غير الصحابة لفعلهم ما لا ينبغى من ردهم
على السابقين ومثله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابى
فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وسمع
السبكى من تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى فى مجلس وعظه انه
خطاب لمن ياتى من امته وقد كشفه فى بعض تجلياته ان بعض امته

يب اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وارتضاه وفى الحديث من التنويه
بقدر الصحابة ما يقطع الاطماع عن مدانا تهم فان نصف المد اغا يصير
رغيفا وثمنه من الذهب تقريبا عشر عشر مثقال وفى ذهب جبل احد
احد من المثاقيل ما يفوت العد وما نال الاكوان منهم نقلوا الدين بتمامه
بصدق وامانة لمن بعدهم وجاهدوا مجاهدة بحيث يكون اعلى مطالبهم
الشهادة حتى ما مضى عصرهم الا وقد فتحوا غالب المعمودة حتى طرقت
رسلهم بلاد الصين من المشرق مع قلتهم الى ما انضم الى ذلك من
من مشاهدة ذلك النور الالهى والخلق الا شهى صلى الله تعالى عليه وسلم
وعليهم اجمعين وسلم هذا والاعتذار عن سيف الله خالد بن الوليد
رضى الله تعالى عنه انه لما عرض عليهم الاسلام لم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا بل كانوا يقولون صبانا صبانا كما ورد ومرادهم اسلمنا وظن
انهم يقولون استهزاء وانضم الى ذلك حملهم السلاح فعجل خالد ولم
يثبت فى امرهم خصوصا وقد خالفه من فى السرية فلعجلته تبرأ صلى
الله تعالى عليه وسلم من فعلته وللشبهتين لم يلزم قصاص ولكون
الدم المحقون لا يخلو عن القصاص والدية ولم يجب القصاص فلزم
الدية ولم تلزم الدية خالد الان خطا الحاكم فى حكمه ليس فى ماله بل
فى بيت المال فلذا وداهم صلى الله تعالى عليه وسلم من بيت المال
ومع ذلك فلم يعزله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى سنة ساتنى ابو
قتادة بن ربعى الانصارى رضى الله تعالى عنه اى سرى مرتين المرة الاولى
فى شعبان فى خمسة عشر رجلا للاغارة على غطفان بارض محارب من
نجد فسار الليل وكمن النهار حتى احاط بهم وقتل من اشراف لهم واستاق

رسل الملاعم وشجاع حضروا

قتادة غالب عجم سنبر

مائة بعير والفى شاة وسبيا كثيرا فاصاب كلا اثنا عشر بعيرا وعدل
البعير بعشر من الغنم ورجع بعد غيبة خمسة عشر يوما ووقع فى سهم
ابى قتادة جارية حسنا فاستوهبها منه صلى الله تعالى عليه وسلم ووهبها
لشخص كان وعده بجارية من اول فئ يفئ الله تعالى به والمرة الثانية
فى اول رمضان الى بطن اضم موضع او جبل على ثلاثة برد من المدينة
فى ثمانية رجال منهم محلم بن جثامة الليثى سيد خندف ليظن ظان
انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد التوجه الى تلك الناحية وتذهب
الاخبار فى الاقطار بذلك فيسمعه اهل مكة فلا يتهيوا ولا يجمعوا المغر
فمر عليهم عامر بن الاضبط الاشجعى سيد قيس فسلم عليهم بتحية الاسلام
فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم فقتله لامر كان بينه وبينه وسلبه
متاعه وبعيره ووصلوا الى اضم ورجعوا وبلغهم بذى خشب خروجه
صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة فمالوا عن المدينة حتى لحقوه بالسقيا
بين المدينة والصفراء فاخبروه فنزل يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى
الارض فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا ثم انه
صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصل الى حنين صلى يوما الظهر ثم جلس
فى ظل شجرة فقام عيينة بن حصن يطلب بدم عامر والاقرع بن حابس
يقول لقوم عامر هل لكم ان تاخذوا منا الدية الآن خمسين وفى المدينة
خمسين فقال عيينة والله لا ادعه حتى اذيق نساءه من الحزن مثل ما اذاق
نسائى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بل تاخذون هذا خمسين وخمسين
اذا رجعنا وهو بابى حتى وقع الاتفاق على الدية فقال قوم محلم ائتوا
لمحلم حتى يستغفر له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام محلم

وهو

وهو رجل ادم طويل عليه حلة قد كان تهيأ للقتل فيها حتى جلس
بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال اما اسمك قال
انا محلم قد فعلت الذى بلغك وانى اتوب الى الله تعالى واستغفر لى يا رسول
الله فرفع صلى الله تعالى عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر له فالها
ثلاثا بصوت عال فقام يتلقى دمعه بفضل برده فما مكث الا سبعا
حتى مات فلفظته الارض مرات فلما اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لهم ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن احب الله ان يريكم تعظيم
حرمة لا اله الا الله واراد ان يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل منكم على
قتل من يشهد ان لا اله الا الله او يقول انى مسلم اذهبوا به الى شعب بنى
فلان فادفنوه فانا الارض ستقبله فدفنوه هناك وقيل انه صلى الله تعالى
عليه وسلم استغفر له ولا ينافيه لفظ الارض لجواز ان يكون استغفر له عند
دفنه فى الشعب وربما يرجحه عدم اللفظ بعده ويحتاج تخصيص
الشعب الى نكتة وفى سنة ست اثنى غالب بن عبد الله الليثى رضى الله تعالى
عنه اى سرى مرتين المرة الاولى فى صفر فى بضعة عشر رجلا للاغارة
على بنى الملوح بميم ولام وواو ومشددة وحاء حطى اسم فاعل بالكديد بفتح
الكاف وكسر الدال المهملة موضع بين الحرمين فلما كانوا بقديد وجد والحارث
ابن مالك ابن البرصاء الليثى فاسروه فقال انما خرجت الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اريد الاسلام فقالوا ان كنت مسلما لم يضرك ربط
يوما وليلة والا كنا قد استوثقنا منك فربطوه وخلفوا عنده سويد بن
صخر وقالوا ان نازعك احتز راسه وساروا فوصلوا بطن الكديد
عند غروب الشمس فكمنوا فى ناحية الوادى وارسلوا جندب الجهنى

جاسوسًا قال فاتيت تلا مشرفا على الحاضر وهم القوم المقيمون
بمحلهم فلما استويت عليه انبطحت لانظر واذا رجل يقول لامرأته
اني لانظر على هذا التل سوادًا ما رأيته قبل انظري اوعيتك لا تكون
الكلاب جرت منها شيئًا فنظرت فقالت والله ما فقدت من اوعيتي
شيئًا فقال ناوليني قوسي ونبلي فوضع سهما في عيني وآخر في منكبي
فنزعتهما وثبت مكاني فقال لامرأته لو كان جاسوسا لتحرك فقد
خالطه سهمان لا ابالك بكسر الكاف اي لا كافلك غير نفسك وهو
بهذا المعنى يذكر في معرض المدح وربما يذكر في معرض الذم وفي معرض
التعجب فاذا اصبحت فانظري بهما لا تمضغهما الكلاب ثم دخل فلما
اطمأنوا وناموا غرنا واستقنا النعم والشاء بعد ان قتلنا
المقاتلة وسبينا الذرية ثم مر راعي الحارث الليثي وصاحبهم
فاحتملوهما فخرج صريخ القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم
يبق بيننا الا بطن الوادي من قديد بعث الله الوادي من حيث
شاء ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فاسرعنا والقوم ينظرون
الينا لا يقدرون على الدنو منه حتى فتناهم ووصلنا سالمين بما معنا
وسيأتي ان شاء الله تعالى نظيره في سرية قطبة بن عامر رضي الله
تعالى عنه الى بني خثعم ناحية تبالة والمرة الثانية في صفر
ايضا في مائتي رجل الى مصاب اصحاب بشر بن سعد الانصاري
من بني حرقة بقرب فدك كما تقدم في العام السابق وقد كان صلى الله
تعالى عليه وسلم هيأ الزبير لها فقدم غالبا فبعثه بها
فلما قرب منهم ليلا قام فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال

اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله تعالى لا شريك له وان تطيعوني
ولا تخالفوا فانه لا رأي لمن لا يطاع وانه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من يطع اميري فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ثم عين
لكل رفيقا وقال لا يفارق احدكم رفيقه فاياكم ان اسال احدكم
من رفيقه فيقول لا ادري واذا كبرت فكبروا فلما احاطوا بالقوم
كبر فكبروا وجردوا السيوف فخرج الرجال ووضع المسلمون فيهم
السيف وكان شعار المسلمين اميت اميت وتفقد غالب اسامة فلم
يره وبعد ساعة من الليل اقبل فلامه فقال خرجت خلف رجل فجعل
يتهكم بي حتى اذا ضربته بالسيف قال لا اله الا الله قال بئسما فعلت
فندم وساقوا النعم والشاء والسبي فكان السهم عشرة ابعرة وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم يا اسامة لم قتلته بعد ان قال لا اله الا
الله فقال يا رسول الله تعوذ بها من القتل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
افلا شققت عن قلبه فتعلم انه صادق او كاذب فقلت يا رسول
الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله فما زال يكررها
حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ اي ليحبها الاسلام
وهذا يقتضي انه ضربه بعد ما قال لا اله الا الله الا ان يحمل
قوله حتى اذا ضربته على معنى اردت ضربه وفي سنة ثماني عمرو بن
العاص رضي الله تعالى عنه اي سري مرتين المرة الاولى في جمادى
الآخرة في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلثون
فرسا الى جمع من قضاعة يريدون المدينة بذات السلاسل سميت
بذلك لارتباط المشركين بعضهم الى بعض خوف الفرار وقيل

لان بها رملا ركب بعضه على بعض فاشبه السلاسل وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وراء ذات القرى من المدينة على عشرة ايام فسار الليل وكمن النهار فلما قرب بلغه كثرتهم فبعث رافع بن مكيث الجهني يستمد فامد بمائتين من المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فلما وصل اراد ابو عبيدة ان يؤمر الناس قال عمر انما قدمت علي مددا وانا الامير فقال جمع من المائتين انت امير اصحابك وهو امير اصحابه فلما رأى ابو عبيدة الاختلاف قال لتعلم يا عمرو ان آخر شئ عهد الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قال ان قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك قال فاني الامير عليك قال فدونك فسار حتى وطئوا بلاد بلي وهم اخوال عمرو بن العاص فصار كلما وصل الى مكان بلغه ان فيه جمعا يفر وامنه حتى انتهى الى اقصى بلاد بلي فلقي في آخر ذلك جمعا ليس بالكثير فاقتتلوا ساعة بالسهام ثم حمل المسلمون عليهم فانهزموا ودوخ ما هنالك اي اذله واقام اياما لا يسمع بجمع الا سار اليهم وبعث الفرسان فيأتون بالشاء والنعم فيأكلون منها واراد المسلمون تعقيب المنهزمين فمنعهم وارادوا ان يوقدوا نارا للبرد فمنعهم فراجعوه فقال كل من اوقد نارا لاقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لشدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغالظه عمرو في القول وقال قد امرت ان تطيعني قال نعم قال فافعل فبلغ عمر فغضب وهم ان يأتيه فمنعه ابو بكر وقال لم يستعمله صلى الله تعالى عليه وسلم الا لعلمه

بالحرب

بالحرب فسكت واحتلم عمرو فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت وان اغتسلت مت فدعا بماء فغسل وجهه وتوضأ وتيمم ثم قام وصلى بالناس وبعث عوف بن مالك مبشرا بقدومهم وسلامتهم قال عوف فجئته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك قلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله قال اخبرني فاخبرته فقال يرحم الله ابا عبيدة بن الجراح فلما قدم عمرو كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فقال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفون عليهم فحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امره وقال صليت باصحابك وانت جنب فقال والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله تعالى عليه وسلم والمرة الثانية في رمضان حين فتح مكة هدم سواع صنم لهذيل على ثلاث ليال من مكة فانتهى اليه وعنده السادن فقال ما تريد قال امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قال لم قال تمنع فقلت ويحك هل يسمع او يبصر وكسر ولم اصحابه فهدموا بيت خزانته ثم قال للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله تعالى وفي سنة ساصنع له صلى الله تعالى عليه وسلم منبر من طرف الغابة ثلاث درجات بالمجلس يجلس عليه ويضع رجليه على الوسطى في الجلوس والقيام وابو بكر يجلس على الوسطى ويضع رجليه في الحالتين على السفلى وعمر على السفلى ويضع رجليه في الحالتين على الارض وكذا عثمان ست سنين ثم صعد الى موضعه صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو اول من كسا المنبر قطيفة وكتب معاوية فى خلافته الى مروان بارساله
الى الشام فقلعه فثارت ريح مظلمة بدت منها النجوم نهارا ويلقى
الرجل الرجل يصكه ولا يعرفه فتكلم الناس فجمع النجارين فعمل
ست درجات ووضع الاول فوقها فصار تسع درجات بالمجلس وقال
انما كتب الى ذلك ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده ثم اراد عبد الملك
نقله ثم الوليد فكلما فى ذلك فتركا ولما حج المهدى من العباسية قال
لمالك اريد اعادته كما كان فقال انما هو من طرف الغابة وقد ضموا اليه
هذه العيدان فمتى نزعته خفت ان يتهافت فتركه وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم قبله يخطب قايما الى جذع نخلة من سوارى المسجد
ولما كثر الناس واتخذ المنبر وخطب عليه سمع حنين الجذع من فى
المسجد وكثر البكاء فنزل صلى الله تعالى عليه وسلم فضمه حتى سكن ثم
رجع الى المنبر وحديث حنين الجذع متواتر واخرجه اهل الصحيح
ورواه بضعة عشر صحابيا وفى سنة سا ارسلت رسل ثلاثة
الى ثلاثة ملوك فارسل العلاء بن الحضرمى عند انصرافه صلى الله تعالى
عليه وسلم من الجعرانة الى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين
يدعوه فيه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرا الكتاب اسلم وكتب جواب
الكتاب فقال يا رسول الله ان الله اعطانى بك نعمة الاسلام وقرأت
كتابك على اهل البحرين فاسلم بعضهم وانى ببعضهم وفى ارضنا
مجوس ويهود فخبرنا كيف نعاملهم فكتب صلى الله تعالى عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر ساوى سلام عليك
فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول

رسول الله اما بعد فانى اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح
لنفسه وانه من يطع رسلى ويتبع امرهم فقد اطاعنى ومن نصح لهم فقد
نصح لى وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا وانى قد شفعتك فى قومك
فاترك ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك
مهما تصلح لنا نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه
الجزية ولا تنالكوا المجوس ولا تاكلوا من ذبايحهم وارسل عمرو بن العاص
رضى الله تعالى عنه بكتاب مختوم بخط ابى بن كعب الى ملك عمان
جيفر واخيه عبد ابنى الجلندى فلما وصل عمرو الى عبد لانه احلم من
اخيه واخبره بالارسال اليهما فقال اخى المقدم سنا وملكا وانا اوصلك
به ثم قال وما تدعو اليه قال ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما
عبد من دونه قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان
لنا فيه قدوة قال مات كافرا وليالته اسلم وكنت مثله فهدانى الله
تعالى قال اين اسلمت قال عند النجاشى وقص عليه ما قدمناه فى اسلامه
فاستبعد اسلام النجاشى مع قومه واساقفته ورهبانه فقال انظر
يا عمرو ما تقول لانى لا افضح من الكذب فقال ما كذبت ولا استحله فى ديننا
قال وهل علم قيصر قبل حتى قطع خراجه فبلغ هرقل فسكت فقال
اخوه اتدع عبدك قطع خراجك ودان دين محمد فقال هرقل رجل
رغب فى دين لنفسه ما اصنع به فوالله لولا الضن بملكى لصنعت
ما صنع فقال انظر يا عمرو ما تقول قال والله صدقتك ثم سأله عن اوامر
ونواهى فاجابه فقال ما احسن هذا الذى تدعو اليه اخى لم نكن اليه فاسلمنا
ولكنه اضن بملكه من ان يدعيه ويصير ذنبا قال ان اسلم ملكه صلى الله

تعالى عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم وردها
على فقيرهم فاستحسنه وقال ما الصدقة فاخبره فلما ذكر المواشي قال
ويوخذ من سوآيتهم واشينا التي ترعى الشجر وترد المياه والله ما ادري
قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون لهذا قال عمرو فمكثت
اياما لا اصل الى الملك وقد اول اليه اخوه خبري ثم دعاني فدخلت
فامسك اعوانه بعضدي فقال دعوه فذهبت لاجلس فابوا وقال
تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب فقبض ختمه وقراه ثم دفعه
لاخيه فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
ورسوله الى خيفر وعبد ابني الجلندى السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى
الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما
ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان
ملككما زايل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما
ثم قال الا تخبرني عن قريش قلت بتعوه اما راغب في الدين واما مقهور
بالسيف قال من معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام وعرفوا بفقوههم
مع هداية الله تعالى انهم كانوا في ضلال فيما اعلم انه بقي احد غيرك
وان لم تسلم اليوم يوطيك الخيل فاسلم تسلم ويسعملك على قومك ولا
يدخل عليكم الخيل قال دعني اليوم وارجع الي غدا فلما ذهبت الى
اخيه قال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن بملكه ثم جيئه في الغد
فلم ياذن لي فرجعت الى اخيه فاوصلني اليه فقال قد نظرت فاذا
انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وان خيله لا تبلغ ههنا

وان

وان بلغت الفت قتالا ليس كقتال من لاقى فقلت له اني خارج غدا فلما
ايقن خروجي خلا به اخوه فاصبح فارسل الي واجاب الى الاسلام
واخوه وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا عونا لي
على من خالفني وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى جبلة بن الايهم فقال
له يا جبلة ان قومك نقلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم فاووه
ومنعوه ونصروه وان ما انت عليه ليس دين اباءك ولكنك جاورت
الروم ولو جاورت كسرى دنت بدين الفرس فان اسلمت اطاعتك
الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لك
الآخرة وكنت استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس وكان
ما عند الله خيرا وابقى قال جبلة اني والله ان الناس اجتمعوا على هذا
النبي اجتماعهما على من خلق السموات والارض وقد سرني اجتماع قومي
له وقد دعاني قيصر الى قتال اصحابه بمؤتة فابيت عليه ولكني لست
ارى حقا ولا باطلا وسانظر ثم اسلم وكتب اليه صلى الله تعالى عليه
وسلم يعلمه بالاسلام وارسل اليه هدية وبقي مسلما الى خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه وقيل اسلم في خلافة عمر واستاذنه في القدوم عليه
فسر واذن فركب في مائتين وخمسين من اهل بيته فلما قرب اركب
اصحابه الخيل مقلدة بقلايد الفضة والذهب والبسها الديباج
وشقق الحرير ولبس تاجه فلم يبق بكر ولا عاتق الا خرجت تنظر
زيه وزينته ولما دخل رحب به عمر وادناه في مجلسه واقام معه ما حتى
حج معه ولما طاف وطئ فزاري ازاره فانحل فلطمه فهشم انفه
وكسر ثنايا ه فشكاه الى عمر فقال له لم فعلت هذا قال تعمد وطئ ازاري

ولولا حرمة البيت لضربت عنقه فقال قد اقررت فاما ان ترضيه
والا افدته منك فقال تقتص مني له سوآء وانا ملك وهو سوقي قال
الاسلام سوى بينكما فلا فضل لك عليه الا بالتقوى قال كنت اظن يا امير
المؤمنين انى فى الاسلام اعز منى فى الجاهلية واذ ليس كذلك فانى انتصر
قال اذا اضرب عنقك قال امهلني الليلة قال ذلك الى خصمك فقال
الغزارى امهلته فركب فى بني عمه الى هرقل وارتد واختلف فى عوده
الى الاسلام ويقال ان قيصر بنى له بلدة جبلة التى عندها قبر ابراهيم
بن ادهم رضى الله تعالى عنه والمراد بقوم جبلة الانصار فانهم
الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا الى ان يكون
ابو هم الثامن عشر قحطان ومن سمى به لانه كان يلبس كل يوم
حلة ثم يمزقها لئلا يلبسها غيره وكان عنده علم علم به خراب السد
فخرج بقبائل الازد من اليمن فلم يثب ان مات فملك ابنه ثعلبة
وفى ايامه تفرقت قبائل الازد فسارت همدان ودوس الى العراق
وجفنة بن علم ماء السما الى الشام وقبائل اخر الى الشراة وسار
هو ومن تبعه الى الجحفة ثم الى الشام ومات فملك ابنه حارثة
وحل جفنة من قيصر بولديه الاوس والخزرج الى يثرب وجبلة من
نسل جفنة فيجتمع مع الانصار فى ماء السما وقد بسطنا انسابهم
ووقايعهم بيثرب مع اليهود عند مبدأ اسلامهم واعلم ان مما ذكرنا
من كون شجاع ابن وهب ارسل الى جبلة هو الظاهر وصرح به ابن
هشام وغيره وقيل انما ارسل الى الحارث بن شمر الغسانى وقيل اليهما
فالاول منهما ان قصد الحصر بانما اقتضى نفى ارساله الى جبلة وما ذكرناه

عن

عن ابن هشام مثبت فهو مقدم والا فلا ينافيه والقول الثانى ان
قصد بقوله اليهما انه ذهب اليهما معا بكتاب واحد او كتابين فى
زمن واحد هو اول المحرم سنة سبع فهذا غير صحيح لان ملك
غسان بالشام اذ ذاك الحارث وبقى الى ان مات عام الفتح وملك
بعده جبلة فالصواب ما ذكرنا من ان شجاعا ارسل الى الحارث سنة
سبع كما مر والى جبلة سنة ثمان وفى سنة ساحضروا اى وفدوا
من اطلاق اللازم على الملزوم مجازا مرسلا اذ كل من وفد على
شخص حضر اليه ولا عكس لان الوفود حضور على وجه الزيارة
والواو ضمير لم يسبق له مرجع فهو مبهم بينه بما ابدله منه اى
وفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذى القعدة قبيل منصرفه
من الجعرانة بعد قسمة الغنايم وفد هوازن مسلمين فرد عليهم
السبآء والذرية وكانوا ستة آلاف رأس كما تقدم مبسوطا وهو اول
الوفود ووفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذى الحجة وهو
بمكة منصرفه من الجعرانة مالك بن عوف النصرى رئيس هوازن
وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل عياله الى عمتهم ام عبد
الله بن ابى امية بمكة وافرز ماله وبر يجر اجرآء السهام فى ذلك ثم
جآء وفد هوازن مسلمين بعد القسمة فرد عيال جميع هوازن ولم
يروا ما يتعلق بمالك فقالوا يا رسول الله اولئك سادتنا فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم انما اريد بهم الخير وسالهم عنه فقالوا بالطايف
فقال اخبروه انكم ان اتانى مسلما رددت عليه عياله وماله ومائة
من الابل فلما سمع ما صنعه صلى الله تعالى عليه وسلم بقومه وما وعده

هوازن ما لك صد انعلب ولد ابر

به امر تهيئة راحلته وخرج من الحصن خفية لئلا يفطن به ثقيف
فيحبسوه فركب وادركه صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل له فاسلم
فولاه على مسلمي قومه فكان رضي الله تعالى عنه يقاتل ثقيفا ولا يقدر
على سرح لهم الا اخذه ويرسل الخمس اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي
ذي الحجة عقب الجعرانة وفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفد
قبيلة **صدا** بفتح صاد سعفص وتشديد دال ابجد ممدود قصر للوزن
وقد مر في سرية قيس ووفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عقب
الجعرانة **ثعلب** بفتح تاء تخذ وسكون عين سعفص وفتح اللام
ثم باء ابجد بعدها تاء التانيث حذفت للترخيم والوزن
وضمت الباء نظرا لمن لا ينظر واقتفاء للقافية اي وفد اربعة من
بني ثعلبة فالقوه خارجا من بيته ورأسه يقطر ماء فقالوا يا رسول
الله نحن رسل من خلفنا ونحن مقرون بالاسلام فاقاموا في الضيافة
واجيز كل واحد خمس اواق فضة والوقية اثنا عشر درهما ورجعوا
وفي ذي الحجة من سنة ساولد من مارية القبطية **ابراهيم**
ابن سيد الكونين وامام الثقلين وشفيع الدارين المؤيد بالملائكة
ببدر وحنين وقابلته سلمى مولاته صلى الله تعالى عليه وسلم
زوج ابي رافع وهو الذي بشره صلى الله تعالى عليه وسلم فوهب
له عبدا وعق عنه سابع الولادة بكبشين وحلق راسه ابو هند
وتصدق بزنة شعره ورقا ودفن شعره في الارض وسماه يومئذ
باسم ابيه ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام وتنافست الانصار
في الرضاعة ليفرغوا مارية له صلى الله تعالى عليه وسلم ودفعه

الى

الى ام سيف امراة قين اي حداد يقال له ابو يوسف او الى ام برده
بنت المنذر بن زيد الانصاري وفي سنة سا **ماتت** اكبر بناته
صلى الله تعالى عليه وسلم **زينب** زوج ابن خالتها ابي العاص رضي
الله تعالى عنها ولدت له عليا مات وقد ناهز الحلم وكان رديفه
صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وامامة تزوجها
علي كرم الله تعالى وجهه بعد موت فاطمة ثم انه صلى الله تعالى عليه
وسلم **غزا** غزوة **تبوك** بمنع الصرف ويجوز صرفه بتاويل
الموضع نصف طريق المدينة الى دمشق يوم الخميس خامس رجب
من سنة **سب** وهي تاسعة الهجرة وما في البخاري من انها بعد
حجة الوداع فخطا ناسخ وتسمى غزوة العسرة لوجود الجدب
وشدة الحر وقلة المال والظهر والماء حتى كانوا ينحرون البعير
ويعصرون فرثه فيشربونه ويضعون الباقي على اكبادهم
والفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وسببها انه صلى الله تعالى
عليه وسلم بلغه ان الانباط يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة
ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل وان نصارى العرب كتبت الى
هرقل ان هذا الذي خرج يدعي النبوة هلك واصابتهم سنون
فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم في اربعين الفا وايضا
لما امر الله ورسوله والمؤمنين ان يمنعوا المشركين من قربان المسجد
الحرام في الحج وغيره بقوله يا ايها الذين آمنوا انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا

غزا تبوك سنة سب وهي سنة العسرة

الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت قريش لتقطعن عنا المتاجر
والاسواق ايام الحج ولينهبن ما كنا نصيب منهم قال تعالى وان
خفتم عيلة اى فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله بوجه آخر وقد انجز
وعده فارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل بنالة وجرش فاسلموا
وامتاروا لهم وتوجه المسلمون اليهم من اقطار الارض وفتح لهم باب
الغنايم فلذا امروا بالقتال بقوله قاتلوا الذين الآية فعند ذلك
عزم صلى الله تعالى عليه وسلم على قتال الروم لانهم اهل كتاب
واقرب من غيرهم من اهل الكتاب فخرج في حر شديد ووقت طيب الثمر
والظل واستنفر من حوله من العرب فاجتمع نحو ثلاثين الفا وقال
تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
فجاء ابو بكر بجميع ماله اربعة آلاف درهم وعمر بنصف ماله والعباس
بكثير وطلحة بمال وعبد الرحمن بن عوف بمائتي وقية من الفضة وكان
عثمان قد جهز مائتي بعير للتجارة فاعطاها بلوازمها فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يضر عثمان ما فعل بعدها وكذا غيرهم حتى النساء
كن يبعثن حليهن وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يورى في كل غزوة
بغيرها ويبتي في هذه لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو
وليأخذ كل آخذ اهبته وقال للجد بن قيس يا جد هل لك العام
في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فوالله لقد
علم قومي انه ما رجل آشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رأيت نساء

بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فاعرض عنه وقال قد اذنت لك
ونزل فيه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن
لهم في التخلف فاذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلا من غفار وقعد
آخرون بغير عذر واظهار علة جراءة على الله ورسوله وهو قوله تعالى
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله وجاء سبعة من فقراء الصحابة يسألونه
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فقيل لهم البكاؤن
واستخلف صلى الله تعالى عليه وسلم محمد بن سلمة الانصاري على المدينة
وعليا على اهله وعسكر صلى الله تعالى عليه وسلم على ثنية الوداع في
ثلاثين الفا وقيل اربعين وقيل سبعين والخيل عشرة آلاف فرس وابن
سلول اسفل منه فلما سار تخلف ابن سلول بمن معه وكانوا قريبا
من عدة عسكر المسلمين وقال يغزو محمد بني الاصفر مع جهد الحال
والحر والبلد البعيد يحسب محمد ان قتال بني الاصفر معه اللعب والله
لكاني انظر الى اصحابه مقرنين بالحبال يريد الارجاف بالمسلمين واجتمع
في بيت سويلم اليهودي منافقون كذلك فبعث صلى الله تعالى عليه
وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر يحرق البيت عليهم ففعل فاقتحم
الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقلت اباقون
فانشد الضحاك

وكادت وبيت الله نار محمد	يشب بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت كبش سويلم	انوح على رجلي كسيرا ومرفقي

• سلام عليكم لا اعود لمثلها • اخاف ومن تشمل به النار يحرق •
وقالوا في كرم الله وجهه ما خلفه الا استثقالا له فاخذ سلاحه
ولحق به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نازل بالجرف فاخبره فقال كذبوا
ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا
ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فرجع ولم يتخلف عن غزوة سواها وانما كان بمنزلة هارون لان موسى
لما توجه الى ميقات ربه استخلف هارون على قومه عليهما الصلاة
والسلام وتخلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال ابن
امية ومرارة بن الربيع من غير عذر وكانوا ممن لا يتهم في اسلامه
وصار يتخلف اثناء الطريق الواحد بعد الواحد فيقال تخلف فلان
فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله
تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله تعالى منه وممن تخلف بعد
المسير ابو خيثمة فدخل يوما حارا على اهله فوجد امرأتيه قد رشت
كل منهما عريشها وبردت ماءه وهيأت طعاما فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في الحر وابو خيثمة في ظل بارد وماء مهيأ وامرأة
حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكن
حتى الحق به صلى الله تعالى عليه وسلم فهيأ لي زادا ففعلتا ولحق به
صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزل تبوك فقال الناس هذا راكب مقبل
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا يا رسول الله هو والله
ابو خيثمة ثم اخبر خبره فدعى له صلى الله تعالى عليه وسلم وتباطى
جمل ابي ذر فتخلف فاخبروه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دعوه

فان

فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم
الله تعالى منه واخذ متاعه على ظهره واقبل يمشي فقال شخص يا رسول
الله هذا رجل يمشي وحده فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كن اباذر
فتأمله القوم وقالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رحم الله ابا
ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ولما مات ابو بكر
رضي الله تعالى عنه خرج من المدينة الى الشام الى زمن عثمان
فشكاه معاوية اليه لانه كان عالما زاهدا لا تاخذه في الله لومة
لائم فكان ينكر عليه بعض الامور فاستحضره عثمان واسكنه الربذة
وليس معه سوى زوجته وغلامه فاوصاهما في مرضه ان غسلاني
وكفناني وضعاني في الطريق وعرفاني لاول ما يرواذا ابن مسعود في
رهط من العراق كادت ابلهم تطأ الجنازة فقال الغلام هذا ابو
ذر فاستهل ابن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزلوا
فواروه ثم حدثهم خبره فضلت ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض
الطريق فقال منافق اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا
يدري اين ناقته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا يقول وذكر مقالته
واني والله لا اعلم الا ما علمني الله تعالى وقد دلني عليها وهي في الوادي في شعب
كذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فانطلقوا فجاؤا
بها ولما مر صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر بكسر حاء حطي وسكون الجيم
ديار ثمود بكى وغطى بثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت
الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم ولما نزل

تبوك وجدوا عينها قليلة الماء فاغترف صلى الله تعالى عليه وسلم
بيده غرفة من مائها فمضمض بها فاه وبصقه فيها ففارت
عينها حتى امتلأت وجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم ليحنة بضم ياء
حطى وفتح حائها فنون مشددة فتاء تانيث ابن روبة بباء الجد صاحب
ايلة بفتح الهمزة وسكون ياء حطى فلام فتاء تانيث بلدة عند العقبة التى
فى طريق حاج مصر ومعه اهل جربا تانيث الاجرب من الجرب الداء المشهور
بدو ويقصر قرية بالشام واهل اذرح بفتح الهمزة وسكون ذال فخذ وضم راء
فرشت فحاء حطى قرية بالشام ايضا على ثلاثة اميال مما قبلها ومينا
وصالحوا على الجزية واهدى له بحنة بغلة فكساه صلى الله تعالى عليه
وسلم بردا وكتب صلى الله تعالى عليه وسلم له ولاهل ايلة بسم الله الرحمن
الرحيم هذا امنة من الله ومحمد النبى رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة
واساقفتهم وسادتهم فى البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبى ومن كان معهم
من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه
لا يحول ماله دون نفسه وان طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل
ان يمنعوا ما يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر وكتب لاهل جربا
واذرح بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبى لاهل اذرح وجربا
انهم آمنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار فى كل رجب
وافية طيبة والله كفيل بالنصح والاحسان الى المسلمين وصالح اهل مينا
على ربع ثمارهم وبعد اقامته صلى الله تعالى عليه وسلم بضع عشرة ليلة استشار
فى المجاوزة فقال عمر ان كنت امرت بالسير فسر فقال لو امرت ما استشرتك فقال
ان الروم جموع كثيرة وقد دنوا منا وارهبهم دنوك فلو رجعنا هذه السنة حتى

نرى او يحدث الله امرا فرجعوا وعارضتهم اثناء الطريق حية عظيمة
فانحاز الناس عنها فوقفت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على
راحلته طويلا ثم التوت حتى اعترضت الطريق فقامت قائمة فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الى يستمعون القرآن فرأى
من الحق عليه حين المر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببلده ان
يسلم عليه وها هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله
اقول قد وفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة من الجن نصيبين وهو
فى نخلة موضع بينه وبين مكة مرحلة عند عوده من الطائف سنة
خمسين من المولد ثم رجعوا واخبروا قومهم فوفد عليه منهم ثلثمائة
وهو بمكة وقرأ عليهم القرآن بالحجون غير النفر المذكور هنا سبعة
لا ثمانية فليتنبه واتفق من معه صلى الله تعالى عليه وسلم من المنافقين
وهم اثنى عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل خمسة عشر ان يدفعوه
عن راحلته الى الوادى عند سلوك العقبة بين تبوك والمدينة فاخبره
الله تعالى فلما وصلوا اليها امر صلى الله تعالى عليه وسلم فنودى ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد سلوك العقبة فلا يسلكها احد
واسلكوا بطن الوادى فانه اسهل لكم واوسع ففعلوا وامر صلى الله تعالى
عليه وسلم عمار بن ياسر ان ياخذ بزمام الناقة يقودها وحذيفة
ابن اليمان ان يسوقها من خلفه فبينا يسير فى العقبة اذ سمع حس القوم
قد غشوا فغضبت ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه
فغضب وامر حذيفة ان يردهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم فجعل يضرب بحجنه وجوه رواحلهم ويقول اليكم اليكم
يا اعداء الله فاذا هو بقوم ملثمين فلما علموا انه صلى الله تعالى عليه وسلم
اطلع على مكرهم اخطوا مسرعين الى بطن الوادى ورجع حذيفة يضرب
الناقة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هل عرفت احدا من الركب الذين
رددتهم قال كان القوم ملثمين والليلة مظلمة فقال هل عرفت ما كان من
شأنهم وما اراد وا قال لا قال انهم مكروا ليسروا معى فى العقبة
فيزحموني فيطرحوني منها ان الله تعالى اخبرنى بهم وبمكرهم وساخبرك
بهم واكتمهم فلما اصبح صلى الله تعالى عليه وسلم جاء اليه اسيد بن حضير
فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادى فقد كان اسهل
من سلوك العقبة فقال اتدرى ما اراد المنافقون وذكر له القصة فقال
يا رسول الله قد نزل كل الناس واجتمعوا فمر كل بطن فليقتل الرجل الذى
فيهم وان احببت بين اسماءهم والذى بعثك بالحق لاابرح حتى اتيك برؤوسهم
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انى اكره ان يقال ان محمدا قاتل بقومه حتى
اذا اظهره الله تعالى بهم اقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هو لاء
ليسوا باصحاب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اليس يظهرون الشهادة
ثم جمعهم واخبرهم بما قالوا واجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا
ذلك فنزل يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية ونزل
ايضا وهموا بما لم ينالوا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارمهم بالدبيلة
وهى خراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم وكان يقال
فى حذيفة انه صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنافقين
ولما دنا صلى الله تعالى عليه وسلم تلقاه الناس وخرج النساء والصبيان

والولايد يقلن ● طلع البدر علينا ● من ثنيات الوداع ●
وجب الشكر علينا ● ما دعى لله داع ●

وفى المحرم من سنة سب **سرى عيينة** بن حصن الفزارى الى بنى تميم
بالسقيا وهى ارض بنى تميم فى خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجرى
ولا انصارى وسببها انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بشر بن سفيان
لاخذ صدقات بنى كعب فاستكثرها بنو تميم لانهم بيام وكانوا نازلين
معهم على ماء يسمى بذى شطاط قالوا لئن اسلمنا ولابد فى ديننا من ذلك
فقالوا والله ما يخرج منها بعير واحد فرجع واخبر بذلك فسار عيينة
الليل وكمن النهار فهجم عليهم واخذ احد عشر رجلا واحدى عشرة او احدى
وعشرين امرأة وثلاثين صبيا ورجع فحبسوا فى دار رملة بنت الحارث
فوفد فى اثرهم جماعة من بنى تميم وسيأتى فى الوفود ان شاء الله تعالى وفى
ربيع الاول من سنة سب سرى **ضحاك** بن ابى سفيان الكلابى الى بنى
كلاب فلقوهم ودعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم ولقى
شخص اباه فدعاه الى الاسلام فشتمه وشتم الاسلام فضرب عرقوبى فرسه
فوقع فامسكه الى ان اتى مسلم فقتله وفى رجب من سنة سب سرى
سيف الله **خالد** بن الوليد فى اربعماية وعشرين فارسا من تبوك الى
حصن دومة الجندل واخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بانك ستجد
اكيدر بن عبد الملك يصيد البقر وكان من متنصرة العرب فسار
الى ان راى الحصن وكانت ليلة مقمرة فاقبلت البقر تحك قرونها فى باب
الحصن وهو فى سطح مع امرأته فقالت هل رأيت مثل هذا قط قال لا
والله وركب ومعه اخوه حسان وطايفة من اهله فتلقتهم الخيل

فاستأسر كيدر وامتنع حسان فقتل وفر الباقون الى الحصن واجاره
خالد من القتل الى ان يأتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
ان يفتح له دومة الجندل فرضى وذهب معه الى الحصن فاتى اخوه مضاد
ان يفتح لما رأى اخاه فى الوثاق فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه على شئ
حتى يفتح الباب ويذهب به واخيه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فيحكم فيهما بما شاء فرضى فصالحه على الفى بعير وثمانمائة فرس
واربعمائة درع واربعمائة رمح ففتح باب الحصن وذهب بهما الى المدينة
فصالحهما صلى الله تعالى عليه وسلم على الجزية وكتب بذلك كتابا وخلى
سبيلهما واختلف فى اسلامه وجمع بانه اسلم ثم ارتد فى زمن الصديق
ويؤيد اسلامه صورة الكتاب وهى بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله لاكيدر حين اجابه الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام
مع خالد بن الوليد سيف الله فى دومة الجندل واكنافها وارتداده
اخرا ان خالدا حاصره فى زمن الصديق فقتله وفى سنة سب سرى
وليد اى الوليد بن عقبة بن ابى معيط الى بنى المصطلق من خزاعة
مصدقا وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة
بالجاهلية فلما سمعوا بقدومه خرج منهم عشرون يتلقونه بالجزر
والغنم فرحا بقدومه وتعظيما لامر الله ورسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم فتوهم منهم ورجع قبل الوصول واخبر النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم انهم تلقوه بالسلاح واراد واقتله فهم ان يبعث اليهم سرية فبلغهم
فوفدوا عليه فقالوا يا رسول الله خرجنا نتلقى رسولك واكرامه فرجع
فخشينا ان يكون رده بكتاب منك لغضب غضبته علينا فعوذ بالله

من

من غضبه وغضب رسوله فانهمهم فبعث خالدا خفية وقال
ان رايت منهم علامة الايمان فخذ زكوة اموالهم والا فعاملهم معاملة
الكفار ففوافاهم مسلمة فسمع اذان المغرب والعشا فاخذ صدقاتهم ورجع
فاخبره صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا وبعث معهم عباد بن بشر يأخذ صدقاتهم ويعلمهم
شرايع الاسلام ويقرئهم القرآن والوليد اخو عثمان لامه ولاه فى خلافته
الكوفة فصلى الفجر بالناس اربعا ثم قال ازيدكم فعزله وفى سنة سب سرى
قطبة بن عامر بن حديدة فى عشرين رجلا للاغارة على خثعم بناحية
بيشة قريبا من تُرَبَة بضم تاء قرشت وفتح راءها وباء الجد وتاء التانيث
من اعمال مكة فلما وصل اقتتلوا قتالا شديدا كثر به الجرحى من الفريقين
وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء وكان السهم اربعة
ابعرة وعدل البعير بعشر من الغنم وفى ربيع الآخر من سنة سب سرى
علقمة بن مجزز رضى الله تعالى عنه اسم فاعل من جزز المضعف
بالجيم وزاءات هو زلان اهل جده ثراء وانا سافى البحرين من الحبشة
فاخبره صلى الله تعالى عليه وسلم فارسله فى ثلثمائة فخاضوا بهم
البحر الى جزيرتهم فهربوا فرجع واستعمل بعض القوم فى السير الى
المدينة ومنهم عبد الله بن حذافة السهمى فاثره عليهم وكان فيه دعابة
فنزلوا منزلا واوقدوا نارا يصطلون عليها فامرهم عبد الله بان يلقوا
انفسهم فيها فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا
ذلك له صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه
وفى سنة سب سرى **عكاشة** بن محيصن الى الجباب موضع بالحجاز

علقمة عكاشة على هامش

عُذْرَةَ وَبَلِي وقيل ارض فزارة وكلب ولعذرة فيها شركة وفي ربيع
الآخر من سنة سبع سرى علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه الى
هدم الفلس بضم الفاء وسكون اللام صنم لطي والاغارة على طي فخرج
في مائة وخمسين على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء
ابيض فشنوا الغارة عليهم مع الفجر فهدموا الفلس واحرقوه واستاقوا
النعم والشاء والسبي وفيه سفانة اخت عدي ولدي حاتم الطائي
بفتح سين سعفص وتشديد الفاء وبعد الالف نون فتاء تانيث ووجد
في خزانة الصنم ثلاثة اسياف معروفة عند العرب وهي رسوب
والمخذم واليماني وثلاثة ادرع وجعل الرسوب والمخذم صفيا له
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صار اليه اليماني ايضا والمار بالسبي
قامت اليه بنت حاتم وكانت جزلة اي ذات وقار وعقل فقالت يا محمد
ارأيت ان تخلي عنا ولا تشمت بنا احياء العرب فاني ابنة سيد قومي
وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجايع ويكسو العاري
ويقري الضيف ولم يرد ذا حاجة قط انا ابنة حاتم طي فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان
ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم
الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق وكساها وحملها واعطاها
نفقة فخرجت حتى قدمت على اخيها بالشام ووفد كما ياتي في الوفود
وفي سنة سبع هدم صلى الله تعالى عليه وسلم مسجد الضرار وذلك ان
في قبا بطنين من الانصار بنو عمرو بن عوف وهم مخلصون وبنو غنم
بن عوف وهم منافقون ومنهم ابو عامر ابن خالة عبد الله بن سلول

تنصر

تنصر في الجاهلية ولبس المسوح فكان يسمى بالراهب وسماه صلى الله
عليه وسلم بابي عامر الفاسق فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
جاءه فقال له ما هذا الذي جيت به فقال جيت بالحنيفية دين ابراهيم
فقال ابو عامر فانا عليها فقال ما فعلت ولكن انا جيت بها بيضاء نقية
قال ابو عامر اماتت الله الكاذب مناطريدا وحيدا غريبا فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم نعم ولما كان يوم احد جاء ابو عامر في خمسين رجلا من
قومه وقال لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم وفعل ذلك فلما
ان انهزمت هوازن في حنين هرب الى الشام وارسل الى قومه المنافقين
وهم بنو غنم ان استعدوا واما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا
فاني ذاهب الى قيصر فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوه
ثم ذهبوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا
يا رسول الله بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة المطيرة ونحب ان تصلي
فيه وتدعو لنا بالبركة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني على جناح
سفر واذا قدمنا ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما وصل في العود
الى ذي اوان بفتح الهمزة والواو وبعد الالف النون بلدة بينها وبين
المدينة ساعة وقال البكري ما احسب الا ان الراء سقطت بين الواو والالف
الاولى وانه ذوار وان منسوب الى البئر المشهورة نزل والذين اتخذوا
مسجد ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله
من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون الآيات
يعني انهم بنوا صورة مسجد وطلبوا صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم
ليروج لهم ما ارادوه من الفساد والكفر والعناد فعصم الله تعالى رسوله

من الصلاة فيه لشغله بالسفر فقوله ضرارا اى مضارة اهل مسجد قبا
وكفرا بالله لايمانا به وتفريقا للجماعة عن مسجد قبا وارصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل وهو ابو عامر الراهب الفاسق اى عدوه لمن يفد
من عند ابى عامر من جند الروم ينزلونهم فيه فبعث صلى الله تعالى
عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدى واخاه عامر بن عدى
رضى الله تعالى عنهم الى هذا المسجد الظالم اهله فاحرقوه وتفرق عنه
اهله وفى سنة سب آلى صلى الله تعالى عليه وسلم من نسائه شهرا فانه
كان فى بيت حفصة فاستاذنته فى زيارة ابيها فاذن لها وارسل الى
ماريته فجاءت ثم اتت حفصة فرأتها فلم تدخل حتى خرجت مارية فدخلت
فقالت انى فى بيتى ويومى وعلى فراشى فغضبت وبكت فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم اسكتى فهى على حرام ابتغى رضاك وحلفها ان لاتقر لاحد بما
أسر اليها فاخبرت عايشة بذلك وقالت اراحنا الله من مارية وكان
بينهما مصافاة فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فغضب وقال لا ادخل
عليكن شهرا ثم نزل لتسع وعشرين ليلة وبدأ بعايشة فقالت يا رسول
الله كنت اقسمت لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
ليلة وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة وفى سنة سب اج صلى الله
تعالى عليه وسلم ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالناس فخرج فى
ثلثمائة رجل من المدينة وخمس بدنات وبعث معه صلى الله تعالى عليه
وسلم عشرين بدنة فى ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة وبعد خروجه نزلت
آيات من اول برآءة فارسل عليا كرم الله تعالى وجهه بها وقد قيل له لو

بعثت

بعثت بها الى ابى بكر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤدى عنى الا رجل
منى وهذا مخصوص بالعهد ونبذه فان عادة العرب ان لا يتولى العهد
ونقضه على القبيلة الا رجل منهم والا فقد بعث صلى الله تعالى عليه
وسلم للاداء عنه كثيرا لم يكونوا من عترته وعن جابر اقبلنا مع ابى بكر حتى
اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع من خلفه رغاء العضباء
ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف عن التكبير ظنا منه ان يكون بداله
صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف عن التكبير ظنا منه ان يكون بداله صلى الله
تعالى عليه وسلم فى الحج فيصلى معه فاذا هو على فقال له اميرا ام رسول فقال
بل رسول ببرآءة سورة برآءة على الناس يوم الحج الاكبر فاقام ابو بكر
للناس حجهم وبين لهم مناسكهم قبل التروية بيوم فلما كان يوم النحر
واجتمع الناس بمنى وهم على منازلهم فى الجاهلية بعضهم مسلم ولا كلام
فيه وبعضهم مشرك بينهم وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم عهد اولا
والعهد اما مطلق عن المدة او مقيد بها قام على كرم الله تعالى وجهه
عند جمرة العقبة فقال يا ايها الناس انى رسول رسول الله اليكم
فقالوا بما فقرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية من اول برآءة ثم طاف
فى جماعة منهم ابو هريرة يؤذن باربعة لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا
يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد هذا العام مشرك ومن كان من لا عهد
له او له عهد لكنه نقضه او لم ينقضه ولكنه مطلق عن الاجل او مقيد
به ولكنه انقضى او بقى منه دون اربعة اشهر فهو لآء الاقسام الخمسة يؤجلون
اربعة اشهر ليصلوا الى مآمنهم واما من له عهد بقى منه اربعة اشهر
او اكثر ولم ينقضه فاجله الى تمام مدته وقد كان العهد العام مع المشركين

ان لا يصدوا عن البيت احدا جاء وان لا يخاف احد في الشهر الحرام وقد
نكثوه كلهم الا ناسا من بني ضمرة وبني كنانة ومبدأ الاشهر الاربعة المذكورة
في قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر وقت المناداة وهو يوم النحر
فهي من عاشر ذي الحجة الى عاشر ربيع الآخر وقيل وقت النزول وهو
شوال فهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويرد عليه ان نزولها
بعد خروج ابي بكر رضي الله تعالى عنه وخروجه اما في ذي القعدة
او في ذي الحجة وآية المناداة هي قوله تعالى واذان من الله ورسوله يوم
الحج الاكبر اي اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعطاء ويوم الحج الاكبر
يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه
ولما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في
حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل غير ذلك وآية منع المشرك
من الحج قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا ونجاستهم خبث ظاهرهم بالكفر وباطنهم
بالعداوة ولما قدم صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك لاعن اي امر به
وذلك انه لما نزل والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
فقرأها صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة فقام عاصم بن
عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان رأى رجل مع امرأته رجلا
فاخبر بما رأى جلد ثمانين جلدة وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل
له شهادة ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسناهم فرغ الرجل
من حاجته ومر وقبل الجمعة الاخرى جاء عويمر بن الحارث المجلاني

الانصاري

الانصاري فقال له رأيت شريك بن سحماء على بطن امرأتي خولة بنت
قيس والاربعة اولاد عم فاسترجع عاصم واتا صلى الله تعالى عليه وسلم في الجمعة
الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسؤال الذي سألت في
الجمعة الماضية في اهل بيتي فدعا صلى الله تعالى عليه وسلم بهم جميعا وقال
لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال اقسم
بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها
حبلى من غيري فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لها اتقي الله ولا تخبري بني
الا بما صنعت فقالت ان عويمرا رجل غيور وقد رآني وشريكا نطيل
السهر ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فسأل شريكا فقال مثلما قالت
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله
اذا رأى احدنا على امرأته رجلا كيف يلتمس البينة فجعل صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق
وليترلن الله تعالى ما يبرئ ظهري من الحد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم افتح فنزل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان
تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب
الله عليها ان كان من الصادقين فامر صلى الله تعالى عليه وسلم فنودي
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصلى العصر ثم قال لعويمر قد انزل
الله فيك وفي صاحبتك قرآنا قم فقام وقال اشهد بالله ان خولة لزانية
واني لمن الصادقين اشهد بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين

اشهد بالله انها لحبلى من غيري وان لمن الصادقين اشهد بالله اني
ما وطئتها منذ اربعة اشهر وان لمن الصادقين لعنة الله على عويمر ان
كان من الكاذبين ثم قامت خولة فقالت اشهد بالله ما انا زانية
وان عويمر لمن الكاذبين اشهد بالله ما رأى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين
اشهد بالله اني لحبلى منه وانه لمن الكاذبين اشهد بالله انه ما رآني على فاحشة
قط وانه لمن الكاذبين غضب الله على خولة ان كان من الصادقين
ففرق صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما فقال لا سبيل لك عليها والفرقة
بنفس اللعان فرقة فسخ عند الشافعي وبتفريق القاضي فرقة طلاق عند ابي
حنيفة ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان جاء الولد على صفة كذا فهو عويمر
صادق وعلى صفة كذا فهو كاذب فجاء على ما يصدق عويمر فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم لولا كتاب من الله سبق لكان لي ولها شان هذا وكون سبب
نزول الآية عويمر مذهب جمع لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم له قد
انزل الله فيك وفي صاحبتك قرآنا وجمهور العلماء ان السبب هلال
ابن امية احد الثلاثة المتخلفين عن تبوك كما سيأتي فانه اول لعان
وقع في الاسلام وقد قذف امرأته بشريك بن سحماء واجيب عن دليل الاول
بان معناه ما نزل في حق هلال لان ذلك عام في جميع الناس قال الامام
النووي رحمه الله تعالى ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا
في وقتين متقاربين ويكون صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال في كل
اللهم افتح فنزلت الآية فيهما وهلال سبق عويمرا باللعان فكان اول من
لاعن وساله صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن عبادة عني من يجد
رجلا مع امرأته يقتله قال لا قال بلى والذي اكرمك بالحق ان كنت لاعاجله

بالسيف

بالسيف فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعوا ما يقول سيدكم وليس
ذلك رد اعليه صلى الله تعالى عليه وسلم وانما هو اخبار عن حاله ومن ثمة قال
صلى الله تعالى عليه وسلم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني وورد ايضا
لا احد اغير من الله ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احب
اليه العذر من الله ومن اجل ذلك ارسل الرسل مبشرين ومنذرين ولا
احب اليه المدح من الله ومن اجل ذلك وعد بالجنة ليكثر سوال العباد اياها
والثناء منهم عليه ومما ينسب لعلي كرم الله تعالى وجهه
ان سعدا لغيور وانا اغير منه والله اغير مني هكذا اخبر عنه
وحمار الوحش يخصى ابنه كيلا يخنعه جرد السيف لراس طارت النخوة عنه
وفي سنة سب اثنين مفعول مقدم لقوله رجم صلى الله تعالى عليه وسلم
اي حكم برجمهما وامر به فرجمهما الناس بحضوره الاول ماعز بن مالك
رضي الله تعالى عنه اتاه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد فجاء
فقال كالاول فاجيب كالاول وفي الرابعة قال له مم اطهرك قال من الزنا
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه مجنون فاخبر انه غير مجنون فقال اشرب
الخمر فاستنهكه رجل فلم يجد ريحها فقال لعلك غمزت او قبلت او نظرت
قال لا قال انكتها قال نعم فامر به فرجم وبعد يومين او ثلاثة قال صلى الله
تعالى عليه وسلم استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين
امة محمد لوسعتهم لثاني امراة من غامد قبيلة من ازد اتته صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني قد زنيت واريد ان تطهرني فقال لها ارجعي
وفي الغد اتت فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك ترددني كما رددت ماعز بن

مالك فوالله انى لحبلى من الزنا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارجعى حتى
تلدى فرجعت فلما ولدت اتت به تحمله فقالت هذا قد ولدته قال ارجعى
فارضعيه فرجعت ولما فطمته اتت بنى فى يده كسرة خبز فقالت يا نبى
الله هذا قد فطمته فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبى فدفع الى رجل من
المسلمين وامر بها فحفرلها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان
يرجموها فرمى خالد بن الوليد رأسها بحجر فنضح الدم على وجهه فسبها
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مهلا يا خالد لا تسبها فوالذى نفسى بيده
لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها صلى الله تعالى عليه
وسلم فغسلت وكفنت وصلى صلى الله تعالى وسلم عليه عليها ودفنت
رضى الله تعالى عنها ففى قوله اثنين تغليب للمذكر السابق على المؤنث اللاحق
وفى سنة سب **مات معاوية** بن معاوية الليثى رضى الله تعالى عنه
بالمدينة وصلى صلى الله تعالى عليه وسلم عليه بتبوك قال ابن كثير
ذكر البيهقى من حديث انس كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى فسأل
صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل عن ذلك فقال معاوية مات بالمدينة
وبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه فقال وبم ذلك يا جبريل
قال بكثرة قراءته قل هو الله احد بالليل والنهار وفى ممشاه وفى قيامه
وقعوده فهل لك يا رسول الله ان افبض لك الارض فتصلى عليه قال نعم
فصلى عليه ثم رجع ثم رواه من طريق آخر وحكم عليها بالنكارة وفى سنة
سب مات **كسرى** شهريار بن شيرويه قتلا قتله امراوه وملكوا عليهم بنته
بوران وفى سنة سب مات فى تبوك عبد الله **ذو البجادين** المزنى ففيه

من

من البديع الاكتفاء والبجاد بكسر الباء الجد فجيم فالف فدال البجد كساء
مخطط غليظ اسلم رضى الله تعالى عنه فآذته مزينة وضيقوا عليه
حتى تركوه فى بجاد واحد فهرب منهم ولما قرب الى المدينة شق بجاده
نصفين فائتزر بنصف واشتمل بالآخر ونام تلك الليلة فى المسجد ورآه صلى الله
تعالى عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال له من انت قال عبد العزى
فقال بل انت عبد الله ذو البجادين وانزله قريبا منه فكان من اضيافه
واقرأه قرآنا كثيرا وخرج معه الى تبوك ومات هناك بالحمى ونزل صلى الله
تعالى عليه وسلم قبره وقال لابى بكر وعمر اديا الى اخاكما فادنياه فلما هيأه
لشقه ووضعه فى اللحد قال اللهم انى امسيت راضيا عنه فارض عنه
قال ابن مسعود وكنت حاضرا معهم يا ليتنى كنت صاحب الحفرة وفى ذى القعدة
من سنة سب مات ابو الحباب عبد الله بن ابى الحارث بن عبيد المشهور بابن
ابى **بن سلول** امرأة من خزاعة هى ام ابى مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن
الخزرج وهو ابن خالة ابى عامر الراهب والحباب بفتح حاء حطى وتخفيف
باء ابجد ابنه غير صلى الله تعالى عليه وسلم بعبد الله وكان سيد الخزرج
فى الجاهلية واتفقوا على تمليكه وجمعوا خرزا ليتوجوه فقدم صلى الله
تعالى عليه وسلم ففاته الملك واتضع شرفه الدنيوى فحسده صلى الله تعالى
عليه وسلم فنافق ففاته الشرف الدينى ومرض عشرين يوما ابتدأ به
لاياما بقيت من شوال وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعوده حتى دخل عليه
وهو يجود بنفسه فقال له قد نهيتك عن حب يهود وفى رواية اهلكك حب
يهود فقال قد ابغضهم اسعد بن زرارة فما نفعه ثم قال يا رسول الله ليس
هذا بحين عتاب فاذا مت فاحضر غسلى وكفنى بقميصك الذى يلى جسدك

وصل علي واستغفر لي ففعل ذلك وحين قام ليصلي عليه قال عمد
المصلي عليه وقد نهاك الله تعالى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربي
خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم وسازيد على السبعين ولم يمكث بعد ما صلى عليه وحضر دفنه الا
يسيرا حتى نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وكان اعطاه القميص جزاء لا عطائه
عبد الله قميصه للعباس حين اتى به في اسرى بدر ولم يكن عليه ثوب
ولم يجدوا قميصا يصلح له الا قميصه وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم
عما فعله به فقال وما يغني عنه قميصي وصلاتي والله كنت ارجو ان يسلم به
الف من قومه وكان كما رجا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اسلم من قومه
المنافقين الف شخص اقول وقد مات عن سبعين سنة فقد ورد بينما
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم بالمسجد مع اصحابه اذ
سمعوا هدة فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
صوت حجر كان على شفير جهنم فسقط فيها منذ سبعين سنة فهوى الآن
وصل الى قعرها فسامع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سمعوا الصراخ
في بيت عبد الله بن ابي بن سلول واذا عمره سبعون فانظر ما اعجب هذه
الاشارات النبوية حيث عبر صلى الله تعالى عليه وسلم عنه بالحجر اشارة
الى قسوة قلبه واصله قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة والقساوة غلظ مع صلابة كما في الحجر وقساوة
القلب مثل في نبوته عن الاعتبار ولما كان قلب المنافق اشد من قلب
الكافر المظهر للكفر وخصوصا هذا المنافق المخالط له صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم ليلا ونهارا سفرا وحضرا ثمان
سنين وثمانية اشهر جعله صلى الله تعالى عليه وسلم عين الحجر ولذا استحق
المنافقون الدرك الاسفل كما نص عليه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا والدرك الطبقة وانما كانوا كذلك
لانهم خبث الكفرة لانهم ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا
للمسلمين وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سقط منذ سبعين سنة اشارة
الى انه منذ ولد فهوى في الترقي في نفاقة الموجب للتدلي في النار ومن
جملة ما اشتمل عليه سماع ما ليس من شانه ان يسمع وهو وصوله الى غاية
توجب دخوله الى اسفل الناس وهو امر معنوي ليس بمحسوس فضلا
عن كونه مسموعا وفي سنة سبع ماتت ام كلثوم بنته صلى الله تعالى
عليه وسلم وهي تحت عثمان رضي الله عنه وحزن عليها حزنا شديدا فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان عندي ثالثة لزوجتكها يا عثمان
وقد تزوجها بعد اختها رقية التي ماتت وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
ببدر وكانت تحت عتيبة مصغرا ورقية تحت عتبة مكبرا فلما
نزلت تبت يدا ابي لهب وتب قال لهما ابوهما ابو لهب رأسي من رؤسكما
حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاها وقال عتيبة له صلى الله تعالى
عليه وسلم كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تخبني ولا احبك ثم بسط
عليه وشق قميصه وهو خارج الى الشام تاجرا فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اما اني اسئل الله ان يسلط عليك كلبه وابو طالب حاضر فوجم لها
وقال ما كان اغناك عن دعوة ابن اخي ثم خرج ووصل الزرقا من ارض
الشام طاف الاسد ليلا بهم فقال عتيبة يا ويلا امي هو والله اكلي الليلة

كما دعى على محمد اقاتلى وهو بمكة وانا بالشام فعد اعليه من بين القوم
فاخذ برأسه وفى رجب من سنة سب مات **النجاشى** ففيه من البديع
صنعة الاكتفا بعض كما فى الشطر الاول وهو بفتح النون وتخفيف الجيم
وجاء تشديدها وبعد الالف شين معجمة ثم ياء حطى مخففة وقيل مشددة
وقيل يجوز الوجهان واسمه اصحمة وبغاه صلى الله تعالى عليه وسلم الى
المسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربع تكبيرات
وقدمنا فى سنة سبع ما فى كلامهم على النجاشى من الاضطراب فارجع اليه
وفى سنة سب ايضا كتب **كتاب** فى تبوك وارسله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى **قيصر** بجمص بجمع القسسين والبطارقة وغلق عليه وعليهم
الابواب وقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وارسل يدعوكم الى
الاسلام او الجزية او القتال وقد عرفتم من الكتب لياخذن ارضكم
او لتتبعنه على دينه او نعطيه مالنا على ارضنا فنخرج فخرج رجل
واحد حتى خرجوا من بوابتهم وقالوا تدعونا الى ان نذر النصرانية
ونكون عبيد الاعرابى جاء من الحجاز فلما ظن انهم ان خرجوا من
عنده افسدوا عليه الروم قال انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على
دينكم فسجدوا له وارسل كتابا مع عربى من قبيلة **تنوخ** بفتح تاء فوقية
وضم نون مشددة وسكون واو ثم خاء معجمة وقال له احفظ لى منه
ثلاثا ذكر كتابه الى والليل والنهار وما بين كتفيه فلما وصل ناوله
الكتاب فوضعه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجره وقال ممن انت قال
قلت من تنوخ فقال هل لك فى الاسلام الحنيفية ملة ابيك ابراهيم
قلت انى رسول قوم وعلى دين قوم لا ارجع عنه حتى ارجع اليهم فضحك

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى
من يشاء يا اخا تنوخ انى كتبت كتابا الى كسرى فمزقه والله ممزقه ومزق
ملكه وكتبت كتابا الى هرقل فعظمه فيبقى ملكه ما بقى كتابى عندهم فقلت
هذه احدى الثلاث فاخذت سهما من جعبتى فكتبتها فى جنب سيفى ثم
قرأ معاوية الكتاب فاذا فيه تدعوا الى جنة عرضها السموات والارض
فأين النار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله فاين الليل اذا جاء
النهار فكتبتها ايضا ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم ينزله فاخذنى
انصارى حتى اذا خرجت من طائفة الناس نادانى صلى الله تعالى عليه وسلم
يا اخا تنوخ فحللت جبوته عن ظهره وقال ههنا امض لما امرت به فنظرت فاذا انا
بخاتم فى موضع الكتف فكتبتها وفى سنة سب ايضا وجد **مخلفونا** عن
غزوة تبوك من اهل المدينة والاعراب وهم ثمانية اصناف الصنف الاول
المأمورون المأجورون بالتخلف كمحمد بن مسلمة على المدينة وعلى اهله
صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنها الصنف الثانى المعذورون وهم الضعفاء
والمرضى والهرمى والزمنى والفقراء كجهينة ومزينة وبنو عذرة وكانوا اثنين
وثمانين الصنف الثالث البكاؤن السبعة وهم داخلون فى الفقراء لكن تميزوا عنهم
بالبكاء فانهم جاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم ليحملهم فلم يجد واعنده ظهرا يحملهم
عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون ثم حمل
العباس منهم اثنين وعثمان ثلاثة وياميين بن عمرو النضرى اثنين الصنف
الرابع المجترئون وهم الذين تخلفوا بلا عذر ولا استيذان بل جراءة على الله
ورسوله وهم عبد الله بن ابى بن سلول وقومه من المنافقين فانه عسكر اسفل
ثنية الوداع فلما ارتحل صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليغزو محمد بنى الاصفر

مع جمد الحال والبلد البعيد يحسب ان قال بنى الاصفر معه اللعب والله لكاني
انظر الى اصحابه مقرنين فى الحبال يقوله ذلك ارجافا به صلى الله تعالى عليه وسلم
وباصحابه ثم رجع بقومه الى المدينة وهم المجرئون لقوله تعالى وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله الصنف الخامس من مثلهم منافقون غيرانهم اعتذروا كذبا
واستاذنوا كالجد بن قيس فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له هل لك فى جلاد
بنى الاصفر فقال يارسول الله ائذن لى فى التخلف ولا تفتنى فوالله لقد عرف
قومى انه ما من رجل اشد عجبا بالنساء منى واننى اخشى ان رأيت نساء بنى الاصفر
ان لا اصبر فاعرض عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اذنت لك وكاسد
وغطفان المرادون بقوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم
اعتذروا بالجهد وكثرة العيال وقيل هم رهط عامر بن الطفيل حيث قالوا
ان غزونا اغارت طى على اهالينا ومواشينا والمعذر من عذر فى الامر بتشديد
الذال اذا اوهم ان له عذرا ولا عذر له اومن اعتذر مهدا لعذر بادغام التاء
فى الذال الصنف السادس المعترفون بذنوبهم قال تعالى واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وهم سبعة
ابولبابة واصحابه فانهم لم يعتذروا كذبا بل ربطوا انفسهم فى سوارى
المسجد لما بلغهم ما نزل فى المتخلفين فلما قدم صلى الله تعالى عليه وسلم دخل
المسجد على عادته وصلى ركعتين ورآهم وسأل عنهم فذكر له انهم قسموا
ان لا يحلوا انفسهم حتى تحلهم فقال وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم
فلما نزلت الآية بتوبتهم لان عسى من الله واجب رسل اليهم فاطلقهم الصنف
السابع المرجون لقوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم والله عليم حكيم وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية

فعن

فعن كعب لما جئته صلى الله تعالى عليه وسلم تبسم تبسم المغضب وقال
لى تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك فصدقته وقلت
والله ما كان لى من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك
ولو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان اخرج من سخطه بعذر ولقد
اعطيت جدلا ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى
به عنى ليوشكن الله ان يسخطك ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه
انى لارجو عفو الله تعالى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم
حتى يقضى الله فيك ومثله وقع لرفيقيه ونهى صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمين
عن كلامهم فاجتنبهم الناس فمكث رفيقاه فى بيوتهما يبكيان واما كعب
فكان يشهد الصلاة مع المسلمين ويطوف الاسواق فلا يكلمه احد قال
ولما طال ذلك على من جفوة الناس تسورت جدار حايط ابى قتادة
وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله لم يرد على السلام فقلت يا ابا
قتادة انشدك الله هل تعلمنى احب الله ورسوله فسكت فعدت عليه فنشدته
فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت
حتى تسورت الجدار وبينما انا امشى بسوق المدينة اذا نبطى قدم من الشام
بطعام يبيعه يقول من يدلنى على كعب بن مالك فدلوه فجاءنى بكتاب من
ملك غسان وهو الحارث بن ابى شمر وجبلة بن الايهم فيه اما بعد فانه بلغنى
ان صاحبك جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
فقلت هذا ايضا من البلاء فيممت به التنور فالقيته فيها فلما مضت اربعون
ليلة جاءنى رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها

ولا تقربها وارسل الى صاحبى بذلك فلما تمت خمسون ليلة انزل الله تعالى
توبتنا على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الثلث الاخير منها فى بيت
ام سلمة رضى الله تعالى عنها وكانت محسنة فى شانى معينة فى امرى فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل
اليه فابشره قال اذا يحطم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى
اذا صلى الفجر اعلم بتوبة الله علينا فسمعت قائلا يقول فوق جبل سلع
يا على صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت انه تعالى
اعلم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بتوبته علينا وجاءنى الذى سمعت
صوته وهو حمزة بن عمرو الاوسى ببشرنى فكسوته ثوبى والله لا املك غيرهما
واستعرت من ابى قتادة ثوبين فلبستهما وانطلقت اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم فتلقانى الناس فوجا فوجا يقولون لينهنك توبة الله عليك
حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس
وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله الى يهرول حتى صافحنى وهنانى
والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها له فلما سلمت عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ووجهه الشريف يبرق من السرور وكان
اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر فلما جلست بين يديه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله عز وجل قال لا بل من عند الله
تعالى فقلت يا رسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة الى الله
ورسوله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وكان البشر هلال بن
امية اسعد بن اسد والمرارة بن الربيع سلطان بن سلامة الصنف الثانى من

من

من تخلف ثم لحق وهو ابو خيثمة وابو ذر وقدمنا الكلام عليهما فى اول
غزوة تبوك **وفودها** جمع وفد اسم جمع لوافد كركب وراكب قال النووى
الوفد الجماعة المختارة فى لقى العظماء والصغير لسنة سبب المولد بها وهى تاسع
الهجرة وتسمى سنة الوفود لان اكثرها فيها وهى تزيد على الستين لكن الذى
تيسر لنا ذكره **تسع واربعونا** وفدا بالف الاطلاق وسبب ورودها فى هذه
السنة ان العرب كانت تتربص باسلامها امر قريش لانهم امام الناس وقادتهم
واهل الحرم وصريح ولد اسمعيل وقد ضبت الحرب للمسلمين فلما فتح الله تعالى
مكة ودانت قريش وهوازن وفرغ من تبوك علمت العرب ان لا طاقة
لهم بحربه فدخلوا فى دين الله افواجا وافدين من كل وجه فقدم المدينة
فى رمضان عقب غزوة تبوك وفد **ثقيف** فانه لما انصرف صلى الله
تعالى عليه وسلم عن محاصرتهم بالطائف تبعه عروة بن مسعود فادركه
قبل الوصول الى المدينة فاسلم وسأله الرجوع الى قومه بالاسلام فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم انهم قاتلوك قال يا رسول الله انا احب اليهم
من ابكارهم اى اولادهم فلما اتاهم اشرف لهم على علية ودعاهم الى الاسلام
فرموه بالنبل من كل جانب فاصابه سهم فقتله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
فى حقه ان مثله فى قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين
فقتلوه ثم رأت ثقيف بعد اشهرا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم وقد
اسلموا فارسلوا كنانة بن عبد يا ليل فى جماعة من اشرافهم فلما قربوا من
المدينة لقوا المغيرة بن شعبة الثقفى فذهب مسرعا فاقسم عليه ابو بكر
ان يكون هو المبشر ففعل ورجع المغيرة وعلمهم التحية فابوا الا تحية الجاهلية
وهى عم صباحا ثم قدم بهم فضربت لهم قبة فى ناحية المسجد ليسمعوا القرآن

وفد ثقيف

رسوله صلى الله عليه وسلم كعب عذرة

ثقيف عام تبوك وفد

ويروا الصلاة ثم اسلموا وسالوه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يترك لهم
الصلاة فقال لا خير في دين لا صلوة فيه وان يترك لهم الربا والزنا وشرب
الخمر فابى وان يترك صنمهم اللات ثلاث سنين الى شهر فابى ثم خرجوا
وقال لهم كانه انا اعلمكم بثقيف كنتم اسلامكم وخوفوهم القتال فلما
وصلوا جاءتهم ثقيف وسالوهم فقالوا جيشا رجلا فظا غليظا ظهر
بالسيف ودان له الناس فعرض علينا هدم الطاغية وترك الزنا والربا
والخمر فقالوا لا نقبل ابدا فقال تهيئوا للقتال فمكثوا يومين او ثلاثا فالقى
الرعب في قلوبهم فقالوا ارجعوا واعطوه ما سال فاخبروهم بالحال
فقالوا لم اكتم قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا
ثم قدم عليهم ابو سفيان بن حرب والمغيرة فلما دخل المغيرة بالمعول
اى لفاس العظيمة التي يقطع بها الصخر لهدم الطاغية خرجت
النساء مكشوفات الروس يبكين عليها ويظنون انها تمنع من الهدم
فقال المغيرة لاصحابه لا ضحككم من ثقيف فلما علاها يريد ضربها
القى نفسه فارتج الطايف بالصياح سرورا يقولون ان اللات ضربت
المغيرة ثم اقبلوا يقولون كيف رأيت دونكها ان استطعت المر تعلم انها
تهلك من عاداها فقام يضحك ويقول يا خبثاء والله ما قصدت الا
الهزء بكم فبحكم الله انما هي حجارة ومدر ثم كسر بابها وهدمها واخرج
اساسها واخذ مالها وحليها وقدم الى المدينة ثم قدم وفد بني عامر
فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى ورؤساؤهم وشياطينهم
وكان منادي عامر ينادي بسوق عكاظ هل من راجل فحمله او جايع فنطعمه
او خايف فنؤمنه وكان من اجمل الناس ومضمر الغدر به صلى الله عليه وسلم

وفد بني عامر

فقال

فقال لا ارب وهو اخو لبيد الشاعر اذ اقدمنا فاني شاغل عنك وجهه
فاغتله بالسيف فلما قدموا قال يا محمد خالني اى اجعلني خليلا وصدق
قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فاعادها وهو ينظر الى اربد فلما رآه لا
يأتي بشيء ورسول الله لا يجيبه قال اما والله لأملانها عليك خيلا ورجالا
ثم خرج فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل وقال
عامر لاربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل اخوف على نفسي
منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا فقال لا ايالك والله ما هممت بالذي
امرتني به الا دخلت بيني وبينه حتى لا ارى غيرك افاضربك بالسيف
وخرجوا راجعين وسلط الله تعالى على عامر في الطريق طاعونا في عنقه فمات في
بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة الابل وموت في
بيت سلولية اتبقى في فرسي فركب وجال بالرمح حتى وقع ميتا وقدم صاحبا
على قومهما فقالوا لا ارب ما ورا فقال والله لقد دعانا الى عبادة شيء لو ددت
اني الآن عنده فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقدمه بيوم او يومين
معه جمل له ينبعه فارسل الله تعالى عليهما صاعقة احرقتهما وقدم وفد بني
تميم قدر عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطارد بن حاجب
ابن زرارة والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس لتخليص السبي كما مر في سرية
عيينة بن حصن فدخلوا المسجد وبلال يؤذن بالظهر والناس ينتظرون
خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم فاستبطؤه فجاؤا من وراء الحجرات فنادوا
بصوت جاف يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تأذى بصياحهم وبعد الصلاة
قال كذبتم بل مدح الله هو الزين وذمه هو الشين انى لم ابعث بالشعر ولا

بالفخر ولكن هاتوا فخطب عطارد فاجابه ثابت بن شماس فعلمهم فقال الاقرع

اتينا لكيما يعرف الناس فضلنا	اذا خالفونا عند ذكر المكارم
فانا رؤس الناس من كل معشر	وان ليس في دار الجبار كدارم

فقال حسان

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم	يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم	لنا خول مابين ظئر وخادم

واسلم قيس والاقرع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم في قيس هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم السبى وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رايته بفناء داره محتبيا يحدث قومه فاتى بمكتوف وقتيل فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك فما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما اتمه قال يا بن اخى بئس ما فعلت اثمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له قم يا بنى فوار اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة ومما يحكى ان تميما اجدبوا فى الجاهلية فبعثوا حاجب بن زرارة الى كسرى للاذن فى نزولهم بريف العراق من مملكته فامتنع خوف فسادهم فضمنهم حاجب بن زرارة فقال له من يضمنك قال قوسى هذا اضعه رهنا فقبل منه واذن فنزلوا الى ان اخصبت بلادهم ولم يقع منهم فساد اصلا فجاء حاجب واخذ قوسه وقد سئل كسرى كيف قبلت هذا الرهن فقال تفرست فى حاجب الوفاء وتظرف بعض الشعراء فقال مستغزلا

تزهو علينا بقوس حاجبها ● زهو تميم بقوس حاجبها ●

ووفد ايضا فروة بن مسيك المرادى مفارقا للملوك كندة وكان بين مراد

وفد فروة

وهمدان

وهمدان قبل الاسلام وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما اراد وفى يوم يقال له الردم وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومه ما اصاب قومى يوم الردم ولا يسوءه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك فى الاسلام الا خيرا واستعمله صلى الله تعالى عليه وسلم وزبيدا وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان عنده وفى بلاده الى وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وقال فروة عند توجهه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم

لما رأيت ملوك كندة اعرضت	كالرجل خان الرجل عرق نسائها
فركبت راحلتى أؤم محمدا	ارجو فواضلها وحسن ثوابها

وهمدان بسكون الميم وزبيد مصغر قبيلتان وبالفتح والتكبير بلدتان والمراد هنا الاول وسيأتيان وفد ايضا رسوله اى رسول فروة الجذامى ففيه استخدام وارسل معه هدية له صلى الله تعالى عليه وسلم بغلة بيضا يقال لها فضة وحمار يقال له يعفور وفرس يقال لها الظرب وثياب وقبا مرصع بالذهب وكان فروة رضى الله تعالى عنه عاملا للملك الروم على ما يليه من العرب ولما بلغه اسلامه حبسه وقال لما رجع عن دين محمد نعد اليك ملكك قال لا فانك تعلم ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر به ولكنك تضن بملكك فضرب عنقه وصلبه ووفد ايضا ضمام بن ثعلبة البخدى ثائر الرأس يسمع دوى صوته ولا يفهم كلامه فناخ جمله فى المسجد وعقله واقبل والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم متكئ بين اصحابه فقال ايكم محمد قالوا هذا الامغر المرتفق اى الابيض المتكئ بحمرة المتكئ على مرفقه فدنا فقال انى سائلك فمشتد عليك فى المسئلة قال سل عما بدا لك فقال يا محمد جاءنا رسولك فذكر

لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق فقال انشدك بفتح الهمزة برب
من قبلك ورب من بعدك آلله آمرك ان تامرنا ان نعبده وحده لا نشرك
به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان آباؤنا يعبدون قال اللهم نعم
وكذا فعل في الصلاة والزكوة والصوم والحج فلما ولى قال صلى الله عليه
وسلم فقه الرجل بضم القاف صار فقيها وكسرها فهم ولما وصل الى
قومه كان اول ما تكلم به سب اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق
البرص اتق الجذام اتق الجنون فقال ويلكم انهما لا يضران ولا ينفعان ان
الله تعالى ارسل رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وقد جئتكم من عنده بما آمركم به وانهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا
امرأة الا واسلم ووفد ايضا **كعب** بن زهير بن ابي سلمى وكان ابوه يجالس
اهل الكتاب فسمع منهم قرب مبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم راى انه
مدبسب بن السماء مذيده ليتناوله ففاته فاوله بعدم ادراك زمنه
صلى الله تعالى عليه وسلم واوصى بنيه اذ يسلموا ان ادركوه فلما هاجر صلى الله
تعالى عليه وسلم الى المدينة قال له اخوه بجير وكانا في غنم لهما اثبت في
الغنم حتى آتي هذا الرجل فاعرف ما عنده فلما اتى واسلم فكتب اليه

الا ابلغا عني بجيرا رسالة	فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاسا روية	فانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته	على اي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا	عليه ولم تدرك عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست بآسف	ولا قائل ان ما عثرت لعا لكا

فاراها

وفد كعب

فاراها بجير له صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سمع المامون قال المامون
والله وكانوا يسمونه المامون وكان ايضا يشيب بام هانى بنت ابي طالب
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من لقي منكم كعبا فليقتله فكتب اليه بجير
منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطايف

من مبلغ كعبا فهل لك في التي	تلوم عليها باطلا وهي اجزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده	فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت	من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه	ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب تحتها فتح مكة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم قتل بها رجالا ممن كان
يهجوه وان بقي من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن وهب هربوا في
كل وجهة وما احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه فانه لا
يطالب بما تقدم قبل الاسلام فاسجار بقبيلة مزينة فابت فضاقت عليه الارض
بما رحبت وارجف باعداوه فقالوا هو مقتول فاتى المدينة ونزل على رجل
من جهينة فاتى به المسجد وكان مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم من اصحابه
مجلس المائدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء
فيحدثهم ثم على هؤلاء فيحدثهم فجلس اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع
يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء ليستامنك تائبا مسلما
فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال نعم قال انا كعب فقال الذي يقول
ما يقول ثم اقبل على ابي بكر واستنشده فانشده سقاك بها المامون كاسا روية
فقال لم اقل ذلك بل قلت سقاك ابو بكر بكاس روية فانهلك المامون
منها وعلكا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مامون والله فقال انصاري يا رسول الله

دعنى وعدو الله اضرب عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا
ثم انشد قصيدته التى مطلعها

● بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ● متيم اثرها لم يفد مكبول ●

الى ان قال

● ان الرسول لسيف يستضاء به ● مهند من سيوف الله مسلول ●

فرمى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بردة كانت عليه وان معاوية رضى الله تعالى عنه بذل له فيها عشرة الاف درهم فقال ما كنت او ثر بثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته عشرين الفا فاخذها فتوارثها خلفا بنى امية ثم خلفا بنى العباس اشتراها السفاح بثلثماية دينار وكانوا يطرحونها على اكتافهم جلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم ويقال ان التى كانت عند بنى العباس بردته صلى الله تعالى عليه وسلم التى اعطاها لاهل ايله مع كتابه الذى كتب لهم فيه اما نافى ببوك فعليه تكون بردة كعب رضى الله تعالى عنه فقدت عند زوال بنى امية واما هذه البردة فلعل فقدها عند فتنة التتار وذكر كعب فى هذه القصيدة المهاجرين ولم يذكر الانصار لغيظه من كلام الانصارى لكن بعد ذلك قال له صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ذكرت الانصار بخير فانهم لذلك اهل فخذهم بقصيدتك التى مطلعها

● من سره كرم الحياة فلا يزل ● فى مقنب من صالحى الانصار ●

وكان رضى الله تعالى عنه من فحول الشعراء ووفد ايضا اثنى عشر رجلا من بنى عذرة فقال لهم من القوم قالوا من بنى عذرة اخى قصى لامه فلنا قرابات وارحام فرحب بهم فاسلموا فبشرهم بفتح الشام عليهم وهرب هرقل الى متمع

وفد بنى عذرة

بلاده ثم انصرفوا وقد اجيزوا ووفد ايضا مرتين ووفد دارى يمتع الصرف للوزن المرة الاولى قبل الهجرة الى مكة فانه وفد من الداريين سبعة فيهم ابو هند وتميم واخوه نعيم وسألوه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من الشام فقال سلوا ما شئتم فضوا يتشاورون فقال تميم بيت المقدس وكورتها فقال ابو هند هى محل ملك العجم وستصير محل ملك العرب فاخاف ان لا يتم لنا فقال تميم بيت جبرون وكورتها فاخبروه صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب لهم فى قطعة من ادم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اذ اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عينون وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابد شهد بذلك عباس بن عبد المطلب وخزيمة وقيس وشرحبيل بن حسنة ثم اعطانا الكتاب وقال انصرفوا حتى تسمعوا انى قد هاجرت المرة الثانية بعد الهجرة الى المدينة فكتبهم صلى الله تعالى عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله لتميم الدارى واصحابه انى اعطيتكم بيت عينون وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برمتهم وجميع ما فيهم نطية بت ونقدت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن آذاهم فيه آذاه الله شهد بذلك ابو بكر بن ابى قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى ابن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان وقد اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم تميم انه تاهت به سفينة فلاحت لهم جزيرة فخرجوا يلتمسون ماء فلقى انسانا يجر شعره فقال له من انت قال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال لا اخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة فدخلناها فاذا رجل

الداريون قبل الهجرة

الداريون بعد الهجرة

مقيد فقال من انتم قلنا ناس من يثرب قال ما فعل هذا النبى الذى خرج فيكم قلنا قد آمن به جميع الناس قال ذلك خيرلهم ثم قال افلا اخبرونى عن نخل بيسان هل الطعم بثمر فاخبرناه بانه اطعم فوثب وثبة وقال اما لو قد اذن لى فى الخروج لوطئت البلاد كلها غير طيبة وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال فيها حدثنى تميم الدارى وذكر الجساسة وحدث الناس بذلك وقال هذه طيبة وذاك الدجال قال ابن عبد البر وهذا اولى ما يخرجه المحدثون فى رواية الكبار عن الصغار

وفد بصرى

ووفد ايضا ثلاثة عشر رجلا من بصرى ونزلوا على المقداد بن عمرو واقاموا اياما تعلموا فيها الفرايض ثم اجيزوا ورجعوا ووفد ايضا ستة عشر رجلا من عبد القيس قبيلة كبيرة بالبحرين فيهم الجارود وكان نظر يا قرأ الكتب فقال يا محمد انى تارك دينى لدينك افتضمن لى ديني فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم انا ضامن ان قد هداك الله الى ما هو خير منه فاسلم واسلم اصحابه ووفد ايضا اعشى بنى مازن عبد الله الاعور وذلك انه خرج يمير اهله من هجر فى رجب فهربت امرأته معاذة والجأت الى مطرف بن نهشل فلما رجع ومر بها اخبروه بذلك فاتاه فقال يا بن عم ادفع الى امرأتى فقال ليست عندى ولو كانت عندى ما دفعتها وكان مطرف اعز منه فوفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وانشأ يقول

وفد عبد قيس

وفد اعشى

يا سيد الناس وديان العرب	اشكو اليك دويبة من الدرب
كالدمية العسماء فى ظل الشرب	خرجت ابغيها الطعام فى رجب
فاخلفتنى بنزاع وهرب	اخلفت الوعد ولطت بالذنب
وقد فقتنى بين عصر وموتشب	وهن شر غالب لمن غلب

فقال

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مصدق ما قاله وهن شر غالب لمن غلب وشكى اليه امرأته وما صنعت فكتب اليه مطرف انظر الى امرأة هذا الرجل معاذة فادفعها اليه فلما وصل الكتاب قال يا معاذة هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى دافعك اليه فقالت خذلى عليه العهد ان لا يعاقبنى فاخذه عليه ودفعها اليه ووفد ايضا ثلاثة عشر رجلا من بنى مرة راسهم الحارث بن عوف فقال يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن بنى لؤى بن غالب فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال كيف البلاد فقال والله انا لمسنتون فادع الله لنا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث ثم اجيز كل بعشر اواق فضة والحارث باثنى عشر اوقية ورجعوا فوجدوا البلاد مطيرة من يوم دعى صلى الله تعالى عليه وسلم ووفد ايضا ثلاثة من بنى عبس بباء بجد وما بالنون فقبيلة الاسود العنسى وسيأتى فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواش هى معايشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الله حيثما كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئا اى ينقصكم وسالهم صلى الله تعالى عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب قالوا كانت له ابنة فانفرضت وانشأ صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث اصحابه عنه وانه نبى ضيعه قومه وجاء ليس بينى وبين عبسى نبى فان صح ما ورد فى خالد او غيره قيد النبى بالمرسل وتفصيل حال خالد عليه الصلاة والسلام قبل القص المحمدى من الفصوص وشراحه ووفد ايضا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اهل اذرح بفتح همزة وسكون ذال تخذ وضم راء قرشت آخره حاء حطى مدينة الشراة

وفد بنى مرة

وفد بنى عبس

وفد اهل اذرح وجربا وميناء وساحب وايله

جربآء بفتح جيم وسكون راء قرشت ثم باء ابجد والف تانيث ممدود وتقصر تانيث اجرب قرية بالشام واهل مينا ويوحنا بضم حاء حطى وسكون الواو وفتح حاء حطى وتشديد النون بعدها الف لينة ابن زوبة بضم راء قرشت وسكون الهمزة فباء ابجد فهاء صاحب ايلة واهدى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بغلة بيضا فكساه صلى الله تعالى عليه وسلم بردا وصالح هو واهل ايلة على الجزية واهل اذرح واهل جربا على ماية دينار فى كل رجب واهل مينا على ربع ثمارهم ووفد بنو كلاب معهم لبيد بن ربيعة فقالوا ان الضحاك سار فينا بكتاب الله تعالى وسنتك ودعانا فاستجبنا له وانا اخذ الصدقة من اغنيائنا فردها على فقرآئنا ووفد مالك بن كعب بن مرارة رسولا بكتاب ملوك حمير بكسر حاء حطى وسكون الميم وفتح يآء حطى قبيلة عظيمة من اليمن وهم الحارث بن عبد كلال بضم الكاف والنعمان ومعافر بكسر الفاء وهمدان بسكون الميم واما بفتحها فبلدة بالعجم وزرعة بن سيف ذى يزن وهم ملوك طوايف اليمن فانه بعد سيف ذى يزن تسلطن كل من لامرآء وكتب اليهم صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الحمدلة بتبليغ رسولهم اسلامهم وقتلهم المشركين وان الله تعالى قد هداهم بهداه ان اصلحوا واطاعوا الله ورسوله واقاموا الصلاة واتوا الزكوة واعطوا خمس الله وسهم النبى وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من الموافق والجزية من المخالف بجآء فخذوان مالكا بلغ الخبر وحفظ الغيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ووفد ايضا رهط من بنى اسد فيهم ضرار ابن الازور وحضرمى بن عامر ووابصة بن معبد وطليحة بن عبد الله الذى ادعى النبوة فى مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم فسلموا على النبى صلى الله

وفد كلاب

وفد ملوك حمير

وفد بنى اسد

تعالى

تعالى عليه وسلم فقال حضرمى اتينا لا نتدرع الليل البهيم فى سنة شطباء اى ذات قحط ولم تبعث الينا فنزل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للاسلام وسالوه صلى الله تعالى عليه وسلم عن العيافة وهى زجر الطير والكهانة وهى الاخبار عن الغيب فنهاهم صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك واقاموا اياما يتعلمون الفرايض ثم اجيزوا وانصرفوا ووفد ايضا اكيدر بن عبد الملك الكندى النصرانى ملك دومة الجندل حصن وقرى بين دمشق والمدينة ومعه اخوه مضاد وابناعمها صحبة خالد بن الوليد وكان قد بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم فى اربعماية وعشرين فارسا فرآه يصيد بقر الوحش فى ليلة مقمرة فاستاسر وامتنع اخوه حسان فقتل ثم صالحه وعاد به مع اخيه مضاد الى المدينة فصالحه صلى الله تعالى عليه وسلم على الجزية وخلى سبيلهما وتقدم تفصيلهما فى سرية خالد فى غزوة تبوك ووفد ايضا بنو زبيد فيهم عمرو بن معدى كرب الزبيدى فارس العرب المشهور بالشجاعة والشعر الجيد وكان قد قال لابن اخته قيس المرادى انك سيد قومك اذهب بنا الى محمد فان كان نبيا لا يخفى عليك ولا علمنا علمه فابى قيس وسفه رأيه فاطلق عمرو فاسلم فقوعده قيس فبلغ عمرا فقال ابيا تامنها

• اريد حياته ويريد قتلى • عذيرك من خليلك من مراد •

ثم ارتد مع الاسود العنسى المدعى للنبوة بصنعآء ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة فى ايام الشيخين ووفد ايضا حارث اى بنو الحارث ابن كعب بنجران وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث خالد بن الوليد اليهم وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم فبعث الركبان يضربون

وفد ملوك دومة

وفد بنى زبيد

وفد بنى الحارث

في كل وجه يقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلموا فاقام فيهم يعلمهم
شرايع الاسلام وكتب بذلك اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب اليه
ان يقبل بوفدهم فاقبل بهم وفيهم ذو الغصة يعني ضغث وصاد
سعفص قيس بن الحصين لغصة في حلقه لا يكاد يبين الكلام منها
فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية
قال كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ احدا بظلم قال صدقتم وامّر عليهم قيس
بن الحصين ولم يمكثوا بعد رجوعهم الا اربعة اشهر حتى استقدمهم صلى
الله تعالى عليه وسلم ووفد ايضا ثلاثة عشر رجلا من تجيب بضم تاء
قرشت قبيلة من كندة معهم صدقات اموالهم فسر صلى الله تعالى عليه وسلم
واكرم مثواهم فقالوا يا رسول الله انا سقنا اليك حق الله في اموالنا
فقال ردوها فاقسموها على فقرائكم فقالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا
بما فضل عن فقرائنا وصاروا يسألون عن القرآن والسنن ولما اراد الرجوع
قيل لهم ما يحملكم قالوا الخير من وراء نا بروية رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وتلاقينا اياه ثم اجيزوا بارفع ما كان يجاز به الوفود ثم قال
لهم هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا هو احدثنا سنا
فقالوا ارسلوه الينا فارسلوه فقال يا رسول الله انا من الرهط الذين
اتوك آنفا فقضيت حوايجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال
تسأل الله عز وجل ان يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فدعا له بذلك
ثم وافوه صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى في الموسم الا ذلك الغلام فسألهم
عنه فقالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا احدثنا باقنع بما رزقه الله
لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر بخوها ولا التفت اليها فقال صلى

الله

الله تعالى عليه وسلم اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم وليس
يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال فتشعب اهواؤه وهمومه في
اودية الدنيا فلعله يدركه الموت في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله في
ايها هلك ولما توفي صلى الله تعالى عليه وسلم وارتد من ارتد من اهل
اليمن قام ذلك الغلام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم
احد وجعل ابو بكر يذكره ويسأل عنه ولما بلغه ما قام به كتب الى
زياد بن الوليد والي حضرموت يوصيه به خيرا ووفد ايضا ثمانون
او ستون راكبا من بني كندة فيهم الاشعث بن قيس الكندي فدخلوا
المسجد وقد تسلحوا ولبسوا اجبابا لحبرات مكفوفة فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم فشقوه
ونزعوه والقوه ووفد ايضا ستون راكبا من نصارى نجران مدينة بين
مكة واليمن سميت باسم اول من نزلها نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب
فعرض صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم الاسلام فابوا فقال ان الله امرني
اذا لم تنقادوا الى الاسلام ان اباهلكم اي ندعوا ونجتهد في الدعاء على
الكاذب فاشتوروا فقال بعضهم قد علمتم ان الرجل نبي مرسل ولاعن
قوم قط نبيا الا هلكوا عن اخرهم ثم صالحوا على الجزية الف حلة في صفر
والف في رجب ومع كل حلة اوقية من الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا
ارسل معنا امينا فارسل معهم ابا عبيدة ابن الجراح وقال لهم هذا امين
هذه الامة ووفد ايضا ثلاثة من قبيلة غسان فاسلموا وقالوا لا ندري
هل يتبعنا قومنا ام لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقربهم من قيصر
فاجيزوا وانصرفوا فلم يستجيبوا لهم فكتموا اسلامهم ووفد ايضا عدي

وفد نجران

وفد بني غسان

وفد عدي بن حاتم

بتخفيف الياء للوزن ابن حاتم الطائي قال رضي الله تعالى عنه كنت شريفا
في قومي اخذ المرباع على عادة الجاهلية وهو ربع الغنيمة فلما سمعت
به صلى الله تعالى عليه وسلم كرهته وحين وطئ جيشه بلادي احتملت
اهلي ولحقت باهل ديني من نصارى الشام وتركت اختي فاسرت فمنّ
عليها صلى الله تعالى عليه وسلم وكساها وحملها واعطاها نفقة
الطريق فقدمت علي وقالت القاطع الظالم احملت ماهلك وقطعت
بقية والديك فقلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله مالي من عذر ثم
قلت لها وكانت حاذقة ماذا ترين في هذا الرجل قالت اري ان تلحقي به
فان يكن نبيا فللسابق اليه الفضل او ملكا فانت انت فقلت والله هو
الرأي فجئته فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام صلى الله تعالى
عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فاستوقفته امرأة كبيرة ضعيفة
تكلمه وحاجتها طويلا فقلت ماهو بملك فلما دخل التي وسادة وقال
اجلس عليها فقلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست وجلس
على التراب فقلت والله ماهو بامر ملك ثم قال يا عدي بن حاتم اسلم تسلم
وبعد كلام طويل اسلم رضي الله تعالى عنه ووفد ايضا بضعة عشر رجلا
من بني فزارة فيهم خارجة بن حصن اخو عيينة بن حصن وفد بني فزارة
وابن اخيه الجد بن قيس بن حصن وهو اصغرهم مقرين بالاسلام
وقد توالى عليهم الجدب فقال خارجة اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا
واجدب فناؤنا وغرثت عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى
ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله
ها انا اذا اشفع الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو

العلي

العلي العظيم وسع كرسيه السموات والارض الحديث وصعد صلى الله تعالى
عليه وسلم المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكانت هذه عادته
في الاستسقاء وقال اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك
الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مسرعا مربعا طبقا عاجلا غير
آجل نافعا غير ضار ولا تسقنا عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا
الغيث وانصرنا على الاعداء فقال ابو لبابة يا رسول الله التمر في المربد
وتكرر ذلك منه ثلاثا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم
ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره فطلعت من وراء سلع سحابة
مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما رأينا الشمس
سبتا اي من السبت الى السبت الآخر وقام ابو لبابة يسد ثعلب مربده
ليلا يخرج التمر مع الماء فجاء خارجة فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فصعد صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر فقال اللهم
حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب والمربد الجرين مكان يجفف
فيه التمر والثعلب مسيل الماء من المربد ووفد ايضا جمع من همدان بسكون
الميم وبفتحها بلدة باليمن فيهم مالك بن نمط وكان شاعرا مجيدا وعلمهم
مقطعات الجرات بكسر جاء حطى ثياب قصار وقيل مخططة من برود اليمن
والعمايم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد فدعاهم سنة اشهر فلم يجيبوه
ثم بعث عليا كرم الله تعالى وجهه وامره ان يرجع خالد بمن شاء ممن معه
فلما دنا خرجوا اليه فصف اصحابه صفا واحدا ثم تقدم بين ايديهم وقرأ

عليهم كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلموا جميعا فكتب بذلك
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه
وقال السلام على همدان ووفد ايضا عشر من حولان فقالوا يا رسول الله
نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون
برسوله قد ضربنا اليك اباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها
والمنة لله تعالى ولرسوله علينا ووفد ايضا جمع من بلى بوزن على حي
من قضاعة نزلوا على رويفع البلوى فقدم بهم عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال هؤلاء قومي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا بك
وبقومك فاسلموا فقال الحمد لله الذي هداكم للاسلام ثم اجيزوا وارجعوا
ووفد ايضا رفاعة بن زيد المخزومي فاهدى اليه صلى الله تعالى عليه
وسلم غلاما فاسلم وحسن اسلامه وكتب له كتابا الى قومه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله لرفاعة اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل
فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله
ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم على قومه اجابوا واسلموا ووفد ايضا
طارق ابن عبد الله وقومه ووفد ايضا نفر من بني سعد هذيم من
قضاعة فيهم لنعمان فوجدوه صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على
سهل بن البيضاء في المسجد ولم يصل على غيره فيه فوقفوا خلفه ناحية
ولم يدخلوا في الصلاة فلما انصرف صلى الله تعالى عليه وسلم نظر اليهم
ودعاهم فقال من انتم قالوا من بني سعد هذيم من قضاعة فقال اسلمتم
انتم قالوا نعم فقال هلا صليتم على اخيكم قالوا ظننا انه لا يجوز قبل
ان نبايعك فقال اينما اسلمتم فانتم مسلمون ثم بايعوا على الاسلام

وفد بني حولان

وفد بلي

وفد رفاعة

وفد طارق

وفد بني سعد

وانصرفوا

وانصرفوا وكانوا قد خلفوا على رحالهم اصغرهم فبعث صلى الله تعالى
عليه وسلم في طلبهم فجاؤا فتقدم وبايع فقالوا يا رسول الله انه
اصغرنا وخادمنا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم سيد القوم خادمهم
بارك الله عليه قال النعمان رضي الله تعالى عنه فكان والله خيرنا
واقرأنا للقرآن بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امره علينا فكان
يؤمنا ثم اجيزوا ورجعوا ووفد ايضا صرد بن عبد الله الازدي في
جمع من ازد شنوءة وكان افضلهم امرا صلى الله تعالى عليه وسلم على من اسلم
من قومه وامره ان يجاهد من يليه من مشركي قبائل اليمن فخرج فنزل
جرش بضم الجيم وفتح الراء وشين آخره شينها مدينة بها قبائل من قبائل اليمن
فحاصرها من شهر ثم رجع عنها حتى اذا كان بجبل يقال له شكر بفتح
شين قرشت وراؤها بينهما كاف مفتوحة وقيل ساكنة ظنوا
رجوعهم هزيمة فطلبوهم فلما ادركوهم عطفوا عليهم فقتلوهم
قتلا شديدا وكان اهل جرش قد بعثوا رجلين الى المدينة يرتادان
فبينما هما عنده صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال باي بلاد شكر فقالا
ببلادنا جبل يقال له كشر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليس بكشر
ولكنه شكر قالا فما شأنه قال ان بدن الله لتنحر عنده واخبرهما الخبر
فرجعا فوجدا الامر كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم واخبرا قومهما بما قال
فوفدوا وفد جرش كما سيأتي ووفد ايضا مائة وخمسون رجلا من بني
بجيلة فيهم جرير بن عبد الله البجلي قال صلى الله تعالى عليه وسلم
يطلع من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير
على راحلته ومعه قومه فبايعوا وبعثه الى كسر ذي الخلصة صنم باليمن

فخرج فى مائة وخمسين فارسا فكسره ورجع ووفد ايضا عشرة من بنى
غامد واقروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وامر ابى بن
كعب فعلمهم قرآنا ووفد ايضا سبعة ازد اى من الازد فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم من انتم قالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم
فقالوا خمس عشرة خصلة خمس امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا
ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها فى الجاهلية فنحن عليها الى تكره منها
شيئا قال فما الخمس التى امرتكم رسلى ان تؤمنوا بها قالوا امرتنا ان نؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فما الخمس
التى امرتكم ان تعملوا بها قالوا امرتنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة
ونؤتى الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه
سبيلا قال وما الخمس التى تخلقتم بها فى الجاهلية قالوا الشكر عند
الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بالقضاء فى مواطن اللقاء وترك
الشماتة بالاعداء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم حكماء علماء كادوا
من فقههم ان يكونوا انبياء ثم قال وانا ازيدكم خمسا فتتم لكم
عشرون ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا
تسكنون ولا تنافسوا فيما انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذى اليه
ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون
فانصرفوا وقد حفظوا وصيته وعملوا بها ووفد ايضا اهل جرش
لاخبار المرتادين اياهم باخباره صلى الله تعالى عليه وسلم اياهما بان
بدن الله لتنحر عند جبل شكر فوافق الزمان والمكان فلما وصلوا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا بكم احسن الناس وجوها واصدقه

والينه كلاما واعظمه امانة انتم منى وانا منكم وحمى لهم حمى حول بلادهم
ووفد ايضا بشر كثير من حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب فجعل يقول
ان جعل لى محمد الامر من بعده اتبعته فاقبل صلى الله تعالى عليه وسلم
فى يده قطعة جريد ومعه ثابت بن قيس بن شماس حتى وقف على
مسيلمة فى اصحابه فقال ان سالتنى هذه القطعة ما اعطيتكها ولن
تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانى لاراك الذى اريت
فيه ما رايت وهذا ثابت بن قيس يجيبك عنى ثم انصرف وكان قد
راى فى النوم ان فى يده سوارين من ذهب فاهمه شانهما فاوحى اليه فى
النوم ان انفخهما فنفخهما فطارا فاولهما بكذابين يخرجان بعده وهما
الاسود العنسى بصنعاء والآخر مسيلمة ولما رجعوا ارتد وادعى النبوة
وادخل بيضة فى قارورة على انها معجزة وعارض القرآن بنحو لقد
انعم الله على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى من بين شغاف وحشى ونحو
انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل فاجر الى
ان قتله جيش خالد بن الوليد فى خلافة الصديق رضى الله تعالى عنهما
ووفد ايضا منتفق اى لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن
المنتفق فبايع ووفد ايضا عشرة من بنى محارب وكانوا اغلظ
العرب واشدهم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اياما عرضه نفسه
على القبايل فى مواسم الحج فاسلموا واجيبوا وانصرفوا ووفد ايضا
اربعماية من بنى مزينة فيهم النعمان بن مقرن المزنى فاسلموا وعند
الانصراف قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمر زود القوم قال اما عندى
الا شئ من تمرها الظنه يقع من القوم موقعا قال انطلق فزودهم فانطلق

وفد بنى حنيفة

وفد منتفق

وفد بنى محارب

وفد بنى مزينة

بهم الى منزله ثم اصعدهم الى علية فيها من التمر مثل الجمل الاورق
فاخذ القوم حاجتهم قال النعمان وكنت فى اخر من خرج فنظرت
وما افقد موضع تمرة من مكانها ووفد ايضا بنو طى فيهم زيد الخيل
سيدهم قيل له ذلك لخمسة افراس كانت له وسماه صلى الله تعالى عليه وسلم
زيد الخير وقال فيه ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جاءنى لا ارأسه
دون ما قيل فيه الا ازيد فانه لم يبلغ ما قيل فيه كل ما فيه ثم اجيز
كل بخمس اواق وزيد الخير باثنى عشر اوقية ونشاى نصف اوقية
واقطع محلين من ارضه وكتب له بذلك كتاب ولما توجه الى قومه
قال صلى الله تعالى عليه وسلم انه ينجو من الحمى اى ما ينجو منها ففى اثناء
الطريق حم فمات فاقام قبيصة بن الاسود عليه الناحة سنة
ثم وجه براحلته ورحله وفيه كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما
رأت امرأته الراحلة اضرمتها بالنار فاحترقت واحترق الكتاب
ايضا ووفد ايضا سبعة نفرهن سلامان فيهم حبيب بن عمرو
السلامانى فاسلموا وشكوا جدب بلادهم فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اللهم اسقهم الغيث فقال حبيب يا رسول الله ارفع
يديك فانه اكثر واطيب فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم ورفع
يديه حتى روى بياض ابطيه واقاموا ثلاثا واجيز كل بخمس اواق
ورجعوا فوجدوا البلاد مطرت يوم دعا صلى الله تعالى عليه
وسلم وسلامان مخفف اللام اسم لبطن من الازد وبطن من قضاعة
وهو المراد هنا ووفد ايضا ما يتا رجل من نخع اى النخع بفتح النون
وخاء معجمة وسكون عين مهملة وفى آخره عين مهملة قبيلة من اليمن مقرين بالاسلام

وقد

وقد كانوا يعوا معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه وقال زرارة بن عمرو
منهم يا رسول الله انى رأيت فى سفوى هذا رؤيا هالتنى قال وما رأيت
قال رأيت اتانا تركتها فى الحمى ولدت جديا اسقع احوى فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم هل ترك امة مصرة على حمل قال نعم قال فانها تلد
غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله فما له اسقع احوى قال ادن منى فدنا
منه فقال هل بك من برص تكتمه فقال فوالذى بعثك بالحق ما علم
به احد ولا اطلع عليه غيرك قال هو ذاك قال يا رسول الله رأيت النعمان
بن المنذر ملك العرب وعليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذاك
ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورأيت
عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت
نارا خرجت من الارض حالت بينى وبين ابنى يقال له عمرو وهى تقول
لظى لظى بصير واعمى الطعون آكلكم اهلكم وما لكم قال صلى الله تعالى
عليه وسلم تلك فتنة تكون فى آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة
قال يقتل الناس امامهم وشيخون اشجار اطباق النار وخالف بين
اصابعه يحسب المسئ فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن
احلا من شرب الماء وان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت انت
ادركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقى ابنه عمرو ولم يجتمع به صلى الله
تعالى عليه وسلم فكان تابعيا وكان ممن خلع عثمان رضى الله تعالى عنه والجدى
ولد المعز والاسفع الذى سواده مشرب بحمرة والاحوى ما يكون شديد
السواد والقرط ما يكون فى شحمة الاذن بضم القاف وسكون الراء والدملج

بضم دال الجد وضم اللام وفتحها والمسكنان بضم الميم وسكون سين
معقص والشمطاء التي يخالط شعر رأسها الابيض شعر اسود والاشئاز
افتعال من شجر بين ورماح قرشت بينهما جيم ووفد قمر **ثمامة**
ابن اثال الحنفي وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث خيلا قبل نجد
فجاؤا به فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم
وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه حتى
اذا كان الغد قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك ان
تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى اذا كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة
فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى محل قريب من المسجد
فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله يا محمد والله ما كان على وجه الارض بغيض الي من وجهك فقد اصبح
وجهك احب الوجوه الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فامره
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال
لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا والله لا تاتيكم من
اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي
سنة **سبع** وهي الثالثة والستون من المولد الشريف والثالثة والعشرون
من النبوة والعشرون من الرسالة والعاشرة من الهجرة **حجه** صلى الله تعالى
عليه وسلم حجة الوداع لانه ودع الناس فيها حيث ذكر ما يحل ويحرم ثم
قال خذوا عني مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس
وقال ايضا هل بلغت ولذا سميت حجة البلاغ ونزل في يوم عرفة اليوم

الكملت

حجه موت ابنه سرى على

اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وفرح الناس واغتم ابو بكر وحزن لعلمه ان وجوده في هذه الدار لتمام
الدين وحيث تم لم يبق الا الرحيل الى الرفيق الاعلى ولذا سميت ايضا
حجة التمام ومنه علم قدر ابي بكر رضي الله تعالى عنه ولا ينبغي ان يضاف
اليه الا هذه الحجة وان حج مع الناس قبلها لان الجاهلية كانوا يؤخرون
في كل عام احدى عشر يوما هي زيادة السنة الشمسية على السنة القمرية
وهو النسيء وكان المشركون يطوفون عراة فبذا الى كل ذلك عهد عهده
في حجة ابي بكر وان لا يطوف بالبيت عريان وعاد وقت الحج الى مركزه
ذلك العام وفي هذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الزمان استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض والكلام في ذلك مبسوط
في محله وفي سنة سبع ايضا **موت ابنه** ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال فيه لو بقي لكان نبيا لكنه لم يبق لان نبيكم لا نبي بعده وكسفت
الشمس يومئذ فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت احد ولا
لحياته فاذا رأيتموهما فعليكم بالدعاء حتى تكشفا وفي سنة سبع ايضا
سرى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في ثلثمائة فارس
ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير
ذلك ثم جمعهم ودعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل فحمل عليهم
فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم
الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام
ثم قفل فوافاه صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة في حجة الوداع وفي سنة

سبح ايضا سرى سيف الله **خالد** بن الوليد رضى الله تعالى عنه الى بنى
الحارث بن كعب بنجران وتقدم فى وفد بنى الحارث وحذفت التنوين منتا
للوزن وشرحا لاتصاله بابن بنى علمين وفى سنة سبح سرى ابو موسى
الاشعرى ومعاذ رضى الله تعالى عنهما الى اليمن يعلمان الناس القرآن وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لابى موسى لو رأيتنى وانا اسمع قرآءتك البارحة
لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال يا رسول الله لو علمت انك
تسمعنى لحبرته لك تحبيرا وحذفت الهمزتان بعد نقل حركة الثانية
الى اللام وفى سنة سبح ايضا **ثنى** اى سرى مرتين جرير بن عبد الله **البجلى**
رضى استعانى عنسرة الى تخريب ذى الخلصة صنم باليمن فى مائة وخمسين
فارسا فكسره ورجع كما مر فى وفد بنى بجيلة ومرة الى ذى الكلاع
بضم الكاف من ملوك طوائف اليمن فاسلم واسلمت امراة مرثدة بنت
ابرهة بن الصباح و فى سنة **سد** سرى الحبث بن الحبث ابو
عبد الله **اسامة** بن زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم الى ابنى بضم
وسكون باء ايحد وفتح النون ثم الف مقصورة موضع بناحية البلقا
وهى آخر سرية جهزها صلى الله تعالى عليه وسلم واول شئ نفذه ابو بكر رضى
الله تعالى عنه لغزو الروم يوم الاثنين لاربع بقين من صفر وفى
الغد دعاه فقال له سر الى موضع قتل ابيك فاوطئهم الخيل وقد وليتك
هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله تعالى
فاقل اللبث فيهم فخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع
امامك وفى الاربعاء حم وصدع صلى الله تعالى عليه وسلم وفى الخميس
عقد له لواءه بيده ثم قال اغز بسم الله فى سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج

وعسكر

فى سد اسامة افترا طليحة عدنى نجاح مفترى اليمامة

وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق احد من وجوه المهاجرين
والانصار الا انتدب فى تلك السرية وفيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابى
وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم فقالوا
يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب صلى الله تعالى عليه
وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه
قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
ما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تاميرى اسامة ولئن طعنتم فى تاميرى
اسامة لقد طعنتم فى تاميرى اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة
لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس
الى فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك
يوم الاثنين عاشر ربيع الاول احدى عشر من الهجرة وتمام سريته فى خلافة
الصديق رضى الله تعالى عنه وفى سنة سد ايضا **افترآ** ممدود وقصر
للوزن مضاف الى **طليحة** بن خويلد رئيس بنى اسد وشجاع العرب
كان يعد بالف فارس وكان قد وفد فى جمع من قومه عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم فاسلموا ولما رجعوا ارتد وادعى النبوة فارسل صلى الله
تعالى عليه وسلم ضرار بن الازور الى قتاله فتوفى فظهر امره وقويت شوكته
بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان بعث ابو بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه خالد بن الوليد اليه فقتال اهل الردة ووصل الى اليمامة
انتهى الى عسكر طليحة فقال يخرج طليحة فقال اصحابه لا نصغر
نبينا فلما خرج قال له ان من عهد خليفتنا الينا ان ندعوك الى الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تعود الى ما خرجت

منه فنقبل منك ونعمد سيوفنا عنك فقال يا خالد وانا اشهد ان لا
اله الا الله وانى رسول الله ويأتيني ذو النون كما كان يأتي جبريل محمدا
وقد كان ادعى ذلك في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لقد ذكر
ملكا عظيما في السماء ووقع القتال ونصر الله المسلمين فهرب طليحة
بزوجته الى الشام ثم اسلم في زمن عمر وحسن اسلامه وحج واستشهد
في حرب القادسية رضي الله تعالى عنه وفي سنة سد ايضا افترا رجل
عنسي منسوب الى عنس بفتح عين سعفص وسكون النون آخره سين
سعفص قبيلة من اليمن وذلك الرجل هو الاسود ذو الخمار عبهلة
بن كعب العنسي رئيس بني مذحج فارتد واعقب حجة الوداع وكان
متعبذا يرى الناس الاعاجيب ويخلب من يسمعه فادعى النبوة
وزعم ان ملكين يكلمانه اسمهما شهيق وشريق وقيل له ذو الخمار لانه
كان يغطي وجهه بخمار وقيل هو اسم شيطانه الذي يوسوس اليه ولما
مات باذان عامله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء وغلب على اليمن
فكتب فروة بن مسيك عامله صلى الله تعالى عليه وسلم على قبيلة مراد
يخبره بذلك وخرج معاذ ابن جبل هاربا حتى مر على ابي موسى
الاشعري وهو بمأرب فاستطار تغلبه استطارة الحريق وتزوج بنت
المرزبان امرأة باذان بنت عم فيروز الديلمي قسرا فابغضته اشد
البغض فكتب صلى الله تعالى عليه وسلم الى معاذ ومن معه ان يحثوا الناس
على التمسك بدينهم والنهوض الى حرب الاسود وكتب الى نفر من ابناء
ان يحاولوا الاسود غيلة او مصادمة ويستمدوا من حمير وهمدان وابلهم
ان يمدوهم فدخلوا الى زوجته وقالوا قتل اباك وزوجك فما عندك

قالت

قالت هو ابغض الناس الى وهو مجرد الحرس محيطون بقصره فانقبوا
عليه من هذا البيت فنقبوا فدخل فيروز الديلمي وداذويه فقتله فيروز
فخار اشد الخوار فابتدر الحرس وقالوا ما هذا الصوت فقالت المرأة النبي
يوحى اليه فاليكم وكان اذا اوسوس اليه شيطانه نعط فلما طلع الفجر نادى
المسلمون بشعارهم ثم باذان قالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان
عبهلة كذاب وتراجع اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا له
بالخبر فسبقه خبر السماء ساعة قتله فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم
الناس فقال قتل الاسود اباراحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين
قيل من هو يا رسول الله قال فيروز وقبض صلى الله تعالى عليه وسلم من
الغد فاتى الخبر وخلافة الصديق رضي الله تعالى عنه والابناء اولاد
الفرس باليمن فان ابرهة امير النجاشي ملك الحبشة لما استولى على اليمن
وانتزعها من حمير ذهب سيف الى كسرى فامده مما في حبوسه فلما انتزعها
من يد الحبشة اقام عسكر الفرس باليمن وتزوجوا فسبى اولادهم بالابناء وفي
سنة سد ايضا افترا سجاح كقطام امرأة من تميم ادعت النبوة
واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا وقال فيها عطارد بن حاجب بن زرارة

● اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ● واصبحت انبياء الله ذكرانا ●

ثم جيشت جيوشا تريد حرب مسيلمة الكذاب الذي هو مفتري اليمامة
فانه كان قد وفد كما مر في وفد بني حنيفة ولما وصل الى اليمامة ادعى
النبوة فلما وصلت اليه قال لها تعالي نتدارس النبوة ايتنا احق بها
فقالت له انصفت ثم تزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاة الفجر
والعشاء ولما قتل خالد بن الوليد مسيلمة بعد هرب طليحة في حرب

هلك فيها اكثر اهل السابقة من المهاجرين والانصار واخذ بجاح
فاسلمن ولحقت بقومها وبقيت الى زمن معاوية مقبولة الاسلام
وفي سنة سبع صافي اواخر صفر يوم الاربعاء ابتدأ به مرض الموت
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمولاه ابي مويهبة اني امرت ان استغفر
لاهل البقيع فانطلق معي فانطلق فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه لو تعلمون
ما نجاكم الله تعالى به اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها
اولها الاخيرة شر من الاولى ثم قال يا ابا مويهبة هل علمت اني قد اوتيت
مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء
ربي والجنة قال بابي انت وامي فخذ مفاتيح الارض والخلد فيها ثم الجنة
قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة صدع فدخل
على عايشة رضي الله تعالى عنها فوجدها قد صدعت وهي تقول وارأساه
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بل انا وارأساه وما يضرك لو مت قبلي فقمت
عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقالت واثكلاه والله
انك لتحب موتي ولو كان ذلك لظللت يومك معرسا في بيتي ببعض
ازواجك فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لعبد الرحمن بن ابي
بكر ائتني بكتف اولوح حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما
ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلفوا عليك
يا ابا بكر ثم خطب خطبة بين فيها فضل الصديق من بين الصحابة
ولعلها بدل عما اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكتبه في اللوح وروى
انه اجتمع عنده رجال فقال هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده

فقال

فقال عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد
غلبه الوجع وعندكم القرآن يريد التخفيف عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
ووافقه البعض وخالفه بعض واختصموا فامرهم بالخروج من عنده
وكان في المرض ايضا يقسم على نسائه فاشتد وجعه صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو في بيت ميمونة رضي الله تعالى عنها فدعى نساءه فاستاذنهن
ان يمرض في بيت عايشة فاذن له فخرج يمشي بين الفضل بن العباس
وعلي عاصبا رأسه الشريف تخط قدماه الارض حتى دخل بيت عايشة
ولما اشتد وجعه قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن من اباء
شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب وهو
اناء من حجر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم والماء
دخل في دفع السم وهو الذي سم به بخيبر فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم
عاصبا رأسه الشريف حتى جلس على المنبر فصلى على قتلى احد فاكثر الصلاة
عليهم اي دعا لهم واستغفر لهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله
بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ففهمها ابو بكر رضي الله تعالى
عنه بقرينة ذكرها في المرض وعرف ان نفسه يريد فبكى وقال نفديك
بانفسنا وابنائنا وابائنا فقال على رسلك يا ابا بكر ايها الناس ان امن الناس
علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت
الا خوخة ابي بكر ولما رأى الانصار رضي الله تعالى عنهم شدة المرض
طافوا بالمسجد يتخوفون موته صلى الله تعالى عليه وسلم فاخرج العباس
وعليا والفضل فخرج بين علي والفضل والعباس امامه يخط برجليه

صلى عليه الله حيث حل

عاصب الرأس حتى جلس على اسفل مرقاة من المنبر ونادى الناس
اليه فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ايها الناس بلغنى انكم تخافون
من موت نبيكم هل خلد نبى قبلى فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا وانى
لاحق بربى وانى لاحق به فاوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا واوصى
المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى يقول والعصر ان الانسان لفى
خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
وان الامور تجرى باذن الله ولا يحملكم استبطاء امر على استعجاله فان الله
تعالى لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم واوصيكم
بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم ان يحسنوا
اليهم المريشا طركم فى الثمار المربوسعوا لكم فى الدنيا المربؤثروكم على
انفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ولى ان يحكم بين رجلين فليقبل
من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا ولا تستأثروا عليهم الا وانى
فرطكم وانتم لاحقون الا وان موعدكم الحوض الا فمن احب ان يرده
على غدا فليكف يده ولسانه الا فما ينبغى يا ايها الناس ان الذنوب
تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس بربهم ايمتهم واذا فجر
الناس عمقوا ايمتهم وفى الحديث حياتى خير لكم ومماتى خير لكم لاشان
صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيرية الموت بانه فرط فخير صفة
مشبهة لا افعل تفضيل حتى يشكل بكون كل من الحياة والممات خيرا
من الآخر ولما ثقل مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم قال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فصلى بسبع عشر صلاة اقتدى به صلى الله تعالى عليه

وسلم

وسلم فى ثانية الصبح منها ثم صلى الاولى منفردا وقال لم يقبض نبى حتى
يؤمه رجل من قومه قال انس وكشف صلى الله تعالى عليه وسلم الستر
فنظر المؤمنين وهم صفوف فى فجر الاثنين وهو قائم كان وجهه
ورقة مصحف ثم تبسم فرحا بما رأى من هيئة المؤمنين فى الصلاة
فهممنا ان نفتتن فرحا برؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم فاشار الينا
ان اتموا صلاتكم وارخى الستر وفى هذا اليوم وهو يوم الاثنين ثانى عشر
من ربيع الاول حادى عشر الهجرة كان نقل سيدنا ورسولنا صلى
الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم للرفيق الاعلى من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وذلك ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاه
يوم السبت فقال يا محمد ان الله تعالى ارسلنى اليك اكرمك وتشريفا لك
يسألك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك فقال اجدنى يا جبريل
مغمومًا واجدنى يا جبريل مكروبا ثم جاءه يوم الاحد والاثنين فقال له
ذلك فرد عليه بمثل ذلك وجاء معه يوم الاثنين ملك الموت فقال
هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على احد قبلك ولا يستأذن
على آدمى بعدك اتاذن له فاذن له فدخل فسلم عليه ثم قال يا محمد ان
الله تعالى ارسلنى فان امرتنى ان اقبض روحك قبضت وان امرتنى ان اترك
تركت قال او تفعل قال نعم وبذلك امرت فنظر صلى الله تعالى عليه وسلم
الى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى قد اشتاق الى لقائك
فقال امض لما امرت به فقبض روحه الشريفة وارسلت عايشة وصفية
وفاطمة الى ابى بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم عند اشتداد الامر فلم
يبح احد منهم حتى توفى عقيب زوال الشمس وقت دخوله المدينة

في الهجرة وكان آخر كلامه الصلاة وما ملكت ايمانكم ودهش الناس
وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم فخبل عمر وصار في ناحية من
المسجد يقول وامه ما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يموت
حتى يقطع ايدي ناس من المنافقين كثير وصار يتوعد من قال انه
مات بالقتل والقطع وانما ذهب الى ربه كما ذهب موسى عليه السلام
ثم رجع الى قومه بعد اربعين ليلة بعد ان قيل انه مات والله ليرجعن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا زال يتوعد المنافقين حتى ازبد
شدقاه واخرس عثمان واقعد على رضي الله تعالى عنهم وجاء ابو بكر
وعيناه تهلان بالدموع فقبله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بابي
انت وامي طبت حيا وميتا وتكلم كلاما بليغا سكن به نفوس المسلمين
وثبت جاشهم ثم صعد المنبر وقال كلاما بليغا ثم قال ايها الناس
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فقال عمر كاني لم اسمع بها الى
نزل بنا انا لله وانا اليه راجعون صلوات الله وسلامه على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعند الله نحتسب رسوله ثم بويع
للصديق رضي الله تعالى عنه ثم جهز صلى الله تعالى عليه وسلم فغسله
علي كرم الله تعالى وجهه ومعه العباس والفضل وقثم رضي الله تعالى
عنهم بسبع قرب من ماء بئر غرس وهي بقبا كان صلى الله تعالى عليه وسلم
يشرب منها لانها اطيب الماء ثلاث غسلات بالماء القراح ثم مع
السدر ثم مع الكافور وكفن في ثلاثة اثواب سحولية وهي بيض

من

من القطن من عمل سحولة قرية من اليمن ووضع على سريره على شفير
حفرته ثم دخل الناس افواجا كل فوج بقدر ما يسع البيت الرجال
الاحرار ثم النساء الاحرار ثم الصبيان ثم العبيد ثم الاماء كل شخص
منهم يكبر اربع تكبيرات واسقط [illegible] الصلاة فاشير عليهم
بما لا يليق الا به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو هذا اللهم انا نشهد انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قد بلغ ما انزل اليه ونصح لامته وجاهد في
سبيل الله حتى اعز الله تعالى دينه وتم كلمته فاجعلنا اللهم ممن يتبع
القول الذي انزل معه ولا تجعل بيننا وبينه حتى نعرفه بنا وتعرفنا به
فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحيما لا نبتغي بالايمان به بدلا ولا نشتري
به ثمنا وكان ابو طلحة زيد بن سهل يحفر لاهل المدينة وابو عبيدة
بن الجراح يحفر شقا لاهل مكة بالمدينة فلما اختلفوا في كيفية الحفر
ارسل عمر وقيل العباس خلفهما رسولين وقال اللهم خر لرسولك فسبق
ابو طلحة فصنع لحدا واطبق عليه بتسع لبنات ثم اهيل التراب
عليه صلى عليه الله حيث حلا في الدنيا او في البرزخ او في الاخرى
وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم دايما ابدا لا بدين وعلى آله
واصحابه وذريته وازواجه واصهاره وانصاره
وعشيرته وجميع امته وادخلنا
في شفاعته واحشرنا في
زمرته وتحت لوائه
وادخلنا معه الجنة
كما عطف علينا
المنة